

مودة القمصين

مودة  
أخو سطين

مكتبة  
الاسكندرية



Bibliotheca Alexandrina



0128806







# عَوْدَةُ الْفَصْحَى

## إلى العصر الذهب

« طريقة مبتكرة » لضبط النطق بألفاظ العربية ، تعصم القارئ من اللحن والخطأ ، حتى لو لم يكن فاهما ما يقرأ . وذلك « بالحروف العربية الحالية الأصلية ، في نظامها العصري الجميل » ( خلاصتها في صفحة ٥١ )

لَإِذَا شَأْنُنَا ضَبَطْنَا نَاطِقُنَا بِأَلْفَاظِنَا الِجَمِيلَةِ أَكْثَرُ  
فَعَلَيْنَا بِأَفْصَحِ جَوَافِدِنَا وَتُفَاهِلِنَا الِجَوَالِدَاتِ  
( وفي صفحة ٦١ أمثلة منها )

أيها الناطقون « بالضاد »

أَجْمَلُ مَا يَكُونُ حُسْنُ الْخُلُقِ	إِذَا تَجَلَّى فِي جَمِيلِ الْخُلُقِ
وَهَذِهِ الْحُرُوفُ - وَالْمَعَانِي	أَرْوَاحُهَا - مَيَاكِيلُ الْبَيَانِ
قَدْ أَفْرَعَتْ فِي قَالِبِ الْجَمَالِ	لِتَشْلُوثُوا الْأَضْدَانِ بِاللَّالِ
وَتَجْمَعُوا مِنْ هَذِهِ الْأَعْلَانِ	مَنَائِرَ الْعُلُومِ وَالْأَخْلَاقِ

يوسف

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

يوسف اغيوبطين

« سابقا » مدير جريدة الامام بهصر



## تقديم

### لِإِعْوَدةِ الْفَصِيحِي

ربما كانت الدراسات اللغوية من البحوث التي تتأبى أحيانا على الادراك السريع ، والتلقف الخاطف لراميها وأهدافها ، حين يستوى الدارس لقراءتها أو استذكارها .. ولا أكتم القارئ أنني أشفت على نفسى حين طلب الى الأستاذ الباحثة السيد يوسف أغوسطين أن أقدم لبحته هذا ، الذى يعرض به الطريقة التى ابتكرها لضبط النطق بألفاظ العربية ، ضبطا تاما بالحروف والحركات التقليدية الحالية ، لا أكتم القارئ أنني أجفلت من المضى بين صفحات الكتاب غير أنني ما كدت أقلب الصفحات الأولى حتى وجدتنى مشوقا الى عبور الكتاب من غير أن أحس عنتا فى الأداء ، أو التواء فى الفكرة ، أو تشعبا فى مناحى الكلام ، ذلك لأنه تناول الموضوع تناول الأديب اللبق ، الذى يعمد الى ترويض الفكرة بتطويع التعبير .. ولعل التطور لم يساير مسألة من مسائل اللغة العربية وموضوعاتها قدر ما يساير موضوع كتابتها حروفا وحركات ..

ونظرة سريعة الى أثر من الآثار المكتوبة فى العصور الجاهلية ، أو فى صدر الاسلام ومقابلته بما هو مكتوب اليوم جديرة بأن تكشف لنا ما بلغته الكتابة من تطور ، وما اختلف عليها من رسوم .. وقد صاحب التجديد الكتابة العربية فى كل قطر عربى ، وشرقى ، واسلامى ، وكان هذا التجديد يتناول ضبط الكتابة حينما حتى تؤدى المقصود منها فى دقة واحكام ، كما كان يتناول التحسين فيها ، والتجميل لها ، واخراجها فى حلل زاهية مزهوة تخلب الأبصار والبصائر . ومن هنا أصبحت الكتابة العربية فنا من الفنون الجميلة ، وأصبحت الخطوط العربية على تعدد ألوانها ، أمثلة رائعة أخاذة،

اذ بلغت من الجودة والاتقان والفن الهندسى مبلغا يروق عشاق الجمال ، ولم تكن هذه الحفاوة البالغة بجمال الخط العربى صادرة عن أهل العربية وحدهم ، بل ان كثيرا من الفنانين العربيين الذين لا يعرفون العربية شهدوا لكتابتنا بما تتسم به من أناقة ، وبما تختص به من تنميق .

على أن هذه المزايا التى تنفرد بها الكتابة العربية لم تصرف الأذهان عما يشعر به أهل العربية ازاءها من متاعب وصعاب. ولقد اختلفت جهات النقد لهذه الكتابة ، ف قيل ان بعض حروفها متشابه يدعو الى اللبس ، وان النقط فى بعض حروفها لا تعصم من الوقوع فى الخطأ ، وقيل ان علامات الضبط ، التى هى الشكل ليست كافية فى بلوغ الغاية ، الى غير ذلك مما قيل فى نقد الكتابة العربية « شكلا » وموضوعا . وليس نقد هذه الكتابة وليد اليوم ، فقد شرعت الأقلام تمسه منذ نصف قرن ، أو أبعد من ذلك . ولم يقتصر النقد على قطر عربى دون قطر ، فقد طالب أستاذ الجبل أحمد لطفى السيد فى مصر بأن تتخذ الألف والواو والياء علامات للفتحة والضمة والكسرة بالتتابع ، وذلك فى أواخر القرن الماضى ، أو فى مطالع هذا القرن .

وفى العراق بحث الفيلسوف الشاعر جميل صدقى الزهاوى هذا الموضوع فى مجلة المقتطف ، منذ عهد بعيد ، وكان له فيه رأى وجيه ، انطوى مع الأيام ، وتألفت جمعية فى تركيا لاصلاح الكتابة العربية ، وخرجت من بحثها باقتراح نادت به ، ودعت اليه ، وذلك قبل الثورة الكمالية على الكتابة العربية بسنين !

ومنذ تناول الباحثون أسباب الشكوى من الكتابة العربية أخذ الفنانون يحاولون علاج مشكلاتها ، وذلك بابتكار علامات أو اتخاذ صور وأشكال .

وأذكر أن هذا الموضوع أثير فى مجمع فؤاد الأول للغة العربية ، وأنه أرصد فى أمواله جائزة كبيرة لمن يقدم أحسن اقتراح فى تيسير الكتابة ، فأقبل الباحثون يشتركون فى هذه المباراة الطريفة من أنحاء الشرق والغرب.



والى هذا يشير الأستاذ أغوسطين بقوله : « ما عنت بابتكار هذه الطريقة  
رغبة في جائزة مجمع فؤاد الأول للغة العربية . بل كان هذا الابتكار يساور  
مخيلتي من قبل أن يتوجه نظر المجمع الموقر الى الاعتناء بهذه المهمة » .

وقد اختلفت النماذج بين أيدي الباحثين الذين خاضوا في هذا الموضوع  
فمنهم من بعد قليلا أو كثيرا عن صور الكتابة العربية المألوفة ، ومنهم من  
اخترع حروفا جديدة لا صلة لها بالحروف القديمة ، ومنهم من طلب استخدام  
الحروف اللاتينية لكتابة العربية ، الخ .

وفي رأيي أن المقترح الذي يمكن أن يكون له حظ من القبول ليس هو  
المقترح الذي يظفر بأوفى نصيب من الدقة في الضبط ، واليسر في الاستعمال ،  
ذلك لأن هناك عاملا آخر لا مناص من اعتباره وهو أن لنا تراثا ثقافيا حافلا  
بالعلوم والمعارف ، وهو مكتوب بحروفنا العربية المألوفة ، وليس من السهل  
أن ننكر تراثنا هذا بتغيير الحروف ، وإن بلغت الدقة في الحروف الجديدة  
ما بلغت .

ولست أقول هذا لأعبر عن رأى لى ، أو لأدعو الناس الى اتخاذ هذا  
الرأى ، وإنما أنا أعبر عما أحسب أنه رأى جمهرة المفكرين في العالم العربى ،  
أو على الأقل ما يراه المفكرون ممثلا لوجهة النظر العامة بين الناس .

والبحث القيم الذى نحن بصددده الآن للأستاذ يوسف أغوسطين ،  
اجتمع له من أسباب التوفيق ما يغبط عليه الأستاذ حقا ، وحسبه أن على  
رأس مزاياه الحرص والابقاء على أصول الكتابة العربية في صور حروفها ،  
بهذه الطريقة تتجنب نكران تراثنا الثقافى فى خوالى الحقب ، ودوانيها  
الى حاضرتنا الراهن .

ولو قدر لهذه الطريقة الجديدة أن تأخذ مكانها من القبول فلن يقوم  
اعتراض عليها من حيث انقطاع الصلة بيننا وبين القديم ، وهو الاعتراض  
الذى يقف فى وجه كل تغيير جديد ، كما يقف الحجاز المنيع فى وجه الموج  
الدفاق .

ومما هو جدير بالذكر أن هذه الطريقة تجرى على أصول هندسية فنية ، تتسق مع ما يتطلبه أهل فن الطباعة من تيسير ، وقد عني الأستاذ بهذه الناحية أوفى عناية ، ووفق في علاجها الى حد بعيد ، وهو ليس بالغريب على فن الطباعة فإن طویل تمرسه بمختلف الأعمال في ادارة جريدة الأهرام قد أكسبه الخبرة الواسعة والقدرة الفائقة على فهم المشكلة وابتداع وسائل العلاج .

وحسب الأستاذ أغوستين أنه بذل الطاقة في أداء ما شعر به من واجب ، ونحن في حاجة ماسة الى أمثاله الكرام الذين لا يتوانون عن النهوض بما يرونه واجبا أو ناقعا في صدق ، وأمانة ، وإخلاص .

شكر الله له ما تجشمن من جهد وأسبغ عليه العافية والسلامة حتى نظفر منه بأمثال هذه البحوث الرائعة .

## عزيز أباظه



هذه كلمة حضرة الأستاذ عزيز أباظه ، أديب العربية الكبير ، وشاعرها العبقري ، جادت بها يراعته البليغة ، تحية كريمة ، « لعودة الفصحى » الى عصمتها . فقلّدت بها « طريقتي المبتكرة » عقدا نفيسا من جواهر أدبه العالي ، وقلدني منّة ، أقابلها بخالص الشكر والدعاء ، أطال الله حياته ، لخير العربية والناطقين بها . وجزاء عن الفصحى ، في عودتها ، باذن الله ، جزاء الخير ، وخير الجزاء .

يوسف أغوستين

# عَوْدَةُ الْفُصْحَى

إلى العصر الذهب

لَفْهُ الْمَثَانِي اسْتَفْجَتِ وَالنُّطْقُ بِالْكَلِمِ اضْطَرَبَ  
فَكَأَمَّا «الضَّادُ» ابْتَدَتْ بُرْجًا «كَبَائِلَ» فِي الْحَقَبِ  
فَتَبَلَّلَتْ أَنْفَاطُهَا وَنَأَى الْأَرِيبُ عَنِ الْأَرَبِ

\*\*\*

إِنَّا نَحَاوِلُ عَوْدَةَ الْفُصْحَى إِلَى الْعَصْرِ الذَّهَبِ  
فَتَمُودُ رَتَاتُ اللَّثَا لِثِ وَاللَّثَانِي لِلْأَدَبِ  
لَكِنْ أَخْزَابًا صِلَا بَا عَالَنُوهَا بِالشَّفَبِ  
وَمَهَامَتُوا فَكَانَ كَلًّا فِي أَذَاهُ أَبُو مَلَبِ  
فَتَوَكَّلْتُ وَتَلَقَّيْتُ تَرْجُو النَّصِيرَ التَّرْتَبِ

\*\*\*

إِنْ يَسْتَجِبْ «عُمَرُ» لَهَا تَأْمَنُ وَنَجْمُهُ بِالنَّسَبِ  
عَرِيَّةٌ قَرَشِيَّةٌ تَزْهُو بِهَا لَفْهُ الْقَرَبِ

يوسف

لقيت الدعوة الإسلامية ، في أول عهدها ، مقاومة شديدة ، من كبار قريش . وكان أشدهم أذى للمؤمنين أبو لهب . فكان المسلمون يؤدون فروض الإسلام خفية خوفا من الأذى . فلما أسلم عمر آمنوا وجهروا بها . « فعمر الإسلام » ، هو ابن الخطاب « العظيم » الذي صار ثاني الخلفاء الراشدين ، وأول أمراء المؤمنين .

فمن هو « عمر الفصحى » ؟ ومتى يقول : هاأنذا !

## بيان لأجد منه

منذ سنوات خمس وهذه السادسة ، قدمت لجانب المجمع الموقر  
— مجمع فؤاد الأول للغة العربية — هذه الطريقة التى ابتكرتها لضبط  
النطق بألفاظ العربية ، ضبطا تاما ، بالحروف والحركات التقليدية الحالية .  
قدمتها يومئذ ضمن رسالة وافية ، عنوانها : « طريقة مبتكرة لتسهيل  
الطباعة وتيسير الكتابة بالآلات الكاتبة » .

وقد قابلت فى تلك الرسالة ، هذه الطريقة السهلة البسيطة التى تعصم  
القارئ من اللحن والخطأ ، بتلك الطريقة التقليدية المعقدة التى تجرى عليها  
المطابع ، وفيها من العسر ، ما قل معه ، بل ندر ، من يستطيع قراءتها قراءة  
صحيحة ؟ .

وقدمت مع تلك الرسالة صفحة رسمت فيها أشكالا للحروف والحركات ،  
بصورها العربية الأصلية . واذكر انى كتبت فى هامشها : « هذه نماذج رسمتها  
ييدى وأنا لا أجيد رسم الخط ، ولكنى ساعهد بهذه المهمة الى خير من يتقن  
هذا الفن » . وذكرت انه يمكن التفنن فى رسمها الى ما لا نهاية ... » (\*) .

وقد بادرت فأوفيت بما ذكرت : فجئت بخطاط ماهر صور يده  
«الصناع» بعضا من الرسوم التى ابتكرتها ، وعرضت نماذج بعضها على  
حضرة صاحب المعالى رئيس المجمع الموقر فتركهم وتفحصها بامعان ثم انتدب  
لجنة من كبار الأعضاء الأجلاء فاطلعت عليها ودرست معى خلاصة طريقتى  
هذه وقواعدها البسيطة المحكمة .

.. .. .  
.. .. .

والآن أشرف بأن أقدم للمجمع الموقر ولسائر الناطقين بالضاد ، هذا  
الكتاب ، وقد أدرجت فيه تلك الرسالة بحروفها « تحف بها بحوث تتعلق  
بموضوعها مضيئا الى آخرها ما كنت قد احتفظت به من الابتكارات  
الطريفة » التى يضبط بعضها الكلمات التى يقبل بعض أحرفها أكثر من

(\*) وقد ذكرت هذا فى ب ١٢ قبيل آخره .

حركة<sup>(١)</sup> بحيث تكتب مرة واحدة ، وتتاح قراءتها — مع ذلك — على اختلاف الحركات والسكون كما يضبط البعض الآخر ضبطاً محكماً ، بصور حروف عربية — معدلة تعديلاً يسيراً — النطق بالكلمات الأفرنجية ، التي لا مقابل في العربية لبعض مخارج أحرفها الصامتة أو الصائتة : من أسماء الأعلام أو أسماء الأشياء التي لم تعرب بعد ، بحيث ينطق بها من له الملم بلفظ تلك الأحرف ، كما ينطق بها في لغتها الأصلية ( ع ١٥ ط )

ويزدان كل ذلك بنماذج من بعض ما ابتكرته من صور تلك الحروف ، مفردة ومركبة كلمات وجمل ، يتجلى فيها : جمال شكل صورها ، وكمال ضبط قواعدها .

« على أنه إذا كان الكمال لا يحتمل المزيد ... فليس الجمال كذلك ... »

لان الجمال امر اعتبارى ، فيه تفاضل تتباين فيه الأذواق .

فصور الحروف هذه لا تزال ، تقبل التعديل وزيادة التجميل والتحسين ، والتفنن في رسمها الى ما لا نهاية ... ولكن ، دون تنكير شكلها الاصلى ، محافظة على الصلة التامة بين الجديد والقديم ، ولا شك في ان هذه الصور الجديدة الجميلة ، ستزداد جمالاً متى سبكت — بعد التأنيق في احكام رسوماتها — في قوالب متقنة ، لان هذا الرسم باليد ليس سوى تجربة اولية » ( \* ) .

### ترتيب الكتاب

ان ترتيب اجزاء هذا الكتاب لا يجرى على حسب ترتيب وضعها ، لانها كتبت في اوقات مختلفة ، ولافراض شتى . اما الفرض الاصلى فهو « الطريقة المبتكرة » لاصلاح الكتابة العربية ، وضبط النطق بالفاظها ، وهى اول ما كتب ، فكان من حقها أن تكون فى الاول .

ولكن « المقدمة » لها من اسمها التقدم ، سواء اكان النطق به فى صيغة اسم الفاعل أم اسم المفعول ، لانها فى الواقع تقدم على فصول الكتب أو اجزائها وتقدمها للقراء . ولذلك يبدأ هذا الكتاب كغيره من الكتب بالمقدمة أو المقدمة .

وفى هذه المقدمة ، وصف « للطريقة المبتكرة » ، وبيان لظروف ابتكارها ، وما يرجى منها ولها ...

---

(١) مثل كمل كمل كمل (يفتح الميم وضمها وكسرها) وقد سميتها المكثرة ...

(\*) وقد ذكرت هذا فى ب ١٢ قبيل آخره .

وتلى المقدمة « بحوث في الكتابة العربية » ونشأتها وتطورها على مر العصور ، وفيها تصحيح لعدد حروفها ، وجلاء لما أحاط بها من الأوهام . ويتخلل فصولها لمحة تبين منها أصول الكتابات عند جميع الأمم . وفي كل هذا توطئة مناسبة للطريقة المبتكرة

« فالطريقة المبتكرة » هي - في الواقع - مبتدأ الموضوع وخبره . فإذا أجاءها هذا الترتيب من الصدارة الى القلب . فإن في هذا - وقد جاء عفوا - تنويها بأنها محور الكتاب أو نقطة الدائرة فيه ، وفي الكتابة العربية على العموم لأنها بحروفها العربية الأصلية - المألوفة في الطريقة التقليدية الحالية - تعصم القارئ الملم بهذه الحروف ، من اللحن والخطأ ، حتى لو كان غير فاهم معنى ما يقرأ . . .

وتشتمل فصول هذه الطريقة على أهم قواعد الكتاتين : التقليدية والمبتكرة . تسهل فيها هذه ، ما عقده تلك . على أنه يحسن بالقارئ الكريم أن يطالع أولا الفصلين : « خلاصة هذه الطريقة » ( ص ١٥ ) . « وما يستغنى عنه » ( اقتصادا ) في هذه الطريقة » ص ٥٤ . للاحاطة بقواعدها السهلة البسيطة ، التي يستطيع حفظها جيدا ، في دقائق معدودات .

وتلى ما تقدم كلمات ثلاث :

الأولى : « أنت الخصم والحكم » كتبها تحية وتقديرا للنايفة بين النوايح ، فقيد الشرق المرحوم عبد العزيز فهمي باشا ، كتبها حين اطلعت - في « كتاب مناقشات المجمع » - على طريقته التي سماها : « الحروف اللاتينية لضبط الكتابة العربية » . . . ثم ذيلتها بحاشيتين على اثر فجيعة الشرق بفقده .

والكلمة الثانية : « خصم آخر شريف ، وحكم ترضى حكومته » . كتبها على اثر نشر بحث في « ضبط الكتابة العربية » للكاتب الكبير محمود تيمور بك عضو مجمع فؤاد الأول للغة العربية ، مهد به لطريقته في هذا الموضوع : ذلك اني ابدت اعجابي بهذا « البحث القيم » ، وسروري لما فيه من التأييد « لطريقي المبتكرة » . واذا بأحد كبار الأدباء ينكر هذا التأييد ، ويزعم أن الامر على الضد من ذلك . . . فكان لا بد لي من كتابة هذه الكلمة « احقاقا نلحق » مشفوعة بالشكر للكاتب الكبير ، والاعتراف بفضله ، ومحتكما فيها الى نزاهته ، وهو عندي - كما قلت - « الحكم الترضى حكومته » .

والثالثة : « مقابلة بين صور الحروف وترتيبها العربي الهجائي ، وبين صورها وترتيبها في الطريقة اللاتينية » . وقد اضطررني الى كتابتها « ظرف خاص » . . .

وفي هذا الكتاب مصورات زتكوغرافية للطرائق التي تيسر الحصول عليها مما ابتكره المبتكرون .

## المقدمة

(١)

تفص المطابع بالمثلثات من صور الحروف ، تترك متلاصقة متراكبة متقاطعة ، في هيكل الكلمة ، غامضة النطق . فتجرح القارئ غصص الحيرة والارتباك . أما حروف طريقتي هذه ، فانها تنظم متناسقة صريحة ، فتضبط الكتابة والقراءة ضبطاً تاماً . وتعمص القارئ من اللحن والخطأ ، بصور لا تزيد على سبع وثلاثين : تسع وعشرون منها للحروف الأصلية ، واثنان للتاء المربوطة والألف المقصورة ، وثلاث للحركات ، وثلاث للتنوين . أما صور المد ، والشد ، والوصل ، والسكون ، فقد اطرحتها (\*)

( ب )

ما عنيت بابتكار هذه الطريقة رغبة في جائزة مجمع فؤاد الأول للغة العربية . بل كان هذا الابتكار يساور مخيلتي من قبل أن يتوجه نظر المجمع الموقر الى الاعتناء بهذه المهمة .

(\*) وقد يمكن اطراح التاء المربوطة والألف المقصورة ، والاستغناء عن علامات التنوين بالتون ، وبالألف في حالة الوقف مع النصب . فلا يبقى سوى اثنتين وثلاثين صورة للحروف والحركات معا . وهذا العدد لا بد منه في الآلات الكتابة .

أما في صندوق جمع الحروف باليد ، فان الكسرة والكسرتين تقلبان فتكونان فتحة وفتحتين ، وتقلب الباء والتاء من بعض الأشكال ، فتكونان نونا وياء . فلا يبقى — مع الاستغناء عن علامات التنوين — سوى تسع وعشرين صورة للحروف والحركات معا .

وقد جرت على مثل هذا القلب « الحروف اللاتينية » ، فان « u » مثلاً هي « مقلوبة » والأحرف الأربعة q p d b هي صورة واحدة في أوضاع مختلفة . بل انه بالاستقراء يتضح ان الحروف اللاتينية تكاد تكون مؤلفة من صور ثلاث o l i

ولولا خشية الإلتعاد — ولو قليلاً — عن المؤلف ، لأمكن الاستغناء عن صور آخر لثمانية من الحروف المعجمة ، بقلب أوضاع عدد مماثل من صور الحروف المهملة ، بعد اطراح نقطتي الجيم والفاء ، فيتم بهذا الشكل « المهمل » ويكون عدد الصور في صندوق الجمع ثلاثاً وعشرين صورة فقط . واحدة وعشرون منها للحروف واثنان للحركات ...

أما المجمع الموقر فإنه « بعد دراسة هذا الموضوع أثناء سنوات ست قرر في جلسة مؤتمره في ٢١ من فبراير سنة ١٩٤٤ - وضع «تلك الجائزة» ولم أعلم بهذا القرار في حينه ، لأنني لم أكن يومئذ في مصر ... »

وقد تقرر في تلك الجلسة نفسها : « طبع كل ما قيل حول تيسير الكتابة » فجمعت نصوص الاقتراحات والمذكرات والمناقشات التي دارت حول هذا الموضوع ، في كتاب تم طبعه في ١٩ من نوفمبر سنة ١٩٤٦ .

وتكرم المجمع الموقر فأرسل الي - وأنا في لبنان - نسخة من هذا الكتاب ؛ بعد أن كنت أبلغته بكتابي المؤرخ في ٢٥ من ديسمبر ١٩٤٦ - « ابتكارى هذه الطريقة » .

واكتفى هنا بتلخيص ما ورد في مقدمة مقدمته ، وهو بحروفه :

« عنى المجمع بمسألة تيسير الكتابة العربية وجعلها صالحة لضبط النطق بالفاظ اللغة » .

« ففي الجلسة المنعقدة في ٢٣ من يناير سنة ١٩٣٨ ألفت لجنة تقرر أن يكون موضوع دراستها : « أن تعمل بجميع الوسائل المقبولة ، لتسهيل كتابة الحروف العربية والابتكار في ذلك لتيسير القراءة العربية الصحيحة ، على ألا يخرج هذا التحسين والابتكار الكتابة عن أصول أوضاعها العامة » .

« ولما عقد المؤتمر في سنة ١٩٤١ اقترح حضرة صاحب المعالي عبد العزيز فهمي باشا ، في جلسة ٢ من فبراير سنة ١٩٤١ وضع طريقة لرسم الكتابة العربية « تقي القارئ اللحن والخطا » .

« وفي غضون ذلك أصدر حضرة صاحب المعالي وزير المعارف قرارا بتاريخ ٦ من فبراير سنة ١٩٤١ يكلف فيه المجمع : « درس ما من شأنه تيسير الكتابة العربية » بحيث لا يتعرض قارئها الى اللحن والخطا » .

#### ( ج )

قبل هذا التاريخ بنحو عشر من السنين كنا نعدل « حروف الاهرام » . واسترعى التأمل في هذا التعديل انتباهي بنوع خاص ، الى ما في تركيب الحروف العربية ، من صعوبة في « الجمع » ... وصعوبة أشد في القراءة ... فخطر لى أن أحاول « ابتكار طريقة » تسهل جمع الحروف والحركات معا ، وتمصم القارئ بتنسيقها وانتظامها من اللحن والخطا ، على أن يكون ذلك بالحروف والحركات الحالية نفسها ، محافظة على الصلة الثابتة بين القديم والجديد من الكتب .

لكن مشاغلي الكثيرة - وقد كنت مديرا للاهرام ووكيلا وجيدا عن المرحوم جبرائيل تقلا باشا في جميع معاملاته الخاصة بالاهرام وسواها . ثم كنت



بعد زواجه بالسيدة «رينه» وكيلا لها كذلك فى كل ما يجوز فيه التوكيل - تلك المشاغل الكثيرة المرهقة، كانت تحول دون التفرغ لمثل هذه المهمة وإبرازها الى الوجود .

ولما أطرحت تلك الأعباء والتجيت ركننا من جنات فردوسى - لاستريح وأخلو الى ما كان يداعب مخيلتى من هذا الابتكار وسواه - اذا بى كالمستجير من الرمضاء بالنار : « فالجنة قد حفت بالمكاره » ... والثعالب تعيث فيها وتفسد أجمل وأقدس الأضاهر ، « تحت نواظر النواظير » ... بلا حياء ولا وجل ... ولا عقاب ولا عتاب ... فلم استروح ، ولم أفرغ مما ابتليت به من « كيد المناكيد » ... الا فى فترات قليلة متباعدة ، كنت فيها أعود الى دراسة الحروف والتأمل فى ما يعتور تركيبها من التعقيد ، حتى فرغت من وضع هذه الطريقة البسيطة المحكمة .

ثم أعدت النظر فيها مرارا آخرها فى أواخر الصيف من سنة ١٩٤٦ قبل ان يتصل بى ان المجمع الموقر وضع جائزة قدرها ألف جنيه « لأحسن اقتراح يقدم اليه فى ميعاد ينتهى فى آخر مارس من سنة ١٩٤٧

#### (د)

ولما علمت بهذه الجائزة « الألفية » كان أول خاطر خطر لى هو التنازل عنها - اذا نالها اقتراحى - لتكون نواة - ينمىها ندى أيادى الأريحيين تحت اشراف المجمع الكريم - لمشروعات اجتماعية انسانية تدعو اليها الحاجات الملحة .

وقد صارحت بهذا حضرة صاحب المعالى رئيس المجمع الموقر وحضرة صاحب السعادة « كاتب السر » وسائر من تكرموا بالاطلاع على هذه الطريقة .

قد يقول منكّت مظرف : « ان هذا من قبيل بيع جلد . ب قبل صيده . »  
فأقول شتان ما بين هذا وذاك ... فما كان هناك الا مجرد أمل فى الصيد ، ما عثم أن تلاشى كالحلم ... أما هنا فالطريدة قد صيدت فوجدت وافية بالمرام من كل الوجوه ... فالحروف والحركات - فى طريقتى هذه هى الحروف والحركات الأصلية بعددها وصورها التى ترسم بها - كلها جميعاء - تامة ومنفصلة حتما ، فى تلك الطريقة التقليدية الحالية ، بعد الأحرف التى لا تقبل الاتصال بما يليها ( ١٠ ط و ١٠ ب ) (\*) .

(\*) للمراجعة : ع عدد - ط : الطريقة مبتكرة - ب : بحوث فى الكتابة العربية وحروفها .

ولكن هذه الطريقة الطريفة توحد صور الحروف ، وتعمم انفصالها بحيث ترسم دائما بصورها الأصلية ، تامة ومنفصلة لا عن الأحرف التي لا تقبل الاتصال بما بعدها فحسب ... بل يفصل فيها كل حرف عن الحرف الذي يقع قبله أو بعده ، وعن كل من أحرف الحركات التي تندمج فيها بمقدار، بين الحروف الأصلية ، فتقى القارئ — على ما فيها من اختصار — غصص الحيرة والارتباك ، « وتعممه من اللحن والخطأ » .

واذن .. فما كنت بما صرحت وأصرح به ، كبائع « جلد الدب » قبل صيده ... ولا كنت مبالغا في ما وصفت به هذا الابتكار في كتابي الى المجمع الموقر . حيث قلت :

« ان طريقتي التي ابتكرتها لتيسر الكتابة العربية بالآلات الكاتبة وتسهيل الطباعة ، هي الطريقة التي تفي تماما بهذا الغرض ، وترضى العواطف والوجدان ، ولا تقطع الصلة بين القديم والجديد ، وقد ولدت كاملة ، بحيث يصح فيها القول : « ما فيه لينت ولا لوه فتقصه » ... وسيجد فيها المجمع الموقر « الضالة المنشودة » ... وقد يرى انها : « رمية من غير رام » .. ولكنه لن يرى في ما اقول ، « ان كل فتاة بأبيها معجبة » ...

ولعل هذه الطريقة أبسط وأضبط ، وأخضر وأصرح ما يمكن الوصول اليه ، لتيسير الكتابة العربية ، وهي — في الواقع — تضبط النطق بألفاظها ضبطا تاما ، لا تصل الى مثله الحروف اللاتينية في ضبط النطق بألفاظ اللغتين الراقتين : الفرنسية والانجليزية ، حيث يحتاج في معجماتها الى تبيان طرق التلفظ بكثير من كلماتها ...

ولقد شهد الذين تكرموا بالاطلاع على هذه الطريقة وانعام النظر فيها ، من كبار الاعلام : شرفيين ومستشرقين ، أنهم وجدوها كما وجدتها ، وكما سيجدها — كما أرجو — كل عارف منصف : « الضالة المنشودة » ، « والعاصمة — في القراءة — من الضلال » .

ولعل ما فيها من بساطة وصرامة ، وسهولة واختصار . وما في جمع حروفها العربية الأصلية ، من اقتصاد في العمل وفي الوقت والنفقات ... يحدو بعيدى النظر من أصحاب المطابع الى الأخذ بها . على حين يفرض المجمع الموقر ووزارة المعارف الجليلة تعميم « التصحيح الصحيح » ... فتستقيم الألسنة بالنطق السديد ، وتعود فريضة اللغات — في وقت قريب — الى التجلي على الانظار والاسماع في أفاقه ثوبها اللفظى « القديم الجديد الفريد » ويتجدد للناطقين بها — على صحتها — عهد سعيد مجيد .

# بحوث

## في الكتابة العربية ومروفتها

### ١ - مصاعب الكتابة العربية

الكتابة هي تصوير اللفظ بحروف الهجاء

والتييسر المطلوب للكتابة العربية ، هو جعل هذا التصوير .. يعين اللفظ على الطريقة الصحيحة التي نطق بها فصحاء العرب ، بحيث لا يتعرض قارئها الى اللحن والخطأ .

اما الكتابة العربية الحالية - التي عمت الشكوى منها - فقد وصفها الكاتب الاجتماعي الكبير المرحوم « قاسم بك أمين » بكلمة مأثورة ، لا تزال ترددها الالسنه والاقلام ، بالتقدير والاعجاب ، قال رحمه الله :

« بين كتابة اللغة العربية وكتابات سائر اللغات ، مفارقة غريبة .. ففي سائر اللغات يقرأ الانسان ليفهم . اما في كتابة اللغة العربية ، فيجب أن يفهم لكي يستطيع أن يقرأ .. »

وان روح قاسم السمحة الكريمة، ليسرها ان تراني - مع اكبر التقدير له ، واشد الاعجاب به - اضيف الى كلمته المأثورة، ما يجعلها أشد انطباقا على الواقع، فاقول : « اما في كتابة اللغة العربية ، فيجب أن يفهم الانسان لكي يستطيع أن يقرأ .. ولكن .. « قراءة سداها اللحن ، ولحمتها الخطأ .. »

وهذا ما حملني على التشبث بتحقيق هذا الابتكار ، مع ما تحملته في سبيل وضعه وضبطه من عناء ، طوال سنوات كثيرة .

ذلك انه كان دائما ولا يزال يحز في نفسي اني لاحسن قراءة ماهو مكتوب بالعربية قراءة صحيحة ..

لايستغفرين احد هذا الاعتراف الصريح ، وهو يراني اكتب بالعربية . لاني مع ذلك كلما شئت او كلفت ان اجهر بقراءة ماهو مكتوب مني أو من سواي ، تولتني الحيرة والارتباك ، خشية الوقوع في اللحن والخطأ ..

ذكرت هذا لاديب كبير ، ولا ازيد على هذا في وصفه ، لأن من وفاه حقه من الوصف فقد سماه .. فما سمع الاديب الكبير اعترافي هذا .. حتى استضحك وقال : « وانا كمان كنا ... »

ذلك أن المسألة ليست مسألة اعراب فحسب .. يرفع فيه الاسم مبتداً وخبراً وفاعلاً ونائب فاعل ، وينصب حالاً وتمييزاً ومفعولاً أياً كان نوعه ، ويجر بالحرف والاضافة . وينصب المضارع بالحرف ظاهراً ومضمراً ، ويجزم بالحرف والشرط ، ويرفع في ماسوى ذلك . وينى الماضى على الفتح ، ويسكن ويضم مع بعض الضمائر . كما يبنى الامر على السكون ، ويفتح ويضم ويكسر ايضاً مع بعض الضمائر .. الخ الخ

فان هذا وغيره قد يهون من شأنه ما هو موضوع له من القواعد مهما كثرت ومهما كثر فيها الاختلاف

ولكن الصعوبة — والحروف لاتعين بذات رسمها طريقة النطق بها — هى فى معرفة كيفية النطق ببنية الكلم ، وهى فى الغالب لاقاعدة لها ولا ضابط ولا قياس فيتحتم الرجوع بها — والسماع معدوم ، أو وهو فى حكم المعدوم — الى معجمات اللغة ، وأكثرها غير مشكول .. وهب انها كلها مشكولة وبلا خطأ .. فمن ذا الذى يستطيع ان يتأبط المعجم لبحث فيه عن كل كلمة ، لىستطيع ان يقرأ قراءة صحيحة

ان اللغات سماعية ، يتلقنها المرء بتكرار السماع طفلاً فصيباً فيافعا فشاباً فترسخ فى ذهنه ، وتصبح ملكة يجرى بها لسانه دون عناء ولا تفكير .

وقد كان هذا طبعاً شأن العربية الفصحى قبل الاسلام ، وفى أول صدره الأول

ولكن بعد ان تغلب العرب على الفرس والروم ، واختلطوا بالامم المختلفة اللسنة . وتغلبت على لغات هؤلاء لغة العرب ، تغلب اللحن والخطأ فيها على اللسنة ، ودالت دولة السماع العربى من خالص فصيح بليغ ، الى خليط هامى ركيك

فعمد علماء العربية الى وضع القواعد للصرف والنحو وغيرهما ، وطافوا بين قبائل العرب الخالص ، ياخذون عن كل منها ويسجلون . فكانت « الأضداد » فى اللغة ..

وشجر الخلاف بين النحويين : كوفيين وبصريين وسواهم حتى « اختلط الحابل بالنابل »

ومما زاد الخلل انه كتبوا ماكتبوا بحروف مهملة ، متشابهة تارة فى كلمات متصلة . كلنها كلمة واحدة .. ومنفصلة حتما تارة اخرى فى الكلمة الواحدة ..

وكانت القامة الكبرى فى كتابهم الاحرف الصوتية القصيرة التى يسمونها

« الحركات » وهى شطر الأحرف الصوتية الممدودة .

فأدى ذلك الإهمال فى الكتابة ، بعد ذلك الاختلاط بالأمم المختلفة ، الى أشد مما نحن فيه الآن ، من الحرية والارتباك فى القراءة والكلام

فأزالوا بالاعجام التباس الأحرف المتماثلة الصور . وحاولوا التعويض عن شطر الأحرف الصوتية بالحركات ، رسمها أولا أبو الأسود نقطة حمرا فوق الحروف أو تحتها أو بين يديها ، الى أن وضع الخليل لها ولسانر الشكلات العلامات المعروفة .

وفى هذا « التوقيع » يقول صاحب المعالى عبد العزيز فهمى باشا : « ان رسم الكتابة العربية هو الكارثة الحادثة بنا فى لفتنا . . انه رسم لا يتيسر معه قراءة مسترسلة مضبوطة ، حتى لخبر المتعلمين ، وذلك لخلوه من حروف الحركات لقد عالج أسلافنا الاستعاضة عن حروف الحركات بالشكلات للفتح والضم والكسر والسكون والمد والشدة والتنوين ، ولكن ظهر فى العمل ان هذه الوسيلة لا فائدة فيها . ولذلك جرى الناس فى الكتابة العادية ، وفى الصحف وكتب الأدب الخ . . على إهمال « الشكل » فأصبح لا يوجد فى غير القرآن الكريم ومعاجم اللغة الاندرا ( ص ١٢ و ٢٣ )

ويقول الأستاذ الكبير على الجارم بك : « ان هذا الرسم القائم فى فنون الفنون وأنه عقدة من العقد ، حتى ان الكلام المشكول لا تسهل قراءته ، وقد أفلس هذا الشكل فى الإفصاح عن الحركات ، وهو مدعاة لكثير من التصحيف » ( ص ٧٢ و ١٧ )

## ٢ — الكتاب عن العرب

كان العرب يكتبون من قبل ان يتعلموا القراءة . . .

ليس هذا مزاحا . . بل هو الجد كل الجد . . .

ذلك بان العرب كانوا منذ نشأتهم قبائل رحالة ، لا بد لهم من أوعية لنقل الماء والزاد . فكانوا يكتبون الجلود . . أى يجمعون بعضها الى بعض ويخزونها ويصنعون منها الزاد والقرب

فالكتب عندهم هو الجمع والخز . . فكانوا يقولون كتب كتبنا . . أى جمع الجلود وخزها . . وكان الكاتب عندهم هو الخراز . . وقد اشار الحريرى الى هذا بقوله :

وكاتبين وما خطت اناملهم حرفا ولا قرؤوا ماخط فى الكتب

وفى لسان العرب ، من اللحيانى : الكتبة السير الذى تخز به المزادة والقربة ،

والجمع كَتَبَ . وكتب السقاء والمزادة والقربة يكتبه كتباً خرز به بسيرين .  
والكتيبة القطعة العظيمة من الجيش . والجمع الكتائب . وسميت « الكتيبة »  
لأنها تكتب فاجتمعت . ومنه قالوا لما عرفوا الخط وتعلموه : كتب الكتاب لأنه  
يجمع حرفاً الى حرف . .

وقد استعار « البوصري » الكتاب للطن بالرمح . فقال في مدح « الصحابة »  
الكاتبون بسمر الخط ماتركت اقلامهم حرف جسم غير منعجم  
والكتاب معان كثيرة . . فالكتاب مصدر من مصادر كتب  
والكتاب هو الكتابة كما في الآية الكريمة : واذا علمت الكتاب والحكمة والتوراة  
والانجيل ( سورة المائدة )  
والكتاب مطلق : التوراة

والكتاب كل كتاب يعتقد انه منزل . وأهل الكتاب الذين لهم كتاب منزل  
والكتاب عند الفقهاء هو القرآن . وام الكتاب هي الفاتحة  
والكتاب عند النحاة هو كتاب سيبويه  
والكتاب الدواة يكتب منها . والكتاب الصحيفة يكتب فيها  
والكتاب المكتوب نفسه  
أما الكتابة فهي كما تقدم القول : تصوير اللفظ بحروف الهجاء . وتطلق  
ايضاً على الحروف المكتوبة نفسها .

### ٣ - أوهاام الأفرمين

#### في أصل الكتابات وعندها في جميع اللغات

قال ابن خلكان في تراجمه ، والدمري في حياة الحيوان ، والطبى في  
السيرة وغيرهم :

« ان جميع كتابات الامم من سكان المشرق والمغرب ، اثنتا عشرة كتابة . .  
خمس منها ذهب من يعرفها وبطل استعمالها ، وهي الحميرية والقبطية  
والبربرية والانديسية واليونانية . . وثلاث منها فقد من يعرفها في بلاد الاسلام  
ومستعملة في بلادها ، وهي الهندية والصينية والرومية . وأربع منها باقية  
مستعملة في بلاد الاسلام وهي السريانية والفارسية والعبرانية والعربية »

وقال السيوطي في كتاب الاوائل : « يروى ان آدم عليه السلام أول من كتب  
الكتاب العربي والسرياني وسائر الكتب الاثني عشر . . وان الكتابة كلها من وضعه  
كان قد كتبها في طين ثم طبخه يعني أحرقه ودفنه قبل موته بثلاثمائة سنة . . ،

فبعد الطوفان وجد كل قوم كتابا فتعلموه بالهام الاهى وتقلوا صورته واتخذوه  
أصل كتابتهم ..»

وقال القلقشندى : « قيل ان اول من وضع الخطوط والكتب آدم عليه  
السلام : كتبها في طين وطبخه وذلك قبل موته بثلاثمائة سنة ، فلما اظلم الارض  
الفرق اصاب كل قوم « كتابهم » . وقيل اخنوخ ( وهو ادريس عليه السلام )  
وقيل انها نزلت على آدم عليه السلام في احدى وعشرين صحيفة ..» ( صبح  
الاعشى ج ٣ ص ١١ ) ( ستأنى ترجمة القلقشندى في ب ١٣ ص ٣٢ )

وفي السيرة لابن هشام : « ان اول من كتب الخط العربى حنجر بن سبأ علمه  
في المنام . قال وكانوا قبل ذلك يكتبون المسند سمي بذلك لانهم كانوا يسندونه  
الى هود عليه السلام » ( صبح الاعشى ج ٣ ص ١٣ )

وقال آخرون : « ان اول من خطه بالعربى اسمعيل بن ابراهيم وان حروفه  
كلها كانت متصلة حتى الالف والراء ، الى ان فصلها من بعضها ولدها : قيدار  
والهمسح ..»

وقال غيرهم : « ان الخط العربى المنسوب الى الكوفة كان يسمى قبل بنائها  
خط الجزم . لانه جزم أى اقتطع من المسند الحميرى . والواقع ان المسند  
الحميرى خط منفصل الحروف ، وقد بلغ قديما مبلغا يتناسب مع ما بلغت  
دولة التبابعة من الحضارة . ولكن لعلنا له بالخط العربى الذى اخذ عن  
الخط السريانى كما سيحىء بيانه في مواضعه

تلك بعض مزاعم الاقدمين في وضع الكتابة .. ولكن المتأخرين لم يستسيغوا  
هذه « الاوهام »

فقال ابن خلدون في مقدمته : « ان الخط من جملة الصنائع المعاشية ، فهو  
على ذلك ضرورة اجتماعية اصطنعها الانسان ورمز بها الى الكلمات المسموعة ،  
والكتابة على ما هو معروف المرتبة الثانية من مراتب الدلالة اللغوية ، تابعة  
في نموها وتطورها - شأن كثير من الصنائع المعاشية - لتتقدم العمران . ففى  
لهذا السبب تنعدم مع البداوة ، وتكتسب بالتحضّر . لا يصيبها البدو عادة الا  
مقيمى على تخوم المدينة »

## ٤ - أصل الكتابات والمجربيات

### وكيف وصلت الأبجدية الى العرب

يقول علماء الآثار : « ان الانسان حاول منذ اقدم العصور ابتداء « رسوم  
ثابتة » يعبر بها عن افكاره ، وما يخالف نفسه ، ويخلد ذكر الحوادث التى  
تمر به ويمر بها . وانه نشأ عن هذا النزوع الشديد الى هذه الغاية ، آثار

وكتابات كثيرة « مرتجلة » في أوقات متفاوتة ، عند كثير من الأمم القديمة ،  
وفي مقدمتهم الصينيون والمصريون والكلدانيون ثم الحثيون »

وأن الباحث ليدعش مما بلغته آثار المصريين من دقة الاتقان ، منذ أقدم  
عهودهم المعروفة ، ولا سيما نقوشهم « الهيروغليفية » ( الكتابة المقدسة )  
التي كانت خاصة بالكهنة ، في عهد الأسرة الأولى ، ( نحو ٣٢٠٠ سنة ق . م )  
وقد ظلت هذه الكتابة إلى آخر عهد البطلة ، قبيل التاريخ الميلادي ، دون أن  
يطرأ عليها تطور يذكر ، وقد يكون السبب في هذا ، ما كانوا ينسبونه إليها من  
القداسة ، كما يدل عليه اسمها ، بل ربما كان ما فرغوه عليها من قدسية ، هو  
الذي حال دون أن يسبق المصريون على ما كان لهم من حضارة باهرة إلى  
اختزال « أبجدية » بسيطة من نقوشهم البديعة

على أنه منذ عهد الأسرة الأولى ، انبثق من الهيروغليفية ، وقام إلى جانبها  
كتابة خاصة للخاصة ، هي « الهيراطيقية » المنقوشة رسومها على كثير من  
الآنية المحفوظة في المتحف المصري

ثم تلتتهما في عهد الأسرة السادسة والعشرين ( القرن السابع ق . م )  
الكتابة « الديموطيقية » أي كتابة العامة

ولكن تلبذ الكتابات كغيرها من كتابات الأمم الأخرى ، كانت قاصرة على  
طوائف معينة دينية أو سواها ، وكانت صعبة معقدة ، فلم يكن لها حظ في  
تخطي حدود بلادها ، والذيع في سائر الأقطار

على أنه بعد الهيراطيقية وقبل الديموطيقية - المختزلتين من الهيروغليفية -  
يقرون كثيرة ، ظهرت وانتشرت في جميع البلاد « الأبجدية الفينيقية » التي  
يمثل كل حرف من حروف هجائها مقطعا من مقاطع النطق المختلفة

ولا يدري على التحقيق تاريخ وضع هذه الأبجدية . ولكن أقدم ما كشف من  
الآثار المكتوبة بحروفها ، يرجع إلى القرن الثالث عشر ق . م . وقد لا يبعدو  
الحقيقة الاعتقاد بأنها وجدت في المعاملات التجارية وغيرها ، قبل هذا التاريخ  
ببضعة قرون

وهذه الأبجدية الفينيقية ، هي الآن ، عند جميع العلماء الأثريين وسواهم :  
« أم الأبجديات الحية » في العالم أجمع

وكان اليونانيون القدماء في مقدمة الأمم التي اقتبست هذه الأبجدية الفينيقية  
وتذكر تقاليدهم المتداولة : أنهم تلقوها من الزعيم الفينيقي « قدموس » ولذلك  
فأنهم من أقدم العصور يسمون حروف هجائهم « الجروف الفينيقية »  
و « الحروف القدمونية » ويعترف مؤرخونهم بأنه كان لها أكبر أثر في حضارتهم



العظيمة • ولا غرو فحضارات الأمم أجمع ، وجميع صروحها العلمية والأدبية  
انما قامت على اساس هذه الحروف الدقيقة

اما « الأبجدية العربية » فليس الوصول الى تحقيق نشأتها من السهولة كما  
قد يظن لأول وهلة . على أنه يبدو ان اقدم اشكالها الخطان النسخي والكوفي  
وهما منبتقان من الأبجدية الآرامية ، المنبتقة من الأبجدية الفينيقية •

اما الخط الكوفي فالمعروف عنه ان العرب الشماليين في الانبار اخذوه عن  
جيرانهم السريان ، ثم اخذه اهل الحيرة عن الانبار قبل الاسلام ولذلك كانوا  
يسمونه الانباري فالحيري . اما بعد الاسلام فقد سموه الخط الكوفي ، ولا  
يزال محتفظا بهذا الاسم ، كما يحتفظ بشكله الاصلى تقريبا • وقد كان هذا  
الخط أولا ، أجمل وأصرح من صنوه ، ولذلك كتب القرآن الكريم أولا - وظل  
يكتب زهاء أربعة قرون - بهذا الخط الكوفي

اما الخط النسخي فقد كان يسمى « النبطي » لانه اتصل بالعرب من  
الأنباط الذين أنشأوا قبيل التاريخ المسيحي مملكة مستقلة كانت عاصمتها  
« بترا » ذات الآثار والبيوت بل القصور المنحوتة في الصخور - التي منها  
اخذت بترا اسمها - وكانت مملكتهم هذه تمتد بين الحجاز وفلسطين الى جبل  
حوران المعروف الآن بجبل الدروز فحدود دمشق ، وكان من مدنها هناك  
بصرى وصلخد والسويدا (١) وغيرها . وكانت هذه المملكة ذات حضارة راقية  
وظلت مزدهرة حتى قضى عليها الامبراطور الروماني « تراجان » في سنة  
١٠٦ ب م .

قال القلقشندي في صبح الأعشى ( ج ٣ ص ١٥ ) « أن الكثير من كتاب  
زماننا يزعمون أن الوزير أبا علي بن مقلة هو أول من ابتدع الخط النسخي •  
وهو غلط . . فاننا نجد من الكتب بخط الاولين فيما قبل المائتين مائيس على  
صورة الكوفي بل يتغير عنه الى نحو هذه الاوضاع المستقرة وان كان هو الى  
الكوفي اميل لقربه من نقله عنه »

وقال « سلفستروس دي ساسي » : « انه وجد في سنة ١٨٢٥ في المجموعة  
المصرية المحفوظة في متحف اللوفر كثيرا من أوراق « البردي » المكتوبة بهذا  
الخط النسخي يرجع تاريخ اقدمها الى سنة ٤٠ هـ او ٦٦٠ م . »

اقول : وان مجرد القول بان هذا الخط اتصل بالعرب من الأنباط ، وان هؤلاء

---

(١) حيث توجد كتابات نبطية. يلوح عليها الطابع الآرامي الاصلى ، ولكنها  
كلما اقتربت من التاريخ المسيحي صارت اقرب الى الخط العربى

الانباط دالت دولتهم في سنة ١٠٥ م . كما هو ثابت تاريخيا يترتب عليه ان هذا الخط النبطي أو النسخي لم يكن متأخرا عن الخط الكوفي ، وقد يكون متقدما عليه . فقد كشفت في « الحجر » كتابات نبطية تثبت أن الكتابة النبطية كانت في أوائل أجيال التاريخ الميلادي مستعملة عند القاطنين في شمال بلاد العرب حتى حدود مكة . وقد قال بعض الباحثين : « أن الكوفي منبثق من النبطي » . وقال آخرون أن الخط الكوفي هو الخط النبطي متأثرا في تطوره بالخط السرياني . أما الخط النسخي فإنه بقي بعيدا عن التأثير بالكتابة السريانية فاحتفظ بطابعه الخاص المثبت تولده من الخط النبطي » . ولقد كان النسخي أولا دون الكوفي انتظاما وانسجاما ، ولكنه لما كان مع هذا أكثر سهولة ، وأشد قابلية للتحسين والتجميل ، أخذ في تطور بطيء حتى تم تطوره على يد الوزير العباسي أبي علي محمد بن مقله المتوفى نحو سنة ٣٢٨ هـ وأخيه عبد الله (١) ومن تلاهما إلى نهاية القرن الرابع وأوائل الخامس كابى الحسن علي بن هلال المشهور بابن البواب المتوفى سنة ٤١٣ ثم بلغ ما بلغ من جمال على يد من تجندوا لتجويده من أهالي مصر والشام ومن الفرس والترك .

ومهما يكن من أمر ما مر من مختلف الأقوال وما بينها من الخلاف الشديد فالواقع ان المشابهة بين الكتابة العربية والكتابة السريانية لاتزال ظاهرة في أمور كثيرة برغم ما طرأ على كتابتي اللغتين من التطور الكبير .

فالكتابة العربية كالكتابة السريانية متصلة الأحرف تارة منفصلتها تارة أخرى في الكلمة الواحدة ، والحركات ترسم فيهما فوق الحروف وتحتهما ولا يزال بعض الأحرف يكتب في اللغتين بصور تكاد تكون واحدة مثل الالف والباء والطاء والفاء والقاف والهاء واللام الابتدائية .

أما في اللفظ فإن بعض الأحرف ينطق باسمائها في العربية كما ينطق بها في السريانية ، مثل الالف والشين والميم والنون والواو . وبعضها يلفظ بهتعديل يسير : فالفاء والهاء ينطق بهما بتسهيل الهزة والإمالة : فا ، ها . والتاء يلفظ بها تاو ، والحاء حيط . والزاي زين كما يلفظ بها في اللهجات العامية . والصاد صودي ، والطاء طيط ، والعين عيين ، أما القاف والكاف فإن أسميهما في السريانية ينطق بهما بضم أولهما : ققف . كف . كما لا يزال أهالي شمال لبنان

---

(١) قال صاحب « اعانة النشء » « تفرد ابو عبد الله بالنسخ ، والوزير ابو علي بالدرج وكان الكمال في ذلك للوزير ، وهو الذي هندس الحروف وأجاد تحريرها ، وعنه انتشر الخط في مشارق الارض ومغاربها .

ينطقون بهما وبسواهما بالضم الخفيف ، قرب عهدهم باللغة السريانية شقيقة العربية (١)

أما حرف الباء فاسمه في السريانية « بيت » على الوضع الأصلي ، لأن هذا الحرف مقتطع اسمه من صورة البيت في الكتابة البدائية التي اخذوها عن الفينيقيين كما اخذها غيرهم من الأمم كما هو معروف ومشهور .

## • — عرب الحجاز

### والكتابة في الاسلام

أما عرب الحجاز فقد كانوا قبل الاسلام أمة أمية ، يكاد لا يعرف الكتابة منهم سوى بعض المسيحيين والحنفاء ، وبعض اليهود في « يثرب » (٢) وجوارها . ولكن لما ظهر الاسلام ، اشتد اقبال المسلمين على تعلم الكتابة لتدوين آيات القرآن الكريم ، فكانوا يكتبون ما يسمعون منها ، على الواح العظام من الأبل والشاة ، وعلى الرقاع وقطع الأديم وسعف النخل ، ويتبارون في حفظها .

فلما وقعت حروب الردة ، بعد وفاة الرسول ، واستشهد فيها كثير من الصحابة الذين يحفظون القرآن . أشار عمر الفاروق (٣) على أبي بكر الصديق (٤) بأن يجمع القرآن .

قال ابن الأثير : « فان القتل لما كثر في الصحابة يوم اليمامة قال عمر لأبي بكر إن القتل قد كثر واستحرق بقرء القرآن يوم اليمامة وإنى أخشى أن يستحرق القتل بالقرء فيذهب من القرآن كثير وإنى أرى أن تأمر بجمع القرآن فأمر أبو بكر

---

(١) أما العبرانية وهي شقيقة العربية والسريانية ، فحروفها كحروف السريانية في العدد والترتيب الأبجدي ويكاد النطق باسماء حروفها يكون واحداً . ولكن صور الحروف والحركات في العبرانية تختلف كل الاختلاف من صور الحروف والحركات السريانية والعربية . وتختلف عنهما كذلك في أن حروفها كحروف الحبشية في كونها منفصلة كلها جمعاء لا تقبل الاتصال مطلقاً .

(٢) قرية الأوس والخزرج صارت بعد هجرة الرسول إليها تدعى المدينة (٣) لقب عمر بالفاروق لأن أسلامه فرق بين الخوف والأمن فصار المسلمون يضلون جهاراً بعد أن كانوا يصلون خفية (٤) لقب أبو بكر بالصديق لصدقه وتصديقه كما لقب عثمان بنى النورين لأنه تزوج ببنتين من بنات الرسول : رقية التي توفيت في السنة الثانية للهجرة ثم أم كلثوم وقد توفيت في السنة التاسعة للهجرة .

زيد بن ثابت فجعله من الرقاع والعسب وصدور الرجال فكانت الصحف عند أبي بكر ثم عند عمر فلما توفى عمر أخذتها حفصة فكانت عندها . وفي سنة ثلاثين صرف حذيفة عن غزو الرى الى غزو الباب مددا لعبد الرحمن بن ربيعة وخرج معه سعيد بن العاص فبلغ معه الذبيحان فلما عاد حذيفة قال لسعيد بن العاص لقد رأيت في سفرتي هذه أمرا لئن ترك الناس ليختلفن في القرآن ثم لا يقومون عليه أبدا قال وما ذلك قال رأيت أناسا من أهل حمص يزعمون أن قراءتهم خير من قراءة غيرهم وأنهم أخذوا القرآن من المقداد ورأيت أهل دمشق يقولون أن قراءتهم خير من قراءة غيرهم ورأيت أهل الكوفة يقولون مثل ذلك وأنهم قرؤوا على ابن مسعود وأهل البصرة يقولون مثل ذلك وأنهم قرؤوا على أبي موسى ويسمون مصحفه لباب القلوب فلما وصلوا الكوفة أخبر حذيفة الناس بذلك وحذرهم ما يخاف فوافق أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكثير من التابعين وقال له أصحاب ابن مسعود ما تنكر السنا نقرؤه على قراءة ابن مسعود فغضب حذيفة ومن وافقه وقالوا إنما أنتم أمراء فاسكتوا فانكم على خطأ فاعلظ له ابن مسعود فغضب سعيد وقام وتفرق الناس وغضب حذيفة وسار الى عثمان فأخبره بالذي رأى وقال أنا النذير العريان فادركوا الأمة فجمع عثمان الصحابة وأخبرهم بالخبر فاعظموه وراوا جميعا ما رأى حذيفة فأرسل عثمان الى حفصة بنت عمر أن ارسلى إلينا بالصحف ننسخها وأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن العارض بن هشام فنسخوها في المصاحف وقال عثمان إذا اختلفتم فاكتبوها بلسان قريش فأنما نزل بلسانهم ففعلوا فلما نسخوا الصحف ردها الى حفصة وأرسل الى كل أفق بمصحف وحرق ما سوى ذلك وأمر أن يعتمدوا عليها ويدموا ما سوى ذلك (عن ابن الأثير سنة ٣٠ هـ)

## — الشكل والاعجام —

### في الكتابة العربية

للشكل معان كثيرة منها التشبيه والمثل والنظير . أما شكل الكتاب فهو تقييده بالحركات .

وأما الاعجام فهو وضع النقط فوق بعض الأحرف المتماثلة الصور أو تحتها كتمييز بينها : مثل الباء والتاء والدال والدال . وقد كان الخط عند العرب — في أول عهدهم به — غفلا مهملا بغير نقط ولا شكل . . . ولم يكن في ذلك يومئذ من بأس لتمكن ملكة اللغة منهم وتمكنهم منها .

## ٦ - كيف وضع الشكل

ولكن لما دالت دولة العربية الصميمة، باختلاط العرب بالأعاجم بعد الفتوحات، تفتش اللحن والخطا في كلامهم . . . قيل أن بنت أبي الأسود الدؤلى وهو من أئمة اللغة ، وأول من وضع - بعد ذلك - علم العربية فى البصرة • قالت له يوما : يا أبى ما أشد الحر ؟ قال شهرا ناجر ، وهما اشد اشهر الصيف حرا ، قالت : انما انعجب من شدته . . . قال : اذن قولى ما اشد الحر . (بفتح الدال لا بضمها) .

وفزع أبو الاسود الى الامام على . وقد هاله طغيان اللحن حتى على لسان بنته . . . فوضع الامام بعض القواعد ، ودفعها الى ابى الاسود ، وقال له : « انج هذا النحو » أى اصنع على هذا المثال ، أو انسج على هذا المنوال . . . فسمى هذا العلم : « علم النحو » .

فوضع أبو الاسود أبواب النعت والعطف والتعجب والاستفهام • وخلفه بعض تلاميذه ، وأخذ عنهم الخليل بن أحمد ففاقمهم ، ثم أخذ عنه سيبويه ففاق الجيع وجمع أجزاء النحو ومسائله كلها فى مؤلف واحد سماه « الكتاب » .

وحدث لما كان أبو الاسود مقيما بالبصرة • أن تولى زياد بن ابىه اماره المراقين - فى خلافة معاوية ابن أبى سفيان ( ٤٠ - ٦٠ ) فبعث الى أبى الاسود أن اعمل شيئا مما أخذته عن على من علم العربية ، يكون اماما تنتفع به الناس وتعرب كتاب الله . فاستعفاه من ذلك . الى أن سمع قارئا يقرأ : ان الله برىء من المشركين ورسوله ( بكسر اللام ) . . . فقال : ما ظننت أن امر الناس صار الى هذا . . .

فرجع الى زياد وقال : انا افعل ما أمر به الامير . فليبغنى الامير كتابا لقنا بلقا يعقل ما أقول : فأجابه الى ما طلب . فجاء أبو الاسود بمداد أحمر . وقال للكاتب : اذا رأيتنى قد فتحت فمى بالحرف . فانقط نقطة على أعلاه ، وان ضمنت فمى فانقط نقطة بين يدى الحرف ، وان كسرت فأجمل النقطة تحت الحرف ، فان اشبهت لك شيئا من غنة ، فأجمل مكان النقطة نقطتين .

فهذه النقط الحمر هى أشكال ابى الاسود لانواع الحركات الثلاث والتنوين ، أخذها عن السريان فى أواخر العقد السابع للهجرة . وقد سميت فتحا وضما وكسرا من قوله فتحت فمى وضمنت وكسرت . . . ثم خصوا بهذه التسمية حركات البناء . ووضعوا لحركات الاعراب اسماء النصب والرفع والجزم والجزم ولما كان علماء الصرف والنحو وغيرهما قد درجوا على نظم القواعد والضوابط لأن النظم أسعف للذاكرة على الحفظ . فقد نظم أحد الادباء هاتين التسميتين بقوله :

لقد فتحت باب الرضا بعد هجرها شقيقة بدر التميم فانجبر الكسر  
فاسكنت بعد الضم ما قد نصبتة وقلت ارفعى جزما فقد طاب الى الجر  
وقال غيره في همزة القطع تكتب على الالف :

قلبي على قدك المشوق بالهيف طير على غصن او همز على الف  
وقال آخر في الالف اللينة :

ولقد نحللت «لبعدها» فكاننى الف وليس بممكن تحريكه  
وقال بعضهم في الخط :

وكان احرف خطه شجر والشكل في اقصائه ثمر

## ٨ - كيف وضع الاعجام

اما الاعجام فان ابن خلكان في ترجمة الحجاج بن يوسف الثقفى ، روى  
ماحاكه ابو احمد العسكري في كتاب التصحيف . قال : « ان الناس عبروا  
يقرؤون في مصحف عثمان بن عفان رضى الله عنه ( ٢٣ - ٣٥ هـ ) نيفا واربعين  
سنة الى ايام ميد الملك بن مروان ( ٦٥ - ٨٦ هـ ) ثم كثر التصحيف . ( وهو  
الخطا في قراءة الكلمة وتحريفها عن وضعها ) وانتشر بالعراق . ففرع الحجاج  
الى كتابه فسألهم ان يضعوا علامات لهذه الحروف المشبهة . فيقال ان  
نصر بن عاصم قام بذلك فوضع النقط افرادا وازواجا وخالف بين اماكنها .  
وقيل ان يحيى بن يعمر شارك نصر بن عاصم في هذا الوضع . وقيل غير هذا  
كما سيحىء بعضه في مارواه القلقشندى في صبح الأعشى عن ابن عباس . الى  
غير ذلك من الروايات ... »

وقد وضعت هذه النقط لتكتب بلون ممداد الحروف ، لانها وضعت للتمييز  
بين المتماثل منها ، فأصبحت اجزاء منها . خلافا لنقط أبى الأسود التى وضعت  
لتوجيه اللفظ .

ولما كان أبو الأسود قد وضع النقط وهو الاعجام ، لتحريك الحروف وهو  
الشكل ، فقد سموا هذا الاعجام شكلا . كما سموا الشكل اعجاما .

قال ابو البقاء في الكليات : « اشكل الكتاب أى اعجمه كانه ازال عنه الاشكال  
والالتياس . كما قيل : ان شكل الكتاب مأخوذ من شكل الدابة الذى تقيد به ،  
فكان شكل الكلمة يقيد بها عن الاختلاف فيها ، ويزيل عنها الإبهام . »

وقد استمر العمل بالنقط الحمر لتحريك الحروف ، الى ان وضع له  
الخليل بن احمد الفراهيدى ( المتوفى سنة ١٦٠-١٧٠ ) علامات الفتح والضم  
والكسر والتنوين وزاد عليها علامات السكون والمد والشدة والهمز قطعاً  
ووصلاً .

وفى أول عهد الشكل والاعجام كان الأدباء والشعراء يعدونهما سوء تقدير  
من الكاتب لمكانة المكتوب اليه من اللغة . .

قال واحد منهم يعاتب كاتباً أرسل اليه كتاباً معجماً مشكولاً :

يا كاتبا كتب الغداة يسبنى	من ذا يطبق يراعة الكتاب
لم ترض بالاعجام حين كتبتة	حتى شككت عليه بالاعراب
احسبت سوء الفهم حين فعلته	أم لم تثق بى فى اقتراء كتاب
لو كنت قطعت الحروف فهمتتها	من غير وصلكن بالانساب

## ٩- اللغة العربية فى عهدنا

لقد كان هذا إمام كان الخاصة من المتكلمين بالعربية لايزالون يتخاطبون  
بالفصحى بكلام كانوا يصفونه بقولهم :

« تزين معانيه الفاظه والفاظه زائناً المعانى »

كما يدل عليه ما تركوه من روائع المنثور والمنظوم ومن الحكم والأمثال  
المحكمة .

أما الآن ، فقد أمسى المتكلمون بالعربية ، ولكل قطر من أقطارهم لغة عامية  
مشوّهة ، يتلقونها أهله بتكرار السماع . ولغة فصحي يدرسونها فى الكتب كما  
يدرسون لغة اجنبية . فيسهل عليهم اقتباس هذه واقتان لفظها دون تلك . .  
وذلك لأن اللغات الأجنبية تعين فيها الأحرف الصوتية طريقة التلفظ  
بكلماتها ، فتقرأ صحيحة حتى لو كان القارئ غير فاهم ما يقرأ . ولأن من  
يدرّسونها ومن يدرسونها يتكلمون بها كما يقرؤونها ، فتستقيم ألسنتهم بها  
بتكرار ورودها على أنظارهم وعلى أسماعهم صحيحة لا لحن فيها ولا إبهام .

أما العربية الفصحى - وهى قلّ أن تكتب بالشكل الكامل بلا خطأ ، وقلّ أن  
ترد على السمع موفّاة حقها من النطق الصحيح فان الألسنة تذهب فى  
النطق بالفاظها كل مذهب .

على أنها لا تزال - مع كل هذا - صلة الوصل بين المتكلمين باللهجات العربية  
العامية ، التى اشتد التباين بينها ، الى حد أنه قد يعسر كثيراً ، بل قد يتعذر  
التفاهم بين فريقين منهم ، إلا بهذه الفصحى ، على شدة ما أصابها من جراء  
كتابتها بهذه الطريقة المستغلفة التى وصلت بها إلينا .

وهذا محافز - منذ عهد بعيد - كثيراً من كبار العلماء والمفكرين على محاولة  
ابتكار طريقة لتفريخ هذا الكرب الشديد . فاستنبطوا طرائق كثيرة ، لم يكن  
فى واحدة منها ، الدواء الشافى من هذا الداء الوبيل .

وقد هب المجمع الموقر - مجمع فؤاد الأول للغة العربية - منذ أربع عشرة سنة - الى الاشتغال بهذا الموضوع . وأهاب بالناس ، فاستجاب له في من استجاب بعض العلماء الاعلام ، ولكن طرائقهم التي نشرها المجمع الموقر - وان دلت على تفكير عال وافتنان - فانها لم تكن مع ذلك وافية بالرام .

ونشر آخرون طرائق تنم عن ذكاء واجتهاد . ولكن هذه كذلك تنكر صور الحروف ، دون ان تصل الى حل المشكلة ، كما يظهر من رسومها المنشورة في مكانها من هذا الكتاب مصورة بالزكوغراف بل ان اكثرها لو أخذ به ، « يؤدي - كما قال المرحوم الشيخ احمد ابراهيم - الى انقطاع الصلة بين سلف الامة العربية وخلفها . وحرمان الخلف من تلك المكتبة الثمينة النفسية التي تركها أسلافهم ، وفيها ثمرات عقولهم ، ونتائج بحوثهم ، وتواريخ أيامهم ، ودواوين شعراتهم ، وبنات افكار كتابهم ، ووصف احوالهم في مجتمعاتهم بجميع الوانها ، ومعاشهم وحضارتهم ، الى آخر ما احتوته تلك المكتبة من جميع ثقافات أسلافنا » ( مناقشات المجمع ص ٦٣ س ٧ ) .

### طريقتي وكيف وقفت إلى ابتكارها

أما طريقتي هذه ، فمذ خطر لي أن أحاول ابتكارها ، ألزمت نفسي الاحتفاظ بصور الحروف والحركات التقليدية الحالية ، وما فكرت في هذا الابتكار خارجا عن هذه الدائرة . محافظة على الصلة التامة بين الجديد والتقديم .

فابتكارى هذا ، ان هو في حقيقته التنظيم وتنسيق للحروف والحركات العربية ، في صورها الأصلية ، وادماج لها في طريقة عصرية طريفة ، « بصورة تؤاتى الناس في صحة النطق بالكلمات » ، كما قال معالى عبد العزيز فهمى باشا ( ص ٣٨ ع ٦٩ ) « وتجعل كل كلمة دالة بذات رسمها ، على الكيفية التي يؤديها بها كل قارئ » . كما قال معاليه ( ص ٩٧ س ٧ ) ، « لأن المكتوب بها يوجب بذاته لا بغيره ، وحدة الأداء صادقة » . كما قال معاليه أيضا ( ص ٨٧ س ١٦ ) « بحيث يؤدي كل حرف صورته الصوتية صادقة » . كما قال المرحوم الأستاذ على الجارم بك . ( ص ٨٥ س ٨ ) « فلا يتعرض قارئها الى اللحن والخطأ » . كما قال معالى وزير المعارف



(ص ٨٥ س ٣) ... بل تضبط النطق ضبطاً محكماً تقصر عن مثله الحروف اللاتينية في كثير من ألفاظ الفرنسية والانجليزية . (\*)

وتقد كانت فكرة هذا الابتكار تعود الى مداعبة مخيلتي ، كلما سئمت الى فترة من المشاغل الكثيرة - ثم من المكابد الوضيعة - على ما مر في المقدمة - فاعود الى التامل في الحروف العربية وصورها الكثيرة ، وكيفية تكوينها وتركيبها المعقد .

فرايت أن صور الحروف العربية قد سمت في الخط الى درجة عالية من الجمال الفنى تسامعى بها ولا تسامى .

أما في الطباعة فقد أصاب بعضها حظاً كبيراً من الجمال ، بفضل تعدد صورها التى تبلغ المئات . ولكنها في الآلات الكاتبة ، لم تصب كثيراً من ذلك ، لاضطرابها في حيّزها الضيق ، الى اقتضاب الكثير من صور الحروف .

على أن ما أصابه بعض حروف الطباعة من جمال \* لم يهون شيئاً مما تصيب به قراءها من مصاعب الغموض والارتباك ، التى لم يقتصر اذاها على اجهاد القراء . بل غمّ وطمّ على جمال لغة الضاد، وشوّه مجاسنها . . فتكررت فيها صيغ الكلم \* حتى قل بل ندر \* من يستطيع أن يوفيهما - من النطق الصحيح - حقها الكامل .

ومرجع هذا :

١ - الى تشابك صور الحروف وتراكبها واتصالها تارة في كلمة أو بعض كلمات كأنها كلمة واحدة ، وانفصالها تارة أخرى في الكلمة الواحدة نفسها .

٢ - الى اهمال رسم أحرف الحركات القصيرة ، التى هى شطر الأحرف الصوتية ، اكتفاء بشطر منها هو أحرف المد .

لم يأبه القدماء لتشابك صور الحروف وتراكبها \* ولكنهم حاولوا التعويض عما أهملوه من الأحرف الصوتية القصيرة بالنقط الحمر أولاً . ثم بالحركات المقتضبة ، ترسم فى الحالتين فوق الحروف أو تحتها .

بيد أن هذا التعويض لم يقد كثيراً :

١ - لما يتعرض له الشكل من كثرة التصحيف بانحراف الحركات عن مواضعها .

٢ - لأن صعوبة جمع الحركات مع الحروف فوقها أو تحتها ، وما فى ذلك

---

(\*) للمراجعة : ص : صفحة - س : سطر - ع : عدد من كتاب مناقشات الجمع .

من زيادة فى النفقات ، حالت دون انتشار هذا الشكل . فلم يستعمل الا فى كتب خاصة قليلة .

وظل الناس عامتهم ، والخاصة الا ما ندر ، يخطون فى القراءة على غير هدى . . فهذا يخفض المرفوع ويكسر المضموم والمفتوح ، وذلك يرفع المخفوض ويضم المكسور او يفتحه ، وهذا يسكن ما يحرك ذاك . . كأنهم فى « برج بابل جديد » . . على أنهم مع كل هذه « البلبلة » يتفاهمون . ولو أنهم على الخطا - وقد ألفوه - مجمعون .

انعمت النظر فى كل ذلك وسواه من جميع الوجوه . فأتضح لى - فى ما أتضح - بالاستقراء الدقيق : ان الاحرف ذ ذ ر ز و ا والهزمة المرسومة بصورة الواو أو الالف ، لا تقبل صورها الاتصال بما يليها ، سواء آكان منها أم من سواها من سائر الحروف . فينفصل عنها حتما كل حرف يقع بعدها ، ويكتب بصورته الأصلية مثال ذلك :

دراً . درب . وردت . ورث . ازدوج . راح . دوح . ورد . رذ . زار .  
درز . رأس . راش . درص . روض . ورط . دظ . ردع . راوغ . ذرف .  
رزق . ادرك . دال . دام . اذن . دره . رأى رواه راو .

مثال آخر :

رام آرام ارواء أواره . وورد ورد داود . ودار دورة ازاء داره وزار روض ادوار . وازدرد زرزوره أوراق ورده .

ولقد كان فى هذه الملاحظة البسيطة ، حل تلك المشكلة المعقدة . ومفتاح هذه الطريقة السهلة الطريفة .

لم أفعل كما فعل « أرخميدس » (١) ولكنى قلت كما قال « وجدتها . . . . .  
وجدتها . . . » اذ خطر لى أن تميم ما هو جار حتما من الانفصال بعد هذه  
الاحرف ، على جميع الحروف ، وفى كل الاحوال ، يفسح المجال ويتيح لنا :  
١ - إبلاها الحركات معدلة فى صور أحرف صوتية .

٢ - اتقاء التصحيف بانحراف الحركات عن الحروف الخاصة بها .

٣ - تلافى المصاعب المرهقة فى جمع الثبات من صور الحروف المتشابهة المتراكبة والحركات فوقها وتحتها .

---

(١) (٢٨٧ - ٢١٢ ق.م.) لاحظ وهو فى الحمام ان اعضاءه تفقد فى الماء بعض ثقلها النوعى ، فآلمه هذا حل المعضلة التى كان مستغرقا فى التفكير فيها . فخرج من الحمام عاريا وهو يصيح فرحا : Euréka Euréka أى : وجدتها . . . . . وجدتها . . . . .

٤ - التلخيص من تلك المئات من صور الحروف المجزأة ، بقصر كل من الحروف على صورته الأصلية .

فوضعت هذه الطريقة البسيطة المحكمة ، مبقيا فيها صور الحروف والحركات على أشكالها الأصلية ، منفصلا بعضها عن بعض ، ومن صور الحركات المندمجة بينها بمقدار .

على أنه كان مما لا بد منه لاتساقها وانتظامها جميعا ، تعديل الحركات ، وأذبال بعض من صور الحروف ، في بعض الأشكال ، تعديلا يسيرا ، لا يتر فيه ولا ركم . كالذي يرى في تلك التراكيب المألوفة .

بل كل هذه التعديلات ، أن هي الا تكميل وتجميل يستعرفه وبالفه في دقائق معدودات ، من يعرف القراءة بالطريقة التقليدية الحالية . وكذلك شأن من يتعلمون القراءة بهذه الطريقة المبتكرة ، إذ يسهل عليهم كثيرا بمعد ذلك استعراف الطريقة التقليدية الحالية ، فتبقى الصلة محفوظة تماما بين الجديد والقديم . فتصان المكتبة العربية الثمينة . ويعود الى الفصحى - بضبط النطق بالفاظها قراءة وتكلما - ما كان لها من روعة وجمال .

## ١١ - وجوب اتصال الحروف

### في الطباعة والآلات الكاتبة

ان أرقى اللغات العصرية كالفرنسية والانجليزية ، تكتب - في الطباعة والآلات الكاتبة - منفصلة الحروف ، تحرك الصائتة منها الصامتة ، مؤيدة بالسماع .

اما العربية التي تقدمت تلك اللغات ، فقد جرت في أول عهدها وأوج مجدها على سنن الرقي : كانت كتابتها أولا ، مهملة مشطوبة الأحرف الصوتية ، مكتفية بالممدود منها ، اعتمادا على تمكن الملكة . فلما دالت دولة الملكة ، وتفشى اللحن والخطأ في اللفظ ، بعد الاختلاط بالاعاجم ، ميز المتقدمون بالاعجام بين الحروف المتماثلة الصور ، ومثلوا بالثقل الحمر ما كانوا أهملوه من الأحرف الصوتية القصيرة . ثم بدلوا صور الحروف وعدلوا مرارا . وصودروا تلك الأحرف الصوتية القصيرة بالفتحة والضمة والكسرة وتنويناتها ، ثم زادوا عليها علامات السكون والمد والشدة والقطع والوصل يكتبونها فوق الحروف أو تحتها . فكان استعمال هذه العلامات ، على ما فيه من العسر ، يسر والكتابة كلها يومئذ خط بالقلم . ولكنها كانت كالدواء المسكن ، يلطف ، ولا يمنع بقاء الداء .

على أن تلك المبادرات الى « التعديل والتبديل » أدلة بينة على أن السلف الكريم « ماكان يقف جامدا » متى دعا داعي الإصلاح .

فلما ظهرت الطباعة ، وظهرت معها الصعوبة الشديدة ، في جمع تلك الشكلات فوق الحروف وتحتها فضلا عما يقتضيه ذلك من زيادة باهظة في الوقت وفي النفقة ، كانت العربية قد خضدت شوكتها ، « وألقت عصاها واستبد بها » الكرى . . فلم يكن متيسرا للمتأخرين ان يحاولوا الاقتداء بالمتقدمين ، في مقابلة العلة بالدواء . . فذهبوا من اقرب الطرق ، الى التخلص من تلك الشكلات باهمالها . . الا في ما ندر من الكتب . وكانوا بذلك كمن يداوى الرمد باقتلاع العيون . . فاطفأوا بهذا « الاهمال » - والسماع الصحيح مفقود - النور الذي يضئ طريق اللفظ ، وأخذوا يخبطون فيه على غير هدى . . فكان هذا ميراثنا - ومن تقدمنا - من اولئك « المتأخرين »

اما وقد نشطت هذه النهضة المباركة بلغة الضاد ، فلا يليق ، ولا يجوز لمن ورثوا هذه اللغة الجميلة - وهم يتكلمون ويقرؤون اللغات الاجنبية بضبط محكم - اقول : لا يليق بهم ، ولا يجوز لهم ان يرضوا للفتنهم بهذه « البلبلة البابلية » يذهبون في تشويه ألفاظها كل مذهب . . بل يجب ويتحتم عليهم ان يعملوا بلا وناء على تقويم السنتهم في النطق بها قراءة فتكلما .

لقد أدى انتشار التعليم الى رفع مستوى الأساليب في الكتابة وفي اللهجات المحكية . وكان للصحافة في هذا فضل كبير . ولكن طريقة الطباعة التقليدية - والسماع الصحيح معدوم ، أو هو في حكم المعدوم - لا يستطاع معها ضبط النطق كما يجب . فلا بد اذن ، من مجازاة الأمم الراقية ، والأخذ بأسباب رقيها ... وأولها وأهمها : تيسير الكتابة ، « بتعديلها لا بتبديلها » . ولا يستطاع التعديل الوافي الا بتعميم فصل الحروف في « الطباعة » ، واتلاؤها الحركات التي هي في الحقيقة : « أحرف صوتية قصيرة » .

لا بد أن يكون لهذا الاصلاح - ككل اصلاح - « معارضون » ... لا بسوء نية ، ولا شغفا بالمعارضة ... لا . . . ولكنهم يعرضون عن الجديد ، ويأبون النظر الى فوائده ومزاياه . ويتمسكون بالقديم مغضين عن اضراره ومصاعبه ... لا حبا في الاضرار ، ولا رغبة في المصاعب . بل لأنهم ألفوا هذا القديم ، فخلعوا عليه القول المأثور : « ليس في الامكان أبدع مما كان ..

وانما قيل هذا ويقال في صنع الله لا في صنع الانسان • فليتهم يتذكرون  
قول الشاعر الحكيم :

ان هذا القديم كان جديداً وسيسمى هذا الجديد قديماً  
ولما كان طلاب الاصلاح ومعارضوه لا غرض لهم ، في الحقيقة ،  
الا المصلحة العامة . فاني أرجو ممن يرى الاعتراض على « فصل الحروف  
في الطباعة » أن يتروى قليلاً ثم يقول : أمفصلة هي الحروف العربية  
أم متصلة ؟ فسيرى أنه لا يستطيع أن يقول بهذا ولا بذلك ... لأنها في الواقع  
« متصلة منفصلة ... أو لا متصلة ولا منفصلة » ... فان كلمات :  
« فَسَيَكْفِيكَهُمُ » وهي خمس ، تكتب متصلة كأنها كلمة واحدة .. بينما كلمة  
« زُرْزُور » مثلاً ، تكتب في الطباعة وفي الخط أيضاً منفصلة الأحرف  
الخمسة ... وذلك لأن « الدال والذال والراء والزاي والواو والألف  
والهمزة المكتوبة بصورة الواو أو الألف » ، لا توصل بما يقع بعدها .  
وجميع الحروف بلا استثناء تقع هذا الموقع . فتنفصل كلها حتماً وتكتب  
في الطباعة « وفي الخط أيضاً » بصورها الأصلية . كما تكتب في هذه الطريقة  
البسيطة تماماً .

واذن ، فاننا بتعميم انفصال الحروف في الطباعة والآلات الكاتبة . وكتابتها  
بصورها الأصلية :

١ - نجعل الحروف العربية تجارى حروف اللغات المصرية الراقية التي  
تنفصل دائماً في الطباعة والآلات الكاتبة •  
٢ - ونصونها مما يصيبها في الاتصال من التقلص والبتير بركمها متلاصقة  
متراكبة •

٣ - ونفسح المجال بهذا الانفصال لايلاء الحروف الحركات بالقدر اللازم ،  
بحيث تكفي القارئ مؤنة الحيرة والارتباك ، وتعصمه من اللحن والخطأ .

٤ - ولا يخفى ان الحركات تمثل أحرفاً صوتية قصيرة ، اهلوها أولاً ،  
ثم اقتضبوها في الرسم ، فيجب أن نوفيها حقها منه ، ونجعلها بحيث توازي  
وتناسب صور سائر الحروف ، وتنلمج معها •

وبهذا تصبح الحروف العربية أشد ضبطاً للنطق بالفاظ العربية ، من  
الحروف اللاتينية في ضبط النطق بالفاظ اللغتين الفرنسية والانجليزية ، حيث  
يحتاج كثيراً في معجماتها ، الى تبيان طرق التلفظ بكثير من كلماتها .

## مقابلة بين الحروف العربية والحروف اللاتينية

### وبين طريقتي الجبردة والطريقة الحالية

ان اللغة العربية هي في الحقيقة ، اوفى حروفاً « صامتة » ، من اللغتين الفرنسية والانجليزية ، اللتين هما من ارقى اللغات العصرية ، ان لم تكونا ارقاها ذلك بان كل حرف من الحروف العربية الصامتة يمثل نغمة من نغماتها او صوتا من اصواتها ، ادق تمثيل ، غير محتاج الى الاستعانة بغيره ، على تادية أى غرض من اغراضها ، او نبرة من نبراتها . على حين يعجز كثير من الحروف اللاتينية - فرادى وازواجا - في كلتتا اللغتين ، عن مثل هذا الاداء الدقيق ، وتتلون بعضها في اللفظ تلون الحرياء : فحرف G مثلا ، فانه مع وجود حرف S ، يلفظ به في الفرنسية كالسين ، قبل ci, ce i, e و كالكاف قبل co, ca o, u مع وجود حرف K ، ولكن اذا وضع تحته علامة « سدبل » فانه يعود الى لفظ السين : co, ca . ومثله حرف G فانه مع وجود حرف Y يلفظ به كالجيم الفصيحة قبل gi, ge: i, e ، وكالجيم العامية في القاهرة ، قبل go, ga o, u ولكنه قبل no, ni, ne, na يسقط لفظا مع ثبوته كتابة ، ويعوض عنه بحرف ، لا مقما - لفظا لا كتابة - بين كل من n واحد هذه الأحرف الصوتية هكذا :

gna	nia	gné	نيه	gni	ني	gno	نيو	H
nia	nié			nio				وحرف

قد يكون صامتا homme ، وقد يلفظ به كالهاء : hameau ، ويلفظ به كالشين بعد c : chèque, chose ، وكالكاف بين Christ : R 'C ، كما أنه مع حرف P قبله واحد الأحرف الصوتية بعدهما يلفظ بهما كحرف F مع وجود هذا الحرف : phare وحرف S يلفظ به كالسين son, se, sa ولكنه بين حرفين صوتيين يلفظ به كالزاي مع وجود حرف Z لتمثيل هذه النغمة saison : فاذا ضوعف عاد الى نغمة السين : assaisonner وحرف T يلفظ به ثاء في diplomatique, question ، وكحرف S في diplomatie, action وحرف R يلفظ به في مثل : amer ، ولا يلفظ به في atmer وامثالها . ثم ان الأحرف الثوائم : œ, ou, eu, au يكون كل توأمين منها نغمة خاصة . كما ان حرف V اذا ضوعف w ينقلب الى نغمة الواو . وكل هذا على سبيل المثال لا الحصر ...

ولا يشفع في هذا او سواه ان يكون مقصودا به لجح الاصل الذي اخذت عنه الكلمات . فالمسألة هنا هي مسألة تصوير اللفظ بالحروف . ولا يقتل الاختلاف في التلفظ ببعض الحروف بـ افسرادا وازواجا - في الانجليزية عنه في الفرنسية بل يزيد .

ولكن اللغة العربية ، مع غناها التام بحروفها الصامتة ٠٠٠ يتعثر الكاتبون فيها في كتابة الهمزة والالف الأخيرة « المقصورة » بما هو موضوع لهما من قواعد معتقدة ، لا حصر لها . . . كما يتعثر قراؤها والمتكلمون بها ، في النطق بالفاظها ، لعدم تمثيل الأحرف الصوتية القصيرة بالرسم في كتابتها الأصلية ، وفي كتابتها بالطريقة الحالية ، إلا بالنقط الحمر في الأولى ، وبعلامات الشكل في الأخيرة ، وهي في الواقع مهملة . كما تقدم .

فالطريقة الحالية التي أسرفت كثيرا في صور الحروف الصامتة ٠٠٠ قد ضنت على الأحرف الصوتية القصيرة ، فلم تفسح لها مكانا تندمج فيه بين تلك الحروف وهذه الأحرف الصوتية القصيرة ، هي للنطق العربي كفقار الظهر للجسم ، فهو وإن تكاملت له سائر الأعضاء ، لا يستطيع بدونها نهوضا قويا سويا .

ولذلك فإن هذه الطريقة الحالية التي تقتضى في الطباعة المئات من صور الحروف - كما يرى في صورة صندوق حروف المطبعة الأميرية ، ومطبعة دار الكتب المصرية وسائر المطابع - أن هذه الطريقة مع كل تلك المئات من الصور « المجزأة المبثورة المتقلصة المتشابكة المترابكة المتقاطعة » في جسم الكلمة . . . ليس من يستطيع قراءة المكتوب بها قراءة صحيحة . . . حتى لو كان فاهما ما يقرأ . . . كما أنه يقل بل ينذر من يستطيع كتابة الهمزة والالف الأخيرة « المقصورة » بلا خطأ . . . مع كثرة ما هو موضوع لهما من القواعد والضوابط التي تقعد بهما عن الضبط كما سيجيء بيانه في موضعه .

أما طريقتى هذه البسيطة ، فإنها بصور الحروف الأصلية ، وصور الأحرف الصوتية القصيرة المنمنجة بينها بمقدار ٠٠٠ تضبط النطق ضبطا تاما ، وتضمن القارئ من اللحن والخطأ ، حتى لو لم يكن فاهما ما يقرأ . . .

فإذا عم استعمالها بما فيها من البساطة والسهولة ، تعودت الأسئلة أحكام النطق، وعادت فريدة اللغات - في وقت قريب - إلى التجلى على الأنظار والاسماع ، في أناقة نوبها اللفظي القديم الجديد الفريد .

قد يقال أن الطريقة الحالية إذا ضبطت بالشكل يستطاع قراءة المكتوب بها قراءة صحيحة . . . وهذا صحيح نظريا . . . « لكنه لو كان عمليا لما أعرضت عنه المطابع ، حتى قل - في الواقع - بل نذر استعماله » . .

يؤيد هذا ما ذكر في آخر الفصل الأول من أقوال علمين من أكبر اعلام المزيئية في مناقشات مجمع فؤاد الأول ، حيث قال معالي عبد العزيز فهمي باشا : . . . « لقد عالج أسلافنا الاستعاضة عن حروف الحركات بالشكالات للفتح والضم

والكسر والسكون والمد والشد والتنوين ، ولكن ظهر في العمل أن هذه الوسيلة لا فائدة فيها . ولذلك جرى الناس في الكتابة العادية وفي الصحف وكتب الأدب على إهمال الشكل « ٠٠٠ الخ ( ص ٨ ع ١٣ ) .

وقال الأستاذ الكبير المرحوم علي الجارم بك : « قد افلس هذا الشكل في الإفصاح عن الحركات ، وهو مدعاة لكثير من التصحيف » ( ص ٧٢ س ١٧ ) .

وابه لفنى عن البيان ما يلاقيه صغار التلامذة من العسر في تعلم حروف الطريقة الحالية ، لتغير صور الحرف الواحد تبعاً لموقعه من كل من الحروف الأخرى ، سواء مع الحركات — فوقها وتحتها — أو بدونها .

ومن البدهى أن وحدة صور الحروف الأصلية في طريقتي هذه واتلافها بالحركات تسهل لهم كثيراً تعلم القراءة الصحيحة في وقت قصير ، ولا يصعب عليهم متى حقّقوها قراءة المكتوب بالطريقة الحالية ، من كل ما هو مطبوع أو مخطوط ، لأن من ملك الأصل ملك معه الفرع . وصور الحروف في طريقتي هي الصور الأصلية تامة — لا مبتورة ولا مجزأة — وهي هي المستعملة برسومها في الكتابة الحالية خطأ وطباعة .

ولا مزا من الوجهة الاقتصادية ، في أن جمع الحروف الكثيرة الصور ، المختلفة الرسوم ، مع الحركات — فوقها وتحتها — أو بدونها ، يرهق العامل ويزيغ بصره ، فيقل إنتاجه ويكثر خطؤه . كما أن الحركات فوق الحروف وتحتها ، تزيد السطور عرضاً ، فيقل عددها في الصفحة الواحدة .

أما اقتصاص صور الحروف على عددها الأصلي ، واتلافها بالحركات بالقدر اللازم فقط — كما في هذه الطريقة — فإنه يريح العامل فيزيد في إنتاجه ، ويقل بل ينبر خطؤه . ومن جهة أخرى ، ينقص كمية الورق المستهلك ، لأنه إذا كان بعض الكلمات يمتد قليلاً باندماج بعض الحركات بين الحروف ، فتطول قليلاً بعض الأسطر . فإن جميع السطور يقل عرضها كثيراً . فيكثر عددها في الحيز نفسه . ويكون الاقتصاد في العمل وفي الورق كبيراً .

قد يقال : « ربما يعترض تنفيذ هذه الطريقة صعوبات مطبعية فنية .. فأقول : لا احتمال لشيء من هذا مع اقتصاص صور الحروف . واني وقد كنت مديراً للأهرام طوال ثمان وعشرين سنة . لا أعد غريباً عن مسائل حروف الطباعة .. وفضلاً عن ذلك ، وعن بداهة المسألة — لأن حروف طريقتي هي الحروف الأصلية المستعملة في الطباعة الحالية — فقد اطلع على



هذه الطريقة بعض من كبار اصحاب مسابك الحروف والمطابع وبعض من كبار الفنانين الاختصاصيين في مسائل هندسة الحروف وسبكها (١) ، فأبدوا رأياً وأبدوا كل الاستحسان لهذه الطريقة .

ولقد قدمت للمجمع الموقر ، منذ خمس سنوات ، رسالة مخطوطة بيدي ذات سبعة وثلاثين عددا ، ضمنتها مبادئ هذه الطريقة وقواعدها ، وهي منشورة بحروفها في مكانها من هذا الكتاب . وقد قلت في العدد ١٢ منها : « في هذه الطريقة لنا الخيار في جعل الحروف كلها في مستوى واحد ، أو رفع بعضها قليلا وخفض بعض آخر عن المتوسط منها » . وكتبت في هوامش نماذجها الأولى : « هذه نماذج رسمتها بيدي ، وأنا لا أجيد رسم الخط . ولكني سأعده بهذه المهمة الى خير من يتقن هذا الفن ، لكي تبرز في اجمل صور الحروف هذه الاشكال وسواها ، مما تتسنع له الى ابعد حد ، هذه الطريقة الطريقة التي وفقت الى ابتكارها بالغا بها الغاية القصوى من البساطة وال ضبط .

ومن يدقق في مبادئ هذه الطريقة وقواعدها البسيطة ، وينعم النظر في نماذج صور حروفها المنشورة في هذا الكتاب ، بعد أن رسمتها بيد خطاط ماهر ، يتجلى له جمال شكلها وكمال ضبطها .

على أنه اذا كان الكمال لا يحتمل المزيد ، فليس الجمال كذلك . لان الجمال امر اعتباري فيه تفاضل تتباين فيه الاذواق ، فصور الحروف هذه ، لا تزال تقبل التعديل وزيادة التجميل والتحسين والتفنن في رسمها الى ما لا نهاية . . . ولكن دون تغيير شكلها الاصلى محافظة على الصلة التامة بين القديم والجديد ، ولا شك في أن هذه الصور الجديدة الجميلة ستزداد جمالا ، متى سبكت بعد التأنيق في أحكام رسومها ، في قوالب متقنة . لان هذا الرسم جاليد ليس سوى تجربة أولية ( وقد مر ذكر هذا في « بيان لا بد منه » ) .

أما الخط فله في كل لغة من اللغات الراقية طريقة خاصة متصلة الأحرف حتى كل كلمة ، منفصلة الكلمات . وقد قلت في العدد ٦ من رسالتي تلك : « سأعني ان شاء الله بوضع طريقة بسيطة كهذه للكتابة بالقلم » .

---

(١) أخص بالذكر حضرة الأستاذ عبد اللطيف الكردى « خريج المجمع العلمى بلندن » مدير ورش المطبعة الأميرية وحضرة الأستاذ عبد الفتاح الكليسى وكيل ادارة ورش المطبعة المذكورة وحضرة الأستاذ محمد عثمان المدير الفنى غنى مطبعة مصر وحضرة المهندس عمران أنانيان صاحب مسبك حروف الشرق بمصر سابقا .

### ١٣ - عدد الحروف العربية في الطريقة الحالية

اختلفوا في عدد الحروف العربية في الطريقة الحالية ، بين ٢٨ و ٢٩ حرفا ، فالذين يقولون بالثمانية والعشرين يخلطون الهمزة بالألف ويسدونها حرفا واحدا . وهو خطأ سافندة في فصل ثال ، أبين فيه عدد الحروف الحقيقي .

والظاهر أن الشيخ « أبا العباس البوني » كان من القائلين بالتسعة والعشرين . لكنه بدلا من أن يؤيد مذهبه بالدليل المقسول ، لجأ الى حيلة سمجة . . . هي أنه في كتابه «الطائف الإشارات في أسرار الحروف المعلومات» زعم ما نقله عنه « القلقشندي » في صبح الأعشى ( ج ٣ ص ١١ ) وهو بحروفه :

يروى عن « أبي ذر الفغاري » رضي الله عنه ، أنه قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقلت يا رسول الله كل نبي مرسل ، بم يرسل ؟ قال : بكتاب منزل . قلت : يا رسول الله أي كتاب أنزل على آدم ؟ قال : أب ت ش ج ، الى آخره . قلت : يا رسول الله كم حرف ؟ قال : تسع وعشرون . قلت : يا رسول الله عددت ثمانية وعشرين ، ففضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احمرت عيناه ، ثم قال : يا أبا ذر والذي بعثنى بالحق نبيا ، ما أنزل الله تعالى على آدم الا تسعة وعشرين حرفا . قلت يا رسول الله فيها ألف ولام . فقال عليه السلام : لام ألف حرف واحد أنزله الله على آدم في صحيفة واحدة ، ومعه سبعون ألف ملك ، من خالف لام ألف فقد كفر بما أنزل الله على آدم ! ومن لم يعد لام ألف فهو بريء مني وأنا بريء منه ! ومن لا يؤمن بالحروف وهي تسعة وعشرون حرفا لا يخرج من النار أبدا مكانه .

ولا شك في أن هذه الرواية المكذوبة قطعا - كما قال الحافظ بن حجر - قد وضعت بجرأة لتأييد رأى القائلين بالتسعة والعشرين حرفا . وهي ظاهرة التلفيق . وما نقلتها هنا الا لأفندها ، وأقول : أنه ما كان يليق بالقلقشندي (\*) أن يجيء بها في صبح الأعشى وهو يرى أن أبا العباس يحتاط فيها فيقول : يروى عن أبي ذر ولا يذكر من هم الذين رووها عنه .

لا سيما أن القلقشندي - في الصفحة التالية - يقول : وعن ابن عباس رضي الله عنهما : « ان أول من وضع الحروف العربية ثلاثة رجال من بولان » ، ( وبولان قبيلة من طي ) نزلوا مدينة الأنبار . وهم : مرمر بن مرة ، وأسلم بن

---

(\*) هو شهاب الدين أحمد القلقشندي المصري تولى كتابة الإنشاء سنة ٧٩١ هـ ونخب فيها وأشهر كتبه صبح الأمشي في صناعة الإنشاء وهو كتاب واسع في صناعة الإنشاء وتقويم البلدان ( توفي سنة ٨٢١ هـ )

سندرة ، وعامر بن جندرة ، اجتمعوا فوضعوا حروفاً مقطعةً موصولة ، ثم قاسوها على حجة السريانية . فاما « مرمر » فوضع الصور ، واما « أسلم » ففصل ووصل ، واما « عامر » فوضع الاعجام . ثم نقل هذا العلم الى مكة ، وتعلمه من تعلم ، وكثر في الناس وتداولوه . . . .

فابن عباس في ما يرويه عنه القلقشندي ، ينسب وضع الحروف الى مرمر واسلم وعامر ، لا الى آدم . ولا يتعرض لعدد الحروف . . . وابن عباس هو ابن عم الرسول ، ومن احب الناس اليه ، والصقهم به ، فلا يصح أن يفرض جهله حديثاً عن اصل الكتابة التي يدون بها القرآن الكريم . على ما كان لها يومئذ من الاهمية البالغة . لا سيما أنه من الباحثين في اصل الكتابة ، بدليل الحديث المنسوب اليه .

فكيف تعاشي صاحب « صبح الأعشى » عن كل هذا ، ولم يتحرج من نقل هذا الحديث المغترى . . كما حققه أئمة علماء الحديث .

على ان نسبة وضع الاعجام في ما يرويه عن ابن عباس الى عامر بن جندرة ، تتعارض مع ما هو معروف من أن القرآن الكريم كتب أولاً بحروف مهيمة . وأن الاعجام وضعه نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر بأمر الحجاج بن يوسف الثقفي في خلافة عبد الملك ابن مروان ( ٦٥ - ٨٦ هـ ) كما رواه ابن خلكان وابن أحمد العسكري .

ومما تجب الإشارة اليه أن « اللام الف » ليست حرفاً واحداً ، كما جاء في الحديث المنسوبة روايته الى أبي ذر الغفاري . بل هما حرفان : ( اللام ) التي ترتيبها الهجائي بين الكاف والميم . ثم الالف اللينة ، وترتيبها بين الواو والياء ولكنها للازمتهما السكون أبداً . . . لا استطاع النطق بها الا اذا تقدمها حرف كاللام أو سواها .

أما عدد صور الحروف قبل الاعجام ، فالقلقشندي يذكر في « صبحه الأعشى » ( ج ٣ ، ص ٢٣ - ٢٤ ) انه ١٩ صورة ، والواقع انها ١٧ صورة فقط : الأولى « للآلف الهزجة » ، والثانية للباء والتاء ، والثالثة للجيم والحاء والخاء ، والرابعة للذال والدال ، والخامسة للراء والزاي ، والسادسة للسين والشين . والسابعة للضاد ، والثامنة للطاء والظاء ، والتاسعة للعين والغين . والعاشر للفاء والقاف . والحادية عشرة الى السابعة عشرة لكل من الكاف واللام والميم والنون والهاء والواو والياء .

ولعل الفرق في العدد ناشئ عن التفريق بين صورتَي الهزجة والالف ( لام الف ) وبين صورتَي الفاء والقاف .

#### ١٤ - ترتيب الحروف العربية

للحروف العربية في ترتيبها طريقتان . ولها في كل منهما اسم خاص .  
: احدهما الطريقة الخالية التي تجرى عليها الآن كتب التعليم . اولها

« الألف الهزمة » وآخرها الياء . واسمها فيها « الحروف الهجائية » . وعددها في الحقيقة ٢٩ حرفا ، لأن الألف الحقيقية « اللينة » ممثلة فيها في « لام ألف » والأخرى الطريقة « الأصلية السريانية » ، أولها الألف وآخرها في السريانية « التاء » وفي العربية « الفين » واسمها فيها « الحروف الأبجدية » ، وعددها ٢٨ حرفا ، لأن الألف فيها مندمجة في الهزمة .

ولما كان العرب قد أخذوا الكتابة عن السريان . فقد رتبوا حروفهم أولا على الطريقة السريانية . وتابعوا السريان على جمعها في الكلمات المعروفة : « أبجد هوز حطى كلمن سغفص قرشت » .

ولما كانت الحروف السريانية ٢٢ حرفا فقط ، فقد رتب العرب « على هذه الطريقة » الأحرف الزائدة عندهم وهي : التاء والخاء والدال والصاد والظاء والفين . واستعاروا لرسما صور : التاء والحاء والدال والصاد والطاء والعين ، ونطوها « بعد وضع الاعجام » نطقا فوقية . وركبوا منها الكلمتين : « أخذ ضغط » ورتبوا على الحروف الأعداد ، على طريقة السريان . فأصبحت في ترتيبها وأعدادها هكذا :

ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	ل	م	ن	ص	ع
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	٢٠	٣٠	٤٠	٥٠	٦٠	٧٠
ف	ص	ق	ر	ش	ت	ث	خ	ذ	ض	ظ	غ				
٨٠	٩٠	١٠٠	٢٠٠	٣٠٠	٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠	١٠٠٠				

وسموا هذا الترتيب العددي : « حساب الجمل » وبنوا عليه التواريخ الشعرية .

على أن الأوهام ما لبثت أن نسجت الخرافات حول هذه الكلمات « الأبجدية » التي لا معنى لها .

فزعم بعضهم أن « أبجد هوز حطى كلمن سغفص قرشت » هي أسماء ملوك . ومدين . وقوم مدين هم الذين كذبوا نبيهم « شعيبا » وتوعدهوا باخراجه والذين آمنوا معه من قريتهم . . . فاخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين . ( الأعراف ٩١ )

وزعم آخرون أنها أسماء أولاد « سابور » ملك الفرس . وأنه أمر من كان في طاعته من العرب فكتبوها .

وقال غيرهم : يروى عن عبد الله بن عمرو بن العاص وعروة بن الزبير أنهما قالوا : أن أول من وضع الكتاب قوم من الأوائل نزلوا في عدنان بن أد بن أدد . أسماؤهم : « أبجد هوز حطى كلمن سغفص قرشت » . فوضعوه على أسمائهم .

ونسب بعضهم إلى « سحلون » أنه قال : سمعت حفص بن غياث يحدث :

ان « أبا جاد » أى أبجد واخواتها أسماء شياطين ، القوها على السنة العرب في الجاهلية ... « وان كتابتها حرام » ...

ولقد كانوا يتناقلون هذه المزاعم وسواها ، وهم يعلمون ويذكرون ان الصحابة وغيرهم من المسلمين الاولين تعلموا الكتابة وعلموها على ترتيب الأبجدية دون سواها .

ومما يذكرونه : ان عمر بن الخطاب لقي اعرابيا فقال له : هل تحسن ان تقرأ القرآن ؟ فقال : نعم . قال : فاقرأ أم القرآن . فقال والله ما احسن البنات فيكفه الأم ... فضربه عمر واسلمه الى الكتاب فمكث فيه حيناً ثم هرب وأثأ يقول :

أتيت مهاجرين فعلموني	ثلاثة أسطر متتابعات
كتاب الله في رق صحيح	وآيات القرآن مفصلات
فخطوا لى أبا جاد وقالوا	تسلم سفعصا وقريشات
وما أنا والكتابة والتهجى	وما خط البنين من البنات

ولقد كان من تأثير انتشار تلك المزاعم ، الشديدة الغرابة والتضارب عن « أبجد هوز حطى كتمن سفعص قرشت » ان الشيخ الهورينى - وهو من افاضل كبار العلماء في القرن الماضى ، علل - في كتابه « المطالع النصرى » - العدول عن هذه « الطريقة الأبجدية » الى الطريقة الهجائية ، بقوله : « لعل عدولهم عن تعليم الصفار الهجاء على ترتيب « أبجد » مع كون حساب الجمل على ترتيبها ، والحاجة داعية اليه ، والتواريخ الشعرية تبنى عليه ، ليس الا لشبهة قامت عندهم ... أو للأحاديث الواردة الدالة على ان هذا الترتيب الجارى عليه التعليم ، هو المتلقى عن صاحب الشريعة المطهرة عليه الصلاة والسلام ...

ولعل الشيخ الفاضل يشير بهذا ، الى الرواية المنحولة الى « سحنون » .. والى الحديث المغترى على أبى ذر ...

مع انه قبل هذا التعليل مباشرة ... ذكر حكاية « عمر والاعرابى » ، وهى تثبت ان الصحابة ، وعلى رأسهم اول أمراء المؤمنين وثانى الخلفاء الراشدين ، تعلموا ، وكانوا يوجبون تعليم الأمينين من المسلمين على هذه الطريقة الأبجدية ...

ومع انه يعلم ويرى ان التواريخ الشعرية لا تزال تبنى عليها دون سواها . وما كان هذا ليكون لو أنها حقا أسماء شياطين كتابتها حرام ... أو لو صح انه ورد فيها أو فى الطريقة الهجائية حديث صحيح ..

أما العدول - بعد قرون كثيرة من الهجرة - عن الترتيب الأبجدي الى الترتيب الهجائى - فى ما عدا حساب الجمل للتواريخ الشعرية - فانما كان ، كما يظهر لكل متأمل ، النتيجة اللازمة ، لتطور صور الحروف العربية الى شكلها

الجهاني، بدليل أنه بعد « الألف الهمزة » التي هي أول الحروف في العربية وسواها ، يجرى هذا الترتيب على تجاوز الحروف المتماثلة الصور : ثلاثة ثلاثة أولا : مثل بت ، جحج . فائنين اثنين : مثل دذ ، رز ، سش ، صض ، طظ ، عغ ، فبق ، ثم تليها أخيرا الحروف المنفردة في صورها : ك ل م ن ه و ا ي .

## ١٥ - العدد الحقيقي للحروف العربية

في كلا الترتيبين الأبجدي والهجائي يملؤون في سرد الحروف « بالهمزة » ويسمونها « ألفا » ، وهي ليست كذلك . فالألف في لغة الضاد ، هي - في الحقيقة - الحرف الثاني - « في الترتيب الهجائي » - من ثلوث الأحرف الصوتية « الممدودة » . . وهي ساكنة أبدا ، ولذلك لا يمكن أن تقع أولا ، لامتناح الابتداء بالساكين في لغة العرب . فيضعونها في السرد بين أختيها الواو والياء مسبوقة بالألف توصلا للنطق بها ، ويسمونها « لام الف » . ( ع ١٣ ) .

فعدد الخروف المثلة بالرسم في هذه الطريقة الحالية ليس ٢٨ حرفا بل تسعة وعشرين حرفا .

ولكن هذه الصور التسع والعشرين لا تفي بتصوير اللفظ العربي تصويرا كاملا . لانتاني الواقع نطق بما وضعوا لتصوير لفظه ما سموه الفتحة والضمة والكسرة ، وهي الأحرف الصوتية القصيرة بالنسبة لأحرف المد . وقد كانوا أهملوا - أولا - تمثيل هذه الأحرف بالرسم ، اعتمادا على « التمكن بالسماع » من ملكة اللفظ . ولكن ما نشأ عن هذا الإهمال - بعد فقد السماع الصحيح - من تفشي اللحن والخطأ حتى على النسخة الخاصة . اضطربهم الى تلافي هذا النقص بالنقطة الحمراء « أولا » . ثم بهذه العلامات المقتضبة ، وهي عسيرة الجمع مع الحروف فوقها أو تحتها وكثيرة النفقة والخطأ . . . فاهملت لذلك أو قل استعملها حتى ندر .

فكان هذا الإهمال أخيرا ، كما كان أولا - والسماع الصحيح معدوم ، أو هو في حكم المعدم - السبب في تشويه النطق بالفاظ هذه اللغة الجميلة ، وكان لا بد لتصحيح اللفظ من إيفاء هذه الأحرف الصوتية القصيرة حقها من الرسم كسائر الحروف ، وادماجها بينها .

ومما تجب ملاحظته : أن الضمة والفتحة والكسرة هي أعرق في « الصوتية » من الواو والياء . لأن هذين الحرفين لا يكونان « صوتيين » الا في حالة المد - أي بعد الحركة المجانسة - والا فيكونان ساكنين أو متحركين كسائر الحروف عدا الألف . . ( ط ١٣ ) أما « الضمة » والفتحة والكسرة فانها لا تنفك عن الصوتية مطلقا . . وانما نسووها حركات لأنهم لما أخذوا الكتابة عن السريان تابعوهم في أعمال رسم الأحرف الصوتية ، اعتمادا منهم - يوم ذاك - على الملكة المكتسبة

« بالسماع » ٠٠ فلما اضطروا الى ضبط النطق بعد فقد « السماع الصحيح » ولم يستطيعوا اتمامها احرفا - في الكتابة باليد - بين حروف اكثرها متصل ٠٠ علقوها فوق تلك الحروف أو تحتها وسموها « حركات » ٠٠ ومما يؤيد هذا : انها في أرقى اللغات كالفرنسية تقابلها : هـ و ذ و هـ وهي احرف لا حركات (\*) واذن يكون العدد الحقيقي للحروف العربية ، هو اثنين وثلاثين حرفا ٠٠ وهذا في اللفظ .

أما في رسم الكتابة فيضاف اليه : صورتها الألف المقصورة والتاء المربوطة ، وصور التنوين الثلاث ٠٠ فيكون عدد الصور في الرسم سبعا وثلاثين صورة .

## ١٦ - مشكلتا الهزة والألف المقصورة

في الفصل الخاص بالمقابلة بين الحروف العربية والحروف اللاتينية ، (ب ١٢) ظهر واضحا كالتعار ، ان الكتابة العربية أغنى وأوفى بالحروف الصامتة . وان ما في العربية من العسر الشديد ، في القراءة ، يرجع من جهة ، الى إهمال الخطاطين الأولين رسم صور للأحرف الصوتية القصيرة ، متابة « للسريان » واعتمادا على تمكن الملكة - يوم ذاك - بالسماع الصحيح . ومن جهة أخرى ، الى إسرافهم المدهش في ما وضعوه لكتابة الهزة والألف المقصورة ، من القواعد التي يقف القلم في مجاهاها ، حاثرا بين شعابها وحزونها ٠٠٠

فكان من جراء هذا الإسراف وذلك الإهمال ، ان تشتت الأقلام والألسنة ، في تيه لامعالم فيه ، تمثرا يتعذر معه الضبط في كتابة هذين الحرفين « المباركين » ولا يتيسر معه قراءة الكتوب ، قراءة مسترسلة مفبوبة حتى لغير المتعلمين كما قال بحق ، معالي عبد العزيز فهمي باشا

وكان معاليه - قبل هذا مباشرة - قد وصف رسم الكتابة العربية بقوله : ان رسم الكتابة العربية هو الكارثة الحادثة بنا في لغتنا ٠٠ (ص ١٢٤) كما وصفه المرحوم الأستاذ الكبير على الجارم بك بقوله : « ان هذا الرسم عقدة من العقدة ٠٠٠ حتى ان الكلام المشكول لا تسهل قراءته ٠٠٠ وقد افلس هذا الشكل في الافصاح عن الحركات ، ٠٠ وهو مدعاة لكثير من التصحيف (ص ٧٢ س ١٧) .

ومن أجل هذا تجد المجمع الموقر وجند ٠٠٠ للتخلص من عار هذا « الإفلاس » ٠٠٠ ومن شر تلك « الكارثة » ٠٠٠ وقد يكون من شر ما فيها ،

(\*) أما الحركات في الفرنسية فهي :

accent aigue, accent grave, accent circonflexe

يقابلها في العربية : التفخيم والأماله والاشمام والروم . وهي حركات لم تعد تستعمل الا في تجويد قراءة القرآن الكريم ٠٠٠ وقد إهملها أبو الأسود عندما وضع الحركات نقطا حمرا ٠٠٠ ثم إهملها الخليل عندما وضع لها ولسائر الضوابط الشكليات المعروفة ٠٠٠

عند معالي عبد العزيز فهمى باشا : « الهمزة العنيفة » .. فقد خصها معاليه ،  
 فى مناقشات المجمع ، بقوله : « أنه موقوف منها ... لأنه منذ دخوله المدرسة قبل  
 حرب عرابى .. وهو يجد أهل العربية مختلفين فى كتابتها » .. (ص ٨٩ س ٩)

#### ١٧ - مشكلة الهمزة

لقد افترقا فى الهمزة الفصول والرسائل الطويلة ، ووضعوا لكتابتهما من  
 القواعد ما لا حصر له ، ولا ضابط .. فزادوها تعقيدا . حتى قل بل ندر ..  
 من يستطيع كتابة الهمزة بلا خطأ ، بحسب تلك القواعد التى اطلوا فيها  
 كثيرا .. حتى صار بعضها ادخل فى باب الالف والاحاجى ... كقول بعضهم  
 « أما الهمزة التى فى الحشو بالاصالة فلها خمس عشرة صورة عقلية ...  
 حاصلة من ضرب حركاتها الثلاث وسكونها فى حركات ما قبلها أو سكونه » ...  
 الى غير هذا من شروح وتعليقات واستثنائات يتخطى فيها الكاتب . ويخرج  
 منها بلا طائل .. ( كما يرى فى قواعد كتابة الهمزة المفصل بعضها - وهو أسهلها  
 فى عدد ١٣ - ١٦ من طريقتى ) .

حتى أنه ليسهل على الطالب ان يتعلم لغة اجنبية ويتقنها ، فى وقت اقل  
 مما يلزم لاتقان كتابة الهمزة ... ان كان اتقان كتابتها ممكنا ، بدرس وحفظ  
 ما فى تلك المطولات من قواعد وشروح واستثنائات ، وتقلب فى الرسم ، وتقلب  
 يتعب القلب ...

ولكنهم ، مع كل هذا ، وبعد كل هذا ، لم يصلوا الى ضبط كتابة هذه  
 الهمزة المباركة .. فصح فيهم وفى همزتهم المريدة العتية العنيفة ما قيل فى  
 الفراء وحنا : « مات الفراء وفى قلبه شيء من حتى .. » .

على انى قد وفقت فى طريقتى هذه ، الى حل هذه المشكلة المعقدة ، حلا  
 ليس أبسط ولا أسهل منه ... فالهمزة عندى فى هذه الطريقة الطريفة ،  
 هى حرف كسائر الحروف عدا الالف .. ولها ككل من تلك الحروف صورة  
 واحدة ، تليها الحركات فتتحرك بها ، والا فتكون ساكنة فى القطع ، وساقطة  
 كلفظ فى « الوصل » كما يرى فى رسالتى الى المجمع الموقر ( عدد ١٧ و ١٨ ) .

#### ١٨ - مشكلة الالف المقصورة

ما قيل فى قواعد كتابة الهمزة ، من حيث الكثرة والتعقيد ... يمكن أن  
 يقال مثله ، فى قواعد كتابة « الالف المقصورة » ، الفصل أهمها فى العدد ١٢  
 من رسالتى الى المجمع الموقر .

وفد قلت فى ختام ذلك الفصل : « ومع كل هذه القواعد « السهلة ... »  
 ومع اتجاه الرغبة فى طريقتى الى نقص صور الحروف ما أمكن ... أرى  
 - غير جازم - الاحتفاظ « الآن » بصورة هذه « الالف المقصورة » متابعة  
 للقواعد المألوفة . « ما دامت معمولاً بها » ...



ولكن لا بد لي - هنا - من ان اقول « اقرارا » للواقع ، ورغبة في الإصلاح والتيسير : ان كل تلك القواعد التي : « تبرأ منها السهولة ... » ، - وما هي الا خلاصة موجزة لما في مطولات علماء رسم الكتابة ... هي - كما يرى المتأمل فيها - من قلة الاحكام ، بحيث لا يطرّد انطبائها ، ولا تدرك الحكمة في وضعها ولا الفائدة منها .

يقولون أنها انما وُضِعت لتمييز الاصل الواوي من اليائي ... لان الالف في لغة العرب ، لا تكون - في الاسماء العربية والافعال - اصلية ، بل مبدلة من الواو أو الياء .

فلماذا اذن حصروا « تمييز هذا للأصل » في الثلاثي غير المهموز العين ، وغير المضموم الفاء أو المكسورها . وحرّموا منه مهموز العين ، ومضموم الفاء أو مكسورها ؟

ولماذا أجازوا في ما حقه ان يكتب بالالف ، ان يكتب بالياء ، لجرد « المشاكلة الخطية » ... ؟

ولماذا اضاعوا « مزية هذا التمييز » في ما هو فوق الثلاثي ؟ ولماذا فرقوا في هذا بين أسماء الاعلام ، سواء العربي منها والأعجمي ؟ ولماذا فرقوا - في الالف الرابعة المسبوقة بياء - بين الاعلام المنقولة وغير المنقولة من فعل أو اسم تفضيل ؟

ثم ما دامت كتابة هذه الالف الأخيرة « الفا » واجبة عندهم حتما في الثلاثي الواوي المفتوح أوله ، وبعد الياء ، وقبل الضمير ، ولو كان أصلها في الحاليتين ياء .

وما داموا يكتبونها الفا في الاسماء المبنية مثل كلا وكلتا ، عدا خمسة منها يكتبونها بالياء المهملة . هي : ائى ومتى ولدى والالى ( اسم موصول ) وأولى ( اسم إشارة )

وما داموا يكتبونها الفا كذلك في حروف المعاني مثل « لولا وكلا والا وما ولوما وحاشا » . عدا أربعة منها يكتبونها بالياء وهي : « الى وعلى وبلى وحتى » (\*)

---

(\*) يطلون كتابة الالف بالياء المهملة ، في الاسماء المبنية وفي حروف المعاني المذكورة في المتن ، مع أنها أصلية فيها ، يطلونها بامالة الالف في : « ائى ومتى وبلى » وبانقلابها ياء مع الضمير في : « لدى والى وعلى » وبزيادتها على ثلاثة في : « الالى وأولى » . ويحملون « حتى » على « الى » لأنها مثلها تدل على انتهاء الغاية . أو فرقاً بين دخولها على الظاهر ودخولها على المضمّر ...

وما دامنا يكتبون الألف الحشوية الفا - مسواء أكان أصلها واوا أم ياء - كما في قال أصلها قول ، وباع أصلها بيع . دون أن يخطر لهم وضع علامة مميزة الأصل الكريم ... ؟

ما دام كل هذا وذلك ... « كما هو مفصل في العدد ٢٢ من رسالتى الى المجمع الموقر » .

أنما كان الأولى توجيه تلك الجهود « المجهدة » مما لا طائل تحته ، ولا يسهل أو لا يمكن ضبطه ، الى ما هو أسهل وأجدى ؟

ولو أنهم ساووا « فى الرسم » الطرفية بالحشوية لاستراحوا وأراحوا ..

وليس هذا بدعا ... ولا هو بالراى الجديد ...

فقد قيل فى « الأرجوزة » :

وكتب ذوات الياء بالالف جائز وكتب ذوات الواو بالياء باطل

وقيل فى « الشافية » : ان جماعة من النحاة جروا على كتابة الباب كله بالالف ، حملا للخط على اللفظ ....

وقال البطليوس فى « شرح أدب الكاتب » : ان أبا على الفارسى - ومقامه بين كبار النحاة معروف . قد اختار هذا التسهيل .

ولعل هذا هو الأصح لأنه أبسط وإنقى لللفظ .

والخلاصة أنهم انما اقتعدوا تلك القواعد المعقدة ، للوصول الى تمييز الأصل الواوى من اليائى ... ولكنهم بعد أن تورطوا فى شعابها ، انقلبوا فاجازوا - لمجرد المشكلة الخطية - ان يكتب بالياء ما حقه ان يكتب بالالف ..

ولقد كان الأولى أن ينهجوا أقوم السبل وأسهلها ، فيجيزوا بل « يوجبوا » كتابة اليائى كالواوى بالالف ... ما دامت الكتابة انما هى تصوير اللفظ بحروف الهجاء ...

والراى الآن فى هذا وسواء المجمع الموقر ، وله وحده فصل الخطاب .

# طريقى المتكثرة

لتسهيل الطباعة العربية وتيسير الكتابة بالآلات الكاتبة

## صور الحروف الحالية

١ - الحروف العربية الحالية يتغير رسم الحرف منها ، وتنبأين أشكالها بين ارتفاع وتوسط وانخفاض ، وبين اتصال وانفصال فى الكلمة نفسها . ويختلف حجمه وشكله فيها تبعاً لوقوعه فى أولها أو وسطها أو آخرها .

٢ - فصور الحروف العربية فى مواقعها المختلفة تمد بالثلاث .

ولكن هذه الصور على كثرتها لا تعين كيفية النطق بالحروف الا اذا ضبطت بعلامات الشكل ، والشكل يضبط النطق ضبطاً تاماً ، لكنه كثير التعرض للخطأ ، ومضاعف لصعوبة جمع الحروف ، فلا يقدم عليه الا فى كتب خاصة .  
٣ - وفى كل هذا من التعقيد والمسر ما دعا الاثراك الى العدول عن كتابة لغتهم بالحروف العربية . وحمل بعض العرب - حتى الخاصة منهم - على التفكير فى استبدال الحروف اللاتينية بالحروف العربية .

ولكن الحروف اللاتينية لم توضع للعربية ولا تؤدى كل أصواتها ونغماتها لقلة العدد وكثرة الاختلاف فى مخارج الحروف ... فضلاً عما يترتب على هذا الاستبدال من انقطاع الصلة بين الجديد والقديم من الكتب .

٤ - ولقد أدى بى التفكير فى هذه المسألة الى «ابتكار» هذه الطريقة «البسيطة» لتسهيل الطباعة وتيسير الكتابة ، بالآلات الكاتبة ، فوضعت لها صوراً جديدة لا تتنكر للصور القديمة ، محافظة فيها على الصلة التامة بين العتيقة والحديثة ، معنياً بتهدئتها وتجميلها وترتيبها على ما يقتضيه النظام الشامل .

٥ - وقد رأيت بحق ... ونحن فى عهد الاستقلال التام ، أن أمنح الحروف العربية استقلالاً تاماً ... بعضها عن بعض ، وأنصفت الحركات - وهى فى الحقيقة أحرف صوتية « مقصورة » - بأعطائها صوراً مماثلة لصور الحروف وادمجتها بينها فى مساواة « ديموقراطية » ... فلا اتصال بينها جميعاً الا فى حدود « ترانصف اقليمى » يقتضيه بناء الكلم . وأهملت علامة السكون اكتفاء فى الدلالة عليه بخلو الحرف من الحركة ، الى غير هذا مما تراه مفصلاً فى « العدد ٣٦ » .

فاستوفى هذا « الابتكار » كل ما تدعو اليه الحاجة من الاختصار والتنظيم والضبط الكامل .

٦ - وسأعنى ان شاء الله بوضع طريقة بسيطة كهذه للكتابة بالقلم .

## الحروف العربية الحالية

٧ - الحروف العربية الحالية تسعة وعشرون حرفاً • المعجم أو المنقوط منها خمسة عشر حرفاً ، والمهملة أو المغفل أربعة عشر حرفاً •

٨ - فالنقط كثيرة في الكتابة العربية ولكنها لا تشوهها بل قد تكون « كالوشم » ... ضرباً من زينة البدوية الحسنة ... على أن هذه الطريقة الجديدة تتيح النقص من الاعجام الى حد اعماله تماماً كما يرى في الشكل «المهملة»

٩ - أما الارتفاع والانخفاض في صور الحروف الحالية فيطول ببيانها بلا طائل ... لتباين مواقعها وتراكب بعضها في بعض التراكيب • على أنه بين فلا يحتاج الى بيان طويل أو قصير •

١٠ - وأما الاتصال والانفصال بينها في تركيب الكلم ، فإن الاحرف الستة : الدال والذال والراء والزاي والواو والالف ، ثم الهمزة المرسومة بصورة الالف أو الواو تتصل بما يسبقها مما سواها ، وتنفصل عن كل ما يليها • مثل : نذر • كرز • قوى • نال • لؤم • ومثل : روى • رام داب • رؤف •

وسائر الحروف - وفيها الهمزة المرسومة بصورة الياء - تتصل بما يسبقها عدا الاحرف الستة والهمزة المرسومة بصورة الالف والواو ، وبكل ما يليها • مثل : سئم • نجح • نشط • شفع • علم •

١١ - أما اختلاف حجم الحروف وتباين أشكالها ، فإن الحروف القابلة للاتصال بما قبلها وما بعدها ، تبرز في أول الكلمة ووسطها ، ويتقلص بعضها كالباء والتاء والثاء والنون والياء حتى لا يبقى منه سوى « النقط » تحت الخط وفوقه : نحو : « بثينته » ولكنها في آخر الكلمة تحفظ - مع الاتصال بما قبلها - صورتها الأصلية أو ما يقاربها ، إلا بعد : د ز ر و ا أو بعد الهمزة المرسومة بصورة الالف أو الواو فإنها تكتب منفصلة وبصورتها الأصلية :

## الحروف في طريقتي

١٢ - أما في طريقتي هذه فلا يتغير شكل الحرف أو حجمه بتغير موقعه من الكلمة ، وكل الحروف والحركات فيها منفصلة ، لا اتصال بينها إلا بتقارب نسبي في مجال تكوين الكلمة •

ولنا الخيار فى جعل الحروف كلها فى مستوى واحد أو رفع بعضها قليلا  
ونخفض بعض آخر عن المتوسط منها :

وقد وضعت للحروف صورا كبرى لبدء الفصول . ويمكن تصغيرها  
لبداء الجمل والأعلام .

## القواعد العامة المرتبطة فى الكتابة الحالية

### الهزة وكيف يكتبونها

١٣ - فى الطريقة الحالية يبدوون فى سرد الحروف « بالهزة » ويسمونها  
« الفا » وهى ليست كذلك . فالالف - فى الحقيقة - هى الحرف الثانى من  
ثالث الحرف « الصوتية » فى « لغة الضاد » ، وهى لا تقبل الحركات مطلقا .  
ولذلك لا يمكن أن تقع أولا ، فيضعونها فى السرد بين الواو والياء (١) مسبوقة  
باللام توصلا للنطق بها ويرسمونها هكذا : لا .

والهزة نوعان : قطع ووصل .

١٤ - فهزة الوصل لا تقع الا فى أول الكلمة من مفرد ومثنى للاسماء  
التالية : « ابن وابنة واسم واثنان واثنان وامرؤ وامرأة وابنم واستوايمن  
فى القسم ، ومن مصدر وماض وأمر للأفعال الخماسية والسادسية . وأمر  
الثلاثى . وأل للتعريف .

وشأنها اذا وقعت « أول الكلام » شأن هزة القطع لفظا وكتابة  
وقبولا للحركات .

أما اذا وقعت « فى الدرج » فانها تسقط لفظا وتثبت كتابة وترسم مع

علامة الوصل هكذا : اُ

١٥ - وهزة القطع حرف يقبل جميع الحركات كسائر الحروف « عدا  
الالف » ويرسمونها بصور تختلف باختلاف موقعها فى الكلمة وتبعاً لحركتها  
أو حركة ما قبلها . حتى قل بل ندر من لا يخطئ فى كتابة هذه « الهزة  
المباركة » بحسب القواعد التى وضعوها لها ، وهى كثيرة طويلة معقدة اكتفى  
بذكر أمثلة وجيزة منها :

(١) الواو والياء الساكنتان بعد حركة مجانسة هما حرفا مد كالالف . والا  
فانهما قبلان الحركات كسائر الحروف عدا الالف أو تكونان ساكنتين بعد حركة  
غير مجانسة ( حرفى لين ) .

١٦- ان كانت الهمزة في أول الكلمة تكتب بصورة الالف سواء اكانت همزة قطع نحو : اكرم أم همزة وصل نحو : انصر واضرب • وكذا الاول المتصل به غيره نحو : بأجمل ولافضل • الا في لثن ولثلا •

وهمزة الوصل تحذف عقيب الفاء والواو وبعد اللام الداخلة على مصحوبه «ال» نحو : فأتني به • وأذن لي • وفعلته للخير •

وهمزة القطع ان كانت متوسطة ساكنة تكتب بحرف حركة ما قبلها نحو : بأس ويؤس ويؤس ، الا اذا كانت مقلوبة بعد همزة الوصل ثم ردت الى أصلها أثناء الكلام فترسم بصورة الحرف الذي قلبت اليه لانتقالها منه ، فتكتب بالياء نحو : يارجل اذن • وبالواو نحو : هذا الذي أؤتمنت عليه •

واذا وقعت بين ألف وياء جاز أن تكتب همزة أو بصورة الياء نحو : بقاى وبقاى والراى والرأى •

واذا وقعت بين الالف وغير الياء من الضمائر ، فان كانت مضمومة او مكسورة كتبت بحرف حركتها وان كانت مفتوحة فبصورة الهمزة نحو : بقلؤه وبقائه وبقاه •

وان كانت متحركة وما قبلها ساكنا تكتب بحرف حركتها نحو : يسأل ويلؤم •

وكذا اذا كانت متحركة وما قبلها متحركا نحو : لؤم وسثم ، ما لم تكن مفتوحة بعد ضم أو كسر فتصور بحرف حركة ما قبلها نحو : سؤال ورثال ومؤنث ومثر •

وان وقعت طرفا وسكن ما قبلها فلا تكتب بصورة حرف نحو : جزء وبده وشى •

واذا تطرفت وكان ما قبلها متحركا كتبت بحرف حركة ما قبلها نحو : هيؤ ولكأ وظمى •

واذا وقعت طرفا ولحققتها تاء التانيث فان كان ما قبلها حرفا صحيحا ساكنا كتبت ألفا نحو نشأة ، وان كان متحركا كتبت بحرف يجانس حركة ما قبلها نحو : فيئة ولؤلؤة • أما اذا كان قبلها معتلا فتكتب بصورة الياء بعد الياء وبصورة الهمزة بعد الالف والواو نحو : خطيشة وبريئة وصلادة وعروية وسوعة •

وان وقع ألف بعد الهمزة المصورة ألفا فلا تكتب بل يعوض عنها بالبدلة نحو : مأكل جمع مأكل •

- وأما المثني من الماضي المهموز اللام فيكتب بالفين نحو قرأا .
- ويكتب مضارعهُ المرفوع بالـف واحدة فوقها مدة نحو : يقرآن .
- وإن حذفت النون يكتب بالفين نحو : لم يقرأا .

كل هذه بعض من أهم القواعد « البسيطة » ••• لكتابة الهمزة في الطريقة التقليدية الحالية .

### أما في طريقتي الجديدة :

- ١٧ - فهمزة القطع ترسم حيثما وقعت بصورة واحدة هي أ لأن هذه الهمزة وأن عرض لها الأعلال هي في الواقع حرف صحيح حكمها حكم الحروف الصحيحة ويجب أن يكون لها كسائر الحروف صورة واحدة. تليها الحركات فتتحرك بها مثل رؤف وسأل وسئم (أ) والا فتكون ساكنة مثل : يؤس وبأس وبئس ( مكتوبة بالطريقة الجديدة بلا كراسي الواو والألف والياء ) .
- ١٨ - وهمزة الوصل ترسم حيثما وقعت - في أول الكلام أو في الدرج - في صورة الألف مجردة من علامة الوصل ولا التباس بينها وبين الألف ولو كتبت بصورتها ، لأن الألف لاتقع أولا مطلقا ، وهمزة الوصل لا تقع الا أولا .
- وهمزة الوصل - مع غير ال التعريف - تقبل الحركات في أول الكلام : فتليها الضمة في أمر الثلاثي المضموم العين • نحو : أنصر ، وفي الماضي المجهول من الخماسي والسداسي نحو : اقتطع ، استخرج . وتليها الكسرة في ما عدا ذلك من المصادر والأفعال الماضية الخماسية والسداسية استخرج استخرجا . اقتطع اقتطعاعا . وفي الأسماء العشرة المذكورة آنفا وتسقط في الدرج لفظا . وتثبت كتابة حتى عقيب الفاء والواو نحو : فأتى به ، وأذن لي ، خلافا للطريقة الحالية .

### ال للتعريف

- ١٩ - ال للتعريف ترسم في هذه الطريقة « مجردة من الشكل » ، منفصلة عن الحرف بها • وهمزتها المرسومة بصورة الألف ، ينطق بها - في أول الكلام - كهمزة القطع المفتوحة • أما في الدرج ، فتسقط لفظا وتثبت كتابة حتى بعد اللام الداخلة على مصحوبها نحو : فعلته للخير ( مكتوبة بالطريقة الجديدة ) خلافا للطريقة الحالية • أما لامها فتدغم لفظا في الأحرف الشمسية ( الشمس ) ،

(١) الأ قبل أحرف المد لأن المد هو حركة طويلة تفنى عن القصيرة (ع. ٣١) : ط ( كما في رؤوف ورئيف وسامة ) مكتوبة بالطريقة الجديدة . •

ويلفظ بها ساكنة قبل الأحرف القمرية ( القمر ) . ومكسورة مع همزة الوصل المكسورة بعدها ، سواء أكتبت كسرة الهمزة أم لم تكتب : « بالاسم » .

### همزة « ابن » ومتى تكتب أو لا تكتب

٢٠ - حار المتحذلقون وحبروا الناس فى هذه المسألة الخطيرة ٠٠٠ أين ومتى تكتب كلمة « ابن » بهمزة أو بلا همزة .

أذكر انى طالعت - أثناء الدراسة - فى حاشية المقامة البغدادية من كتاب « مجمع البحرين » للشيخ اليازجى ، منظومة ذات ٢١ بيتا ، جمع فيها ذكرى غيور على لغة العرب ، المواضع التى تكتب أو لا تكتب فيها همزة « ابن » فى الرسم ٠٠٠ فعل من يريد ألا يخطئ فى الكتابة ٠٠٠ أن يرجع إلى هذه المنظومة النفيسة ويحفظها ٠٠٠

على أن الرحماء خففوا كثيرا من هذا العبء . فاكثفوا بحذف هذه الهمزة ، متى كان « الابن » صفة بين علمين الأخير منهما أبا حقا للاول .

وتسأهل من هم أرق قلبا ، وأعفونا من عناء البحث عما فى كون هذا الأخير أبا حقا أو جدا أو متبنيا .

أما فى طريقتى هذه ، فأرى اثبات همزة « ابن » فى كل حال . ولا أخشى من هذا « ضررا » على لغة الضاد .

### همزة اسم فى البسمة

٢١ - جرى العرف على حذف همزة اسم فى البسمة ، ويحسن متابعة هذا فى الطريقة الجديدة .

### الألف المقصورة

٢٢ - ان المشكلة فى كتابة الألف الأخيرة بصورة الألف أو الياء المهمة - وتسمى الألف المقصورة - ليست أقل تعقدا وغموضا من قواعد كتابة الهمزة

فإذا كان الناقص ثلاثيا يائيا تكتب الفه بصورة الياء : فتى . رمى .  
وان كان واويا تكتب بالألف : عصا . غزا . الا اذا كان مهموز العين فتكتب بالياء : باى . دأى . وكذلك اذا كان أول الاسم مضموما أو مكسورا : الضحى الصدى . وأجازوا كتابة الواوى بالياء للمشاكلة اتباعا للآية الكريمة : « والليل اذا سجد » .

أما ما فوق الثلاثى فيكتب بالياء . غير أن الألف الرابعة تكتب بالألف وان كان من حقها أن تكتب بالياء - اذا كان قبلها ياء : الدنيا . العليا . ما لم تكن فى علم منقول عن فعل أو اسم تفضيل : يحيى . أعصى .



والالف الواقعة فى آخر اسم اعجمى تكتب بصورتها : بابا • باشا •  
فرنسا ، الا فى اسماء منها : عيسى ، موسى •

على أن كل ألف مقتضى كتابتها ياء فى الثلاثى أو ما فوقه تكتب بصورة  
الالف اذا وقعت قبل الضمير : أعطاه • احداهما • أو قبل « ما » الاستفهامية  
التي حذفت ألفها ولم تتصل بها هاء السكت : بمقتضام •

اما الاسماء المبنية مثل كِلا وكلتا فتكتب بالالف سوى خمسة منها يكتبونها  
بالياء المهجلة وهى : ائى • ومتى • ولدى والأولى ( اسم موصول ) وألى ( اسم  
إشارة ) ( ١ ) •

وأما حروف المعاني مثل لولا وكلا وما ولوما وحاشا فانها تكتب بالالف  
سوى أربعة منها تكتب بالياء ، وهى : بلى والى وعلى وحتى • ( ٢ )

ومع كل هذه القواعد « السهلة » ••• ومع اتجاه الرغبة فى طريقتى الى  
نقص صور الحروف ما أمكن ، أرى — غير جازم — الاحتفاظ الآن بصورة هذه  
الالف المقصورة متابعة للقواعد المألوفة ما دامت معمولاً بها •

### الأحرف التى تكتب ولا تقرأ

٢٣ — يزيدون ألف الاطلاق فى جمع المذكر ماضيا ومضارعا وأمرأ :  
كتبوا ، لم يكتبوا : اكتبوا •

ويزيدون لاماً فى مثنى ومصغر وجمع الذى والتى : اللذان والتتان  
واللواتى الخ •••

ويزيدون الفاء فى مئة أفرادا وتثنية • وواو فى آخر « عمرو » رفعا  
وجرا •

أما فى هذه الطريقة الجديدة :

- ١ — لا بأس بزيادة ألف الاطلاق ، فى جمع المذكر ماضيا ومضارعا •
- ٢ — تجب « زيادة » اللام فى الذى والتى ، لا يفاء اللفظ حقه •
- ٣ — أما ألف مئة فزيادتها فضول كزيادة العجلة الخامسة ، فى العربية ••
- ٤ — وأما واو عمرو فقد كانت للفرق بين هذا الاسم وبين اسم عبر فلم  
يعد لها من مسوغ فى هذه الطريقة المحكمة •

---

( ٢١ ) يراجع تعليل هذا فى حاشية مشكلة الالف المقصورة ( ب ١٨ )  
من بحوث الكتابة العربية •

### حذف الألف خطأ لا لفظا

٢٤ - يحذفون الألف جوازا من : إبراهيم واسحق واسماعيل وهرون وسليمن . ووجوبا من : هذا وهؤلاء وههنا وهكذا وذلك وأولئك ولكن . ولا بأس في هذا ، لأن الفتحة تنوب عنها وإن كنت أفضل اثباتها لأن الألف هي الأصل  
ويحذفونها جوازا من : ثلاثاء وثلاث وثلاثين ، « ثلثاء وثلث وثلثين » ومن ملئكة وسموات . ولا يجوز هذا في الطريقة الجديدة .

### التاء المربوطة

٢٥ - رأيي في الاحتفاظ بها رأيي في الاحتفاظ بالألف المقصورة . بل الاحتفاظ بالتاء المربوطة أولى نظرا للوقوف عليها بالهاء خلافا للبسوبة .

### اتصال بعض الأحرف بما قبلها

٢٦ - إن كانت « ما » حرفا يصلونها بما قبلها : انما . اينما . كلما . أما إذا كانت اسما موصولا فلا . وصلونها بفي ومن وعن مع الابدال فيهما والادغام .  
ويصلون « أن » الناصبة بلام الجر قبلها . ولا النافية بعدها ، مع ابدال النون وادغامها : ثلثا ( لأن لا ) .  
ويصلون « إذ » بطرف الزمان قبلها : حينئذ . يومئذ وقتئذ . ساعتئذ ولا بأس في هذا الآن .

### حروف المعاني المنفردة وكيف تكتب

٢٧ - في الطريقة الحالية يكتبون بعض حروف المعاني المنفردة متصلة بالكلمة التالية كأنها جزء منها . أما في طريقي هذه ، فتكتب هذه الحروف منفصلة عن الكلمة التي تليها ، وتلى المكسورة منها الكسرة ، أما المفتوحة فتستغنى عن كتابة الفتحة لأن حروف المعاني كلمات . والاصل والقياس : « أنه لا يواصل إلا أحرف كل كلمة على انفرادها » ( ع ٣١ : ٢ والحائية ) .  
فمن حروف المعاني المنفردة المفتوحة :

١ - الهمزات : همزة الاستفهام وهمزة التسوية وهمزة النداء .

٢ - سين الاستقبال .

٣ - الواوات : واو القسم وواو العطف وواو المعية وواو الحال وواو الاستئناف وواو رب الواو الزائدة .

٤ - الفآت : فاء العطف وفاء جواب الشرط أو شبهه والفاء السببية والاستثنائية والزائدة .

٥ - من اللامات : لام الابتداء ولام توطئة القسم ولام جواب القسم ولام جواب لو ولولا .

٦ - كاف الجر سواء أكانت للتشبيه أم للتعليل أم زائدة للتوكيد .  
ومن حروف المعاني المكسورة :

١ - تاء القسم وهي خاصة باسم الجلالة ، وتليها الكسرة منفصلة عنه .  
٢ - باء الجر في كل أحوالها وعلى اختلاف معانيها ، وهي تنفصل عن الظاهر وتصل بالضمائر متلوة في كلا الحالين بالكسرة ، إلا مع ضمير المتكلم حيث تغنى عنها الياء .

٣ - ومن اللامات : لام الجر وحكمها مع الظاهر وضمير المتكلم حكم الياء .  
إلا أنها مع ضمير المتكلمين وسائر الضمائر مفتوحة مستغنية عن الفتحة ، وهي كذلك مع المستغاث المباشر لياء الاستغاث .

٤ - لام الامر ( أو لام الطلب ) وهذه لها أحكام ثلاثة :  
الأول أنها تكون مكسورة فتليها الكسرة كسائر المكسور من حروف المعاني .

الثاني أنها قد تفتح فلا تليها الفتحة أسوة بالمفتوح من هذه الحروف .  
وهذا قليل ولذلك لم أذكرها مع اللامات المفتوحة .  
الثالث أنها تسكن في الأكثر بعد الفاء والواو وثم فتوصل بما تليها منها لكي يلفظ بها ساكنة .

٥ - لام التعليل ولام التوكيد ولام الجحود .

### الضمائر وكيف تكتب

٢٨ - الضمائر المتصلة من رفع ونصب وجر وهي : التاء والهاء والياء والكاف والالف والواو والنون ونا ، وما يلحق بعضها أو يسبقه من علامات التثنية والجمع ، والاف الاطلاق ، ونونا الاعراب والوقاية ، ونونا التوكيد ، وتاء التأنيث في ماضي الغائبة ، كل هذه تبقى في طريقتي متصلة بجميع العوامل التي تتقدمها من أفعال ومصادر ومشتقاتها ومن أحرف مشبهة بالأفعال وما يضاف إليها ، ومن أحرف الجر وأدوات الاستثناء الخ . . .

وكذلك ألف الندبة وهاء السكت والتاء الموض بها عن الياء في المنادى المضاف إلى ياء المتكلم أبأ أو أمأ والالف الملحق بها . فانها كلها تبقى على اتصالها بما تلحق به .

(\*) قال ابن مالك :

وفي النسب أبت أمت عرض وافتح أو أكره ومن أيا التاعوض

٢٩ - أما الضمائر المنفصلة فانها تبقى على انفصالها •

### الحركات والتنوين

٣٠ - ان الفتحة والضمة والكسرة هي في الحقيقة « أحرف صوتية » مقصورة أو مخففة وهي مثل الالف ومثل الواو والياء - متى كانتا حرفي مد كالالف - ولكنها تكيف النطق بالحروف بنوع أخف أو أقصر • فالفتحة تقارب الالف والضمة تقارب الواو والكسرة تقارب الياء •

أما التنوين فانه نون ساكنة تلحق آخر الاسم المعرب المنصرف غير المضاف وغير المعرف بال ، وهو تابع للحركات ، ويرسمونه بمضاعفتها رفعا ونصبا وجرا •

وقد يمكن الاستغناء عن صور التنوين الثلاث بالنون الساكنة بعد الحركة ، الا في حالة النصب مع الوقف حيث يستغنى عن الفتحة والنون بالالف •

وقد جعلت للحركات والتنوين صوراً توازي صور الحروف مع المحافظة على صورها الاصلية ، حفظاً للصلة التامة بين القديم والجديد • وتكتب هذه الصور بعد الحروف ، لا فوقها ولا تحتها ، كما في الطريقة التقليدية الحالية لانها في الطريقة الجديدة أحرف صوتية لفظاً ورسمًا ، لا كما هي في الطريقة الحالية لفظاً لا رسمًا •

### ٣١ — خلاصة هذه الطريقة

١ — «الحروف» تكتب دائما بصورها الأصلية ، منفصلة لا اتصال بينها الا بتقارب نسبي في مجال تكوين الكلمة (ع ١٢ ط ) .

« وليس هذا بلدا بل هو تعميم لما هو معمول به حتما ، ومألوف في »  
 « الطريقة التقليدية الحالية ، بعد الأحرف التي لا تقبل الوصل بما يليها »  
 « وهي : د . ذ . ر . ز . و . ا . والهمزة المكتوبة بصورة الواو أو الألف . فكل »  
 « حرف يقع بعد واحد منها — وكل الحروف تقع هذا الموقع — يكتب »  
 « منفصلا كما يكتب في هذه الطريقة المتبعة ... »

ا ب ج د هـ و ز ح ط ظ ع غ ل م ن هـ و ا ب ج د هـ

و ا ب ج د هـ و ا ب ج د هـ و ا ب ج د هـ

ا ب ج د هـ و ا ب ج د هـ و ا ب ج د هـ و ا ب ج د هـ

ا ب ج د هـ و ا ب ج د هـ و ا ب ج د هـ و ا ب ج د هـ  
 و ا ب ج د هـ و ا ب ج د هـ و ا ب ج د هـ و ا ب ج د هـ  
 و ا ب ج د هـ و ا ب ج د هـ و ا ب ج د هـ و ا ب ج د هـ  
 و ا ب ج د هـ و ا ب ج د هـ و ا ب ج د هـ و ا ب ج د هـ

ا ب ج د هـ و ا ب ج د هـ و ا ب ج د هـ و ا ب ج د هـ

ا ب ج د هـ و ا ب ج د هـ و ا ب ج د هـ و ا ب ج د هـ

٢ — «الحركات» تلى الحروف منفصلة عنها ، وهي في الحقيقة أحرف صوتية قصيرة بالنسبة لأحرف المد ( ع ٣٠ ط )

« تنحل هذه الحركات خطوطا عمودية أو تقعا ترتكز عليها لتوازي صور »  
 « الحروف ، مع المحافظة على صورتها الأصلية حفظا للصلة بين القديم »  
 « والجديد . وتكتب بعد الحروف لا فوقها ولا تحتها ، لأنها في هذه الطريقة »

$\frac{1}{2} \frac{1}{3} \frac{1}{4} \frac{1}{5} \frac{1}{6} \frac{1}{7} \frac{1}{8} \frac{1}{9} \frac{1}{10} \frac{1}{11} \frac{1}{12}$

$\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$

والطباعة « العبرانية » منفصلة الحروف . وحرركاتها الاثنى عشرة : سبع منها كلها نقط . . وهى فيها آحاد ومثنى وثلاث ورباع وخماس . . . على اختلاف فى ترتيب وضعها . واثنان فى كل منهما نقطتان . وواحدة فيها نقطة واحدة . واثنان فقط بغير نقط . . .

وقد يستحسن الاكتفاء بنقطتين بدلا من ثلاث كما في بعض صور الأمثلة. بل قد يمكن الاستغناء عن النقط كما في المثال التالي :

०५

٣٢ - « همزة القطع » ترسم حيثما وقعت بصورة واحدة : « ف »  
تليها الحركات فتتحرك بها ، والا فتكون ساكنة ( ع ١٧ ط ) .

« وبهذا تتخلص ... بل يتخلص الكتاب من تلك القواعد المعقدة »  
« العقيمة ، التي يقل بل ينذر من يستطيع الاحاطة بها واتقانها » .

أَلِرْزِم رَأْفُ؟ سَأُكَل سَأُزِم  
بَأَس بَأُفَأ بَأَس بَأُفَأ

أَلِرْزِم رَأْفُ؟ سَأُكَل سَأُزِم  
بَأَس بَأُفَأ بَأَس بَأُفَأ

٤ - « همزة الوصل » ترسم دائما بصورة الألف ، تليها الحركات  
في أول الكلام فتتحرك بها ، وتسقط « لفظا » في الدرج ( ع ١٨ ط ) .

« ولا التباس بين همزة الوصل والألف - ولو كتبت بصورتها - لأن  
الألف لا تقع أولا مطلقا ، وهمزة الوصل لا تقع الا أولا » .

أُنْصُرْ اِذْنُتْصَار بْذ اِنْتْذَار  
و اِذْنُتْذَار بْذ هَا و اِذْنُتْذَار

أُنْصُرْ اِذْنُتْصَار بْذ اِنْتْذَار  
و اِذْنُتْذَار بْذ هَا و اِذْنُتْذَار

٥ - « ال للتعريف » ترسم منفصلة عن المعرف بها ، وهمزتها المفتوحة  
« لفظا » في أول الكلام تسقط « لفظا » في الدرج ( ع ١٩ ط ) .

٦ - « حروف المعاني المنفردة » لا توصل بما يليها ، لأنها كلمات  
( ع ٢٧ ط ) .

« والأصل والقياس الا يوصل الا احرف كل كلمة على انفرادها »

ال خَيْر فَعَلْتْ هُ؟ لَز ال خَيْر  
ال خَيْر فَعَلْتْ هُ؟ لَز ال خَيْر

٣٢ — ما يستغنى عنه اقتصاداً في هذه الطريقة

١. — يستغنى مطلقاً عن المدة — بالالف (وهو الأصل) وعن الشدة —  
بفك الادمغام كتابة (وهو الأصل) وعن علامة الوصل .

يَقْرَأ ، شَدَّ ، يَا بُنِي .

يَقْرَأُ : أَنْ : شَدَّ : يَا ابْنِي

يَقْرَأُ : أَنْ : شَدَّ : يَا ابْنِي

٢ — يستغنى عن كتابة الفتحة بعد الحرف الأول من الكلمة (١) . إلا إذا  
كان الحرف التالي واواً أو ياءً « ساكنتين » .

حَوْر . حَوْر . عَيْن . عَيْن . مَرَمَى . وَفَى . حَيَّوَان . مَيْدَان .

حَوْر : حَوْر : عَيْن : عَيْن : مَرَمَى

وَفَى : حَيَّوَان : مَيْدَان

حَوْر : حَوْر : عَيْن : عَيْن : مَرَمَى

وَفَى : حَيَّوَان : مَيْدَان

وهذا الاستغناء مبني على أن الحرف الأول لا يمكن أن يكون ساكناً  
— لامتناع الابتداء بالساکن في لغة العرب — فإذا لم تله ضمة أو كسرة

(١) وهذا يشمل حروف المعاني حتى المنفردة منها لأنها كلمات .

قال ابن مالك :

كلامنا لفظ مفيد كاستقم واسم وفعل ثم حرف الكلم

وقال اليازجي :

كلمة النحاة قول مفرد باسم وفعل وبحرف ترد



كان مفتوحا حتما ، ومستغنيا عن كتابة الفتحة « اقتصادا » . أما اذا كان  
تاليه حرف لين ، فيجب كتابة الفتحة اتقاء لالتباسه بالمد .. (١)

٣ — يستغنى عن كتابة الحركة المجانسة ، قبل الألف مطلقا ، وقبل  
الواو والياء متى كانتا حرفى مد كالألف (٢) .

نَار . نُور . نِير . وَاسِع . يَافِع . شِمَال . شُمُول . شَمِيلَة . مَحْبُوب .

نَار نَوْر نَيْر وَاسِع يَافِع  
شَمَال شَمُول شَمِيلَة مَحْبُوب

نَار نَوْر نَيْر وَاسِع يَافِع  
شَمَال شَمُول شَمِيلَة مَحْبُوب (\*)

وكما تستغنى الواو والياء عن كتابة الفتحة قبل الألف ، تستغنى  
كل منهما — متى كانت ممدودة بالأخرى ، عن كتابة الحركة المجانسة لها .  
واذا كانت كل منهما مضاعفة ، فالمثل الأول يعنى سابقه عن الحركة المجانسة  
ويتحرك الثانى بالحركة التى تليه .

(١) قد يقال بحق : ان المد هو لين ... ولكنهما — مع ذلك — ليسا شيئا  
واحدا ... بدليل « اختلاف التسمية » ... فحرف اللين هو حرف العلة  
الساكن . وحرف المد هو حرف العلة الساكن بعد حركة تنجاسه ... فكل  
مد لين ولا يعكس : يجمعهما السكون وتفرقهما الحركة . مثل : حَوْرٌ وحَوُورٌ .  
وعَيْنٌ وعَيْنين ...

(٢) لأن المد حركة طويلة تبنى عن الحركة القصيرة المجانسة وبهذا  
الاستغناء والذى قبله ، والذى بعده ، تتخلص من جميع الحركات غير الاعرابية  
ومن علامة السكون ، جميع الكلمات وزان . فاعول فعال فعّال مفعول فاعيل  
فعلى فعلاء تفعليل فاعيل فعّال فامولاء . وكل : كلمة على وزن فاعل ،  
شَعْرٌ جمعد ... الخ .

(\*) فى هذه الكلمات التسع سبع عشرة علامة ضبط فى الطريقة التقليدية  
الحالية ، وليس فيها سوى أربع حركات فى الطريقة المبتكرة .

خُيُول . طَوِيل . تَاوِيل . رَرِي . قَوَافِي . فَيَافِي . أَبْوَة . أَيْبَة . دَوَاوِين .

## خُيُول طَوِيل تَاوِيل رَوِيِي قَوَافِي فَيَافِي أُبُيُويَة رَوَاوِين

### خُيُول طَوِيل تَاوِيل رَوِيِي قَوَافِي فَيَافِي أُبُيُويَة رَوَاوِين

ففى كلمات : حَوَر . عَمِن . حَيَوَان ( بفتح الواو والياء ) فى الامثلة الاولى ،  
وفى كلمات : طويل . رَرِي . قَوَافِي . فَيَافِي . دَوَاوِين فى الامثلة الاخيرة ،  
يستغنى عن كتابة الفتحة بعد الحرف الاول من كل منها ، لان الواو والياء  
التيين تليانه فى الثلاث الاول متحركتان بالفتحة ، ولانهما فى الخمس الاخيرة  
متحركتان باحرف المد . وكذلك الواو الثانية فى دَوَاوِين فانها تستغنى عن  
كتابة الكسرة بعدها بالياء التالية . وفى كلمتى ابوة ايبة تغنى الواو الاولى من  
كتابة الضمة بعد الباء وتغنى الياء الاولى من كتابة الكسرة بعد الباء . وتحرك  
الواو الثانية والياء الثانية بالحركة التالية . أما فى كلمات حَوَر . عَمِن . سَيِّدَان  
( بسكون الواو والياء ) فتجب كتابة الفتحة بعد الحرف الاول منها لان الواو  
والياء بعده ساكنتان .

وليس فى هذا اشكال ، لان مقاطع اللفظ العربى مكونة فى كل كلمة من  
الاحرف المتحركة التى لا يليها ساكن ، او من المتحرك وما يليه من ساكن او مد ،  
وما قد يلى كلا من هذين من ساكن آخر فى الوقف ، او ساكنين فى المضاعف  
الموقوف عليه بعد المد .

على انه اذا خشى ان يكون فى هذا التباس على المبتدئين ، فلا بأس من حذف  
كلمة « ساكتين » واطلاق كتابة الفتحة بعد الحرف الاول اذا كان الحرف  
التالى واوا او ياء .

حَوْر . عَيْن . حَيَّوان . طَوِيل . رَوَى . قَوافى . قِيَّافى . دَوَاوِين .

جَأَوَا جَأَلَا أَنْ جَأَلَا دَوَان طَأَوِيل

أَوِيلِي قَوَاوِيلِي قَوِيلَاوِيلِي دَوَاوِيلِي

٤ — يستغنى عن علامة السكون مطلقا بخلو الحرف من الحركة بعده — لأن السكون انما هو عدم الحركة ، فكل حرف — غير أول كلمة — لا تليه حركة يكون ساكنا .

لَمْ يَسْتَفْهِم . ثَغَرَ . بَسَام . مُسْتَهَام . هَوَّام . مَيِّدَان .

لَمْ يَسْتَفْهِم : فَهَزَم شَغَرَ بَسَام

مُ : مُسْتَفْهِم : هَام هَوَّام مَيِّدَان

لَمْ يَسْتَفْهِم : شَغَرَ بَسَام

مُ : مُسْتَفْهِم : هَوَّام مَيِّدَان

فاذا شئنا ضبط النطق ضبطا تاما ، استوفينا الحركات بحسب هذه الطريقة . واذا فضلنا الاختصار أو « الاختزال » ... حيث لا التباس ولا ضرر ، استغنيا عنها كلها أو بعضها حسب الاقتضاء .

خير البر ما تمهد به المرء نفسه

وخير بر النفس

أن تربأ بها عن مواقف الاعتذار

عَلِيٌّ أَلِ بَأُوْىِىَ أَلِ بَأُوْىِىَ أَلِ بَأُوْىِىَ

وَعَلِيٌّ أَلِ بَأُوْىِىَ أَلِ بَأُوْىِىَ

أَلِ بَأُوْىِىَ أَلِ بَأُوْىِىَ أَلِ بَأُوْىِىَ

وبهذه الطريقة تتناسق جميع الصور ، من حروف وحركات وتوين ، وتنظم معا ، متساوية فى استقلالها ، منفصلة لا اتصال بينها الا بتقارب نسبي ، فى مجال تكوين الكلم (ع ١٢ ط) .

فتتجلى الكتابة صريحة — لا لبس فيها ولا غموض . وتكفى القارىء مؤنة الحيرة والارتباك ، وتعصمه من اللحن والخطأ .

## تعاقب الحركات على الحرف الواحد

٣٣ - من خصائص اللغة العربية - وقد يكون سببه اختلاف لغات القبائل المنقول عنها - تعاقب الحركات على عين بعض الأفعال الثلاثية ماضيا ومضارعا . وتعاقبها كذلك على الحرف الواحد في أوائل كثير من الكلم أو حشوها ، بين فتح وضم وكسر يشارك بعضها المكون في الحشو .

وقد يتعذر على المجمع الموقر الاتفاق على قصر الحروف « المكثرة » على حركة واحدة ، أو على السكون ، وقد يخل هذا القصر — لو تيسر — بأوزان ما قد تكون وردت فيه هذه الحروف ساكنة في قصائد بعض الشعراء متحركة في قصائد بعض آخر منهم .

لذلك عيّنت بوضع صور اضافية للحركات — المحتمل تعاقبها —  
تلى تلك الحروف « المكثرة » المتحركة الساكنة ، فتضبط كل ذلك ضبطاً تاماً  
دون احتياج الى تكرار الكلمة الجائز فيها التعاقب .

وفي هذه الحالة فقط ، تقضى الضرورة - في كتابة تلك الكلمات -  
 باستعمال علامة السكون .      وَ : ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩

كما أنه إذا تناول التعاقب حرفين من كلمة واحدة ، يمكن ضبطه كذلك بصورة خاصة ، تتفاوت فيها الشكالات في السواد والحجم للتمييز بين مختلفه الصيغ .

၆၃၅။ ပုၤ ဂၤၤပိၤ ညၢ်ၤ  
 ၆၃၆။ ပုၤ ဂၤၤပိၤ ဂၤၤပိၤ ဂၤၤပိၤ  
 ၆၃၇။ ပုၤ ဂၤၤပိၤ ဂၤၤပိၤ ဂၤၤပိၤ  
 ၆၃၈။ ပုၤ ဂၤၤပိၤ ဂၤၤပိၤ ဂၤၤပိၤ  
 ၆၃၉။ ပုၤ ဂၤၤပိၤ ဂၤၤပိၤ ဂၤၤပိၤ  
 ၆၄၀။ ပုၤ ဂၤၤပိၤ ဂၤၤပိၤ ဂၤၤပိၤ

١٨ - علامات الترقيم

٣٤ - الهالان والنقطة مستعملة في الكتابة العربية . وقد شاع استعمال  
سائر العلامات الأفرنجية كلها وهي :

| ? ( ) 6 6 - ... : . ( )

## ٣٥ - حركات التجويد

الحركات المستعملة في الكتابة العربية والكلام ثلاث فقط : الضمة والفتحة والكسرة ، وهي في الحقيقة أحرف صوتية قصيرة بالنسبة لأحرف المد . ( ع ٣ ط ) .

ولكن هناك حركات « بين بين » يراعى بها القراء « أحكام التجويد » ، وهي : التفخيم والإمالة والأشمام والروم أو « اشمام الضم » وهذه حركات « حقيقية » ولكنها لا تستعمل إلا في التجويد . . . . وقد أهملها أبو الأسود ، ثم أهملها الخليل تيسيرا ونعم التيسير (١) . . . . وقد ذكرتها هنا للاحاطة . . . . ولتبيين ما بين هذه الحركات العربية وبين الأحرف الصوتية الفرنسية من التوافق في النبرة الصوتية الأصلية ، كما في التفخيم والأشمام والروم ، أو الكيفة بحركة كما في الإمالة .

وقد وضعت لها العلامات الآتية ، وهي صور الحركات والسكون المشتركة في تكوين النطق بها .

فالتفخيم حركة بين الواو والألف أو بين الضمة والفتحة ، وينطق به مثل o في Son  
والإمالة حركة بين الألف والياء وبين الفتحة والكسرة وينطق به مثل e في aimé  
والأشمام حركة بين الكسرة والسكون تضم بها الشفتين كمن يريد أن ينطق بضمة من غير أن يظهر لذلك أثر في النطق ، مثل e في Rome  
والروم حركة بين الواو والياء أو بين الضمة والكسرة مختلصة مخففة ، وهو أكثر من الأشمام لأنه يدرك بالسمع وينطق به مثل u في Fur

## اقتباس بعض الأحرف الأجنبية الصامتة

من الأحرف الأجنبية الصامتة ما يختلف النطق به عن اللفظ العربي . وقد اصطلح بعض الشرقيين ممن يكتبون لغاتهم بالحروف العربية على تعديل صور الأحرف المقاربة لها في اللفظ بزيادة نقطة أو نقطتين عليها اشعارا بوجود النطق بها كتلك الأحرف الأجنبية في كل من لغاتهم المختلفة ولعل الاختصار على الاصطلاحات الآتية يعني عما سواها . . . .

١ - حرف الجيم بنقطة واحدة ج يلفظ به كحرف J أى كما ينطق بالجيم الفصحى عادة

٢ - د د بنقطتين اثنتين ج قبل هـ و ي كلمت الجيم الملمية في القاهرة

(١) فان للإمالة - وحدها - قواعد كثيرة معقدة بسطها ابن مالك في خمسة عشر بيتا من ألفيته .

٣- حرف الجيم بنقط ثلاث ج يلقظ به كحرف في CH في الانجليزية ( تشه ) .

٤ - - الباء يقط ثلاث  $\text{P}$  و كعرف  $\text{P}$  المشددة

• ب • الفاء ينقط ثلاث **ق** • • • V

كان الإثرak في كتابة لغتهم بالحروف العربية - يستعملون حرف زاء حرف الراء تملوه نقط ثلاث ( ز ) كالفرس ويستعمل غيرهم لهذا الحرف جيما ذات نقطتين . ولحرف g كافا مثلثة النقط ك . . . ولعل الجيم العربية «الموحدة» أشد مناسبة لحرف ز من الجيم المثناة النقط ، ولعل هذه الأخيرة أكثر مناسبة لحرف g من الكاف المثلثة النقط .

### ٣٧ - الحروف الأفرنجية الصوتية

توجد أحرف صوتية أجنبية لا مقابل لها في العربية ، يحتاج إليها في ضبط أسماء الأعلام الأجنبية وغيرها من أسماء الأشياء التي لم تعرب بعد . ففسد لهذا الفراغ أرى تعديل صور بعض الأحرف الصوتية العربية تعديلا يسيرا ، يمكن القارئ الملم بتلك الأحرف الأجنبية من النطق بتلك الأسماء نطقا صحيحا ، وهو كما يأتي :

A تمثلها في الاول همزة القطع ، وفي غير الاول الألف اللينة -1-

↑ E تمثلها صورة الألف المعقوفة قليلا من أعلى الى اليمين

↓ E تمثلها صورة الألف المعقوفة قليلا من أسفل الى اليمين.

١ تمثلها صورة الألف المعقوفة قليلا من أعلى الى اليسار

تمثلها صورة الالف المعقوفة قليلا من اسفل الى اليسار (\*)

تمثلها في الأول همزة مكسورة ، وفي غير الأول ياء أو كسرة

0 تمثلها في الأول همزة مضمومة ، وفي غير الأول الضمة

تمثلها في الاول وغيره الياء يتوسطها خط أفقي

EU تمثلها دائما الالف المعقوفة من أعلى الى اليمين والياء بخطها الأفقي

تمثلها في الأول همزة بعدها الواو ، وفي غير الأول الواو

W تمثلها الواو بعدها الضمة أو الفتححة أو الكسرة 9؛ . 9؛ . 9؛ . و

تبعاً لما يليها من الأحرص الصوتية اللاتينية .

الابتداء بالساكن شائع في غير العربية ، ويمكن أن يمثل فيها - في الكلمات

الأجنبية بعلامة السكون على الحرف . كما في الكلمة الآتية .

(\*) الألف المعقوفة صورة واحدة في أوضاع مختلفة.

أمثلة في بعض أحرفها تعديل يسير

إِذَا شَتْنَا ضَبَطَ نُطَقْنَا بِلُغَتِنَا الْجَمِيلَةِ فَلَعَيْنَا بِفَصْلِ حُرُوفِهَا  
وَأَتْلَاهَا أَجْرَ كَاتٍ .

أَإِذَا شَتْنَا ضَبَطَ نُطَقْنَا

بِ لُغَتِنَا الْجَمِيلَةِ

فَ عَلَيْنَا بِ فَصْلِ حُرُوفِهَا

وَأَتْلَاهَا أَجْرَ كَاتٍ

أَإِذَا شَتْنَا ضَبَطَ نُطَقْنَا بِ لُغَتِنَا الْجَمِيلَةِ

فَ عَلَيْنَا بِ فَصْلِ حُرُوفِهَا وَ أَتْلَاهَا أَجْرَ كَاتٍ

أَإِذَا شَتْنَا ضَبَطَ نُطَقْنَا بِ لُغَتِنَا الْجَمِيلَةِ

فَ عَلَيْنَا بِ فَصْلِ حُرُوفِهَا وَ أَتْلَاهَا أَجْرَ كَاتٍ

أَإِذَا شَتْنَا ضَبَطَ نُطَقْنَا بِ لُغَتِنَا الْجَمِيلَةِ

فَ عَلَيْنَا بِ فَصْلِ حُرُوفِهَا وَ أَتْلَاهَا أَجْرَ كَاتٍ

حروف هذه الطريقة تحتمل التصغير الى ابعد حد ، وتظل مع ذلك واضحة كل الوضوح ، لانها « لا يثر فيها ولا تجزئة » ... بل تحتفظ بصورها الأصلية والسطر في كتابتها ، سطر واحد « مفرد » ، لأن الحركات تندمج فيه مع الحروف ، لا فوقها وتحتها ، مما يجعل من السطر ثلاثة أسطر ...

أَإِذَا شَتْنَا ضَبَطَ نُطَقْنَا

بِ لُغَتِنَا الْجَمِيلَةِ

فَ عَلَيْنَا بِ فَصْلِ حُرُوفِهَا

وَأَتْلَاهَا أَجْرَ كَاتٍ

أَإِذَا شَتْنَا ضَبَطَ نُطَقْنَا بِ لُغَتِنَا الْجَمِيلَةِ

فَ عَلَيْنَا بِ فَصْلِ حُرُوفِهَا وَ أَتْلَاهَا أَجْرَ كَاتٍ

أَمَّا أَنْ نَقْتَصِرَ مِنْ حُرُوفِهَا عَلَى

صَوَرٍ قَلِيلٍ وَ نَدُلُّ عَلَى مَعْنَاهَا

## أنت الخقم والفكم (\*)

بين حضرة صاحب المعالي عبد العزيز فهمي باشا وبينى ، خصومة شريفة :  
هى مباراة فى ابتكار خير طرائق الرسم ، لتيسير الكتابة والقراءة ، خدمة للغة  
العربية والمتكلمين بها

(\*) كتبت هذه الكلمة بهذا العنوان ، على اثر اطلاعى على كتاب مناقشات  
المجمع الموقر ، فى « تيسير الكتابة العربية » .  
كتبتها بقصد نشرها فى كتابى هذا، عند ما يعين المجمع الموقر موعدا للبت فى  
مسألة هذا التيسير . وكان صاحب المعالي عبد العزيز فهمي باشا هو كبير  
أعضاء اللجنة المؤلفة لهذا الغرض، ومعالیه هوالمقترح « طريقةالحروف اللاتينية»  
التي شغلت ٤٢ صفحة من كتاب المناقشات .

ولكنى كنت - لما أعلمه من نزاهة أخلاقه - شديد الارتياح الى انصافه .  
وكان المنظور يومئذ أن المجمع الموقر يفصل فى دورته من سنة ١٩٤٧ فى  
هذه المسألة باختيار « خير الاقتراحات » لضبط الكتابة العربية والنطق بالألفاظها  
بغير لحن أو خطأ .  
ولكن هذا « الفصل » تأجل من فصل الى فصل . ومن سنة الى سنة .  
ولا يزال معلقا ... وعسى أن يوفق المجمع الموقر الى هذا « الفصل » فى هذا  
الفصل .

فلما كنا فى الصيف من سنة ١٩٥٠ اطلع على هذه الكلمة بعض الاصدقاء  
من كبار الأدباء ، فقابلوها « بعين الرضا » ورأى أحدهم الأديب الكبير الأستاذ  
طاهر بك الطناحي رئيس تحرير مجلة الهلال ، وكان يومئذ كثير التردد على دار  
معالي عبد العزيز فهمي باشا ، ليأخذ عن ذلك « الرابض فى عرينه » بعضا من  
مذكراته التاريخية ، عن مجيد جولاته ووصلاته فى خدمة بلاده ، بما يراه الأفضل  
والأجدى .

رأى يومئذ الأستاذ الكبير أن معالي الباشا يسر اذا هو اطلع - ولو فى  
معتكفه على كلمتى هذه - دون انتظار نشرها فى كتابى هذا . وأشار بان نذهب  
معا لزيارة ذلك الشيخ الجليل المعتكف فى داره بمصر الجديدة ، فاقدم له « هذه  
التحية » الصادرة عن تقدير حق واخلاص واعجاب .  
ولكن قبل الموعد المحدد لتلك الزيارة ، حدث لسوء الحظ أن توفى عظيم من  
اقارب الباشا ، فكان لا بد من التأجيل .

وشاعت الظروف اثناء ذلك أن تضطرنى دواع « عائلية » الى مفادرة ربوع  
مصر بضعة أشهر ... فلما عدت كانت حالة الباشا الصحية قد ساءت الى  
حد حال دون قضاء هذا الغرض ، وتأدية هذا الاكرام فى حياته الحافلة بالكمارم .  
فالى تلك الروح الكبيرة الحرة البرة اقدم كلمتى هنا بخشوع واجلال .



فقد كان مما قاله معالى الباشا : « ان رسم الكتابة العربية هو الكارثة الحاققة بنا فى لغتنا » انه رسم لا يتيسر معه قراءتها قراءة مسترسلة مضبوطة حتى لغير المتعلمين . وذلك لخلوه من حروف الحركات .

« فالتقارئ غير المتمرن يصحف الكلمة على جميع أوضاع الحركات التى تحتملها الحروف ، أما المتمرن فإنه يعرض نفسه لحول عينيه ، اذ هو لا يقع بصره على كلمة الا وهو يجيله فيما بعدها من الكلمات حتى يعرف معنى تلك الكلمة ، هل هى اسم أو حرف أو فعل ، وما وظيفتها فى الجملة ، وماذا تستحق من البناء أو حركات الاعراب » .

« لقد عالج أسلافنا الاستعاضة عن حروف الحركات بالشكلات ولكن ظهر فى العمل ان هذه الوسيلة لا فائدة فيها . ولذلك جرى الناس فى الكتابة العادية وفى الصحف وكتب الأدب على اهمال الشكل ، فأصبح لا يوجد فى غير القرآن الكريم ومعاجم اللغة الا نادرا ( ص ٨ ع ١٢ و ١٣ و ١٤ ) .

« ولقد اتفق جميع الباحثين فى شؤون اللغة العربية على أن رسم الكتابة أصبح مشكلة من أعقد المشكلات ، حتى لقد كتب الأستاذ على الجارم بك فى مقدمة اقتراحه لتيسير الكتابة : ان هذا الرسم القائم فن من الفنون ، وانه عقدة من العقد ، حتى ان الكلام المشكول لا تسهل قراءته ، وقد أفلس هذا الشكلى فى الافصاح عن الحركات ، وهو مدعاة لكثير من التصحيف ( ص ٧٢ س ١٤ ) » .

اما معالى الباشا فإنه يدعو - وبعبارة أدق واضبط - قد دعا الى ابدال الحروف اللاتينية من الحروف العربية ، باقتراح قدمه الى مؤتمر مجمع فؤاد الاول للغة العربية ، فى جلسة ١٧ من يناير ١٩٤٤ .

ثم شرحه شرحا ضافيا فى مذكرة وافية ، استغرقت تلاوتها جلستى المؤتمر فى ٢٤ و ٢١ من ذلك الشهر ( ص هـ من المقدمة س ٤ ) .

على أنه مما يجب التنويه به : أن معالى الباشا لم يبدل الحروف اللاتينية ندلا - كما فعل غيره - بل درس ونقّب ، وحقق ودقق . فأضاف الى بعض من تلك الحروف خطوطا أفقية تصير بها صورا لحروف من مخارج أخرى ، وأضاف اليها من صور الحروف العربية - التى لا مخارج لها فى اللاتينية - ما يرسم من اليسار الى اليمين . وقلب صور ما يكتب منها من اليمين الى اليسار لكى تتمشى معها فى رسم الكتابة ، حتى آتمها تسعة وعشرين حرفا .

ورسم الحركات الثلاث بصور ثلاثة من الأحرف الصوتية اللاتينية وسفى الحروف والحركات كلها بأسمائها العربية .

وخير في التنوين بين رسمه بصورة النون ، وبين رسمه بصور علاماته الحالية .

وانه لجهود كبير فصل معاليه دقائقه — في مذكرته تلك — أدق تفصيل ، وعرض فيها أضرار الرسم الحالي بكل ما فيه من أبهام وتفسير . . . . وفند تنفيذاً شديداً الرسم المقترح من الأستاذ الكبير على الجارم بك .

ثم خاطب زملاءه المحترمين أعضاء مؤتمر المجمع الموقر . فقال :

« ها قد علمتم أضرار الرسم الحالي ، وأنه علة العلل في صعوبة لغتنا العربية »  
« وأنه هو المنقر منها والمانع من جريان اللسان بها ، ورايتم ضرر الرسم المقترح ( من الجارم بك ) بالأحرف العربية المستعملة الآن مع وصلها بالشكلات . . . . »  
« وأن هذا الرسم فوق كونه قاطعاً أيضاً ( كالحروف اللاتينية ) بين الحديث »  
« والتقديم من آثار السلف فانه دميم الديباجة ظاهر التفسير بعيد عن التيسير »

« علمتم ورايتم هذا وذاك ، ورايتم طريقة الحروف اللاتينية التي اقترحها ، وعلمتم أنها الوسيلة الوحيدة المتعينة لتجلية لغتنا الفصحى في جلالها وجمالها »  
« على الوجه الواحد المتعين من أوجه النطق بكلماتها ، وأن هذا متى تحقق »  
« اعتادها الناس من أول تنشئتهم بدور التعليم ، وامتنعت الاشتراكات »  
« اللفظية والمداورات والتصحيفات المتفشية ، وسهلت أعمال الطباعة في »  
« المطابع أو بالآلات الكاتبة ، وأن هذا هو خير ما ييسر الفصحى ويعممها في بلاد »  
« العربية ويستعمل لها من يريد من الأجانب . وفي اعتقادي أن هذا خير »  
« ما يخدم به مجتمعكم لغتنا الجميلة الأبية المستعصية على طلابها ، وأن كل »  
« الأبحاث الأخرى التي يشتغل بها ( المجمع ) هي دون هذا في الأهمية بمراحل . »

ولما كان مما قاله معاليه أن هذا هو خير ما ييسر الفصحى « ويعممها » . .

قال أبناء النكتة : أنه « لا يعممها بل يبرنطها » .

واشتدت مناخضة هذا الاقتراح في مؤتمر المجمع الموقر . وكان مما قيل فيه : أنه لا يرضى العواطف والوجدان . وأنه يقطع الصلة بين الحديث والتقديم ويقضى على تراث علمي وأدبي وديني دام مطرداً خمسة عشر قرناً مما لم يهد لامة مثله . وأنه لا يرضى بذلك عربى ولا مسلم . الى غير هذا ، « كما يرى في كتاب مناقشات المجمع » .

وما أسهل « التنكيت » والنقد والمعارضة في جانب المجهود المضني ، الذي تنطق به كل كلمة من تلك المذكرة التي يعر ما فيها أو بعضه على غير معالي عبد العزيز فهمي باشا .

على أن معاليه كان « كدابه » صريحا كل الصراحة . فانه مع اعجابه بمجهوده الخطير لم يخف امتعاضه من اضطرابه الى هذا الابدال . فقال في تلك المذكرة :

« على انى اذ صار حكم بما قدمت ، فاني في قرارة نفسى أشكو الى الله بشئ »  
« وحزنى من أن تلجئنى ظروف العربية الى اقتراح العدول عن رسمها الى »  
« رسم اجنبى لا نحن منه ولا هو منا . انها مرارة أتجرعها وأطلب اليكم أن »  
« تتجرعوها ، وهذا علينا جميعا كثير جدا وجد اليم . غير أن المسألة مسألة »  
« حياة للعربية - أو أزمان مرض . ثم موت يعجل به ما يبدو من الأمم القوية »  
« من العمل المتواصل على تبسيط لغاتها لنشرها بين أمم المشرق الضعيف »  
« ( ص ٣٨ ع ٦٨ ) »

« لقد فكرت كثيرا في امكان تعديل الرسم العربى بصورة توائى الناس في »  
« صحة النطق بالكلمات ، فعجزت بعد طول التفكير ، ويشئت من امكان تحقيق »  
« هذه الامنية الا بالشكل المتعذر في المخطوطات والجالب للضرر في المطبوعات . »  
« ورأيت أن لا سبيل سوى اتخاذ الحروف اللاتينية وما فيها من حروف »  
« الحركات ، فاعتقدت بضرورتها ، والضرورات تبيح المحظورات ( ص ٣٨ ع »  
« ٦٩ ) » .

« وقال : على انى كنت اود من صميم قلبى أن توجد طريقة لتيسر الكتابة »  
« العربية مع استبقاء حروفها الحالية ، ولا زلت أتمنى هذا ، ولكنى لم أظفر ، »  
« بتحقيق هذه الامنية المحببة لنفسى ولأنفس أهلى وأهل العربية . ومن يحق »  
« لى هذه الامنية - وهى جعل كل حرف في الكلمة بدل بذاته على صورته »  
« الصوتية دلالة صادقة - فاني أمدّه وعدا حقا بمكافاته جهد استطاعتي على »  
« أحسن وجه يكافاه فاعل هذا الخير العميم ( ص ٢٨ أولها ) » .

« وقال أيضا : واني لأرصد من مالى الخاص أكبر قدر ممكن لمثلئ ، أعطيّه »  
« جائزة لمن يتكرّ علامات صالحة لتأدية الحركات الصوتية صادقة ( ص ١٠٥ »  
« أولها ) » .

أما أنا فمدّ خطر لى أن أحاول هذا الابتكار المنشود ، ألزمت نفسى الاحتفاظ بصور الحروف والحركات العربية ، وما فكرت فيه خارجا عن هذه الدائرة . محافظة على الصلة التامة بين الجديد والقديم . فابتكرى هذا أن هو في حقيقته الا تنظيم وتنسيق لتلك الحروف والحركات العربية ، في صورها الاصلية نفسها ، وادماج لها معا في طريقة عصرية طريقة « بصورة توائى الناس في صحة النطق بالكلمات » . ( كما قال معالى عبد العزيز فهمى باشا ص ٣٨ ع ٦٩ )  
« وتجعل كل كلمة دالة بذات رسمها على الكيفية الوحيدة التى يؤديها بها كل قارئ » . ( كما قال معاليه ص ٩٧ س ٧ ) « لأن المكتوب بها يجب بذاته

لا بغيره وحدة صورة الأداء الصادقة » . ( كما قال معاليه أيضا ص ٨٧ س ١٦ )  
« بحيث يؤدي كل حرف صورته الصوتية صادقة » . ( كما قال المرحوم الأستاذ  
على الجارم بك ص ٨٥ س ٨ ) « فلا يتعرض قارئها الى اللحن والخطأ » . ( كما قال  
معالي وزير المعارف ص ٨٥ س ٣ ) - بل تضبط النطق ضبطا محكما تقصر عن  
مثله الحروف اللاتينية في كثير من الفاظ الفرنسية والانجليزية ( \* ) .

فاذا كان السيف الصارم - سيف حضرة صاحب المعالي عبد العزيز  
فهى باشا - قد نبا في هذه المرة الوحيدة ... فقد قيل في الامثال - والامثال  
حكم الشعوب : « لكل صارم نوبة » .

واذا كنت قد وفقت - دون معاليه - في العثور على الضالة المنشودة ، وفي  
اصابة الهدف بهذه الطريقة الطريفة ... فقد قيل في الامثال ايضا : « مع  
الخواطىء سهم صائب » ... « ورب رمية من غير رام » ...

وانى ليسرنى ويسعدنى ان يكون « الحكم الترضى حكومته » بين معالي  
عبد العزيز فهى باشا وبينى ، هو عبد العزيز فهى باشا نفسه ... والى ثقة  
ما بعدها ثقة انى سانشف واسعد بحكومة هذا الحكم الشريف النزيه والعزير  
بكل معاني الكلمة .

ذلك انى عرفت « عبد العزيز فهى » اثناء الحرب العالمية الاولى . وعرفت  
كما عرف الملا مواقفه الوطنية المشرفة .

عرفته يوم ذاك . وشعاره : « خير البر ما تعهد به المرء نفسه . وخير بر  
النفس ان تربا بها عن مواقف الاعتذار » ...

وتلاقينا اخيرا ، في مناقشات مجمع فؤاد الاول للغة العربية . « وعبد العزيز  
فهى » ، هو « عبد العزيز فهى » ... جبار الاخلاق الفاضلة . ورب الصراحة  
الجريئة في كل ما يعتقده جقا ... وشعاره هو شعاره ... « خير البر ما تعهد  
به المرء نفسه . وخير بر النفس ان تربا بها عن مواقف الاعتذار » ... وهو  
خير شعار لخير الرجال ...

اما المكافاة او الجائزة التى وعد بها الباشا الجليل فانى اوجه كلمتى فيها  
الى معاليه ، فاقول : انك يا صاحب المعالي ترى سرى كريم ، وقد وعدت « وعدا  
حقا » فاذا حق الوفاء ، كنت - ولا شك - صادق الوعد .

فلويت بالموعد اعناق المنى وحطمت بالانجاز ظهر الموعد

( البيت لآبى تمام )

( \* ) كما قلت في مقدمة ( ب ١٠ ) « طريقتى وكيف وفقت الى ابتكارها » .

ولكنى يا صاحب المعالي - « غنى بالقناعة » . والغنى بالقناعة أبى أنوف . .  
والى ابعده حد . . وهذا ما حدثنى الى المبادرة الى التصريح بما نويت فى شأن  
جائزة المجمع الموقر ، وهى جائزة حكومية . . فأنى يكون لى أن أقبل أية جائزة  
مالية ، أو مكافأة مادية ، ولو . . من العزيز الجليل « عبد العزيز فهمى » .

ولكن لك يا معالى الباشا الى جانب الثروة المادية الواسعة . ثروة أدبية  
اوسع بما لا يقدر .

فأنا - احتراماً منى لوعذك الحق . . واقتداءً بمعاليك . . أدعو « بدورى »  
الى « الإبدال » . . .

« إبدال » ليس من شأنه أن يثير مناهضة أو معارضة . . .

فأرجو من معاليك ، اذا رأيت - « وأنت الحكم الترضى حكومته » - أن  
المكافأة أو الجائزة مستحقة . . أرجو أن تتكرم فتدبلى منها « فتوى » عزيزية  
فهمية . « فى مظالم واضحة فاضحة » . . فتوى حجة القوانين وشيخ القضاة  
بحق غير منازع ، أتوج بها « فتاوى قيمة » . . تصفع «وجه الظلم والظالمين» . .  
وتنصر الحق على الباطل ، وتدعو الى الإصلاح والصلاح (\*)

وسلام عليك من معجب - غاية الإعجاب بمن بر بوطنه قبل نفسه ، وبر  
بنفسه خير البر ورباً بها عن مواقف الاعتدار .

(\*) أما وقد انتقل العزيز « عبد العزيز » الى دار الخلد ، مخلداً فى الدنيا  
بآثاره الغر وشعاره البر . وحالت منيته دون أمنيتى : ان يطلع على كلمتى ،  
ويدبلى « الفتوى العزيزية الفهمية » . . . فكانى بمصر العزيزة المقدرة قدر  
الفقيد الكبير والمكبرة الفجيعة بفقده . . . كأنى بها معتزة بنوابغ بنبيها تقول :

اذا مات منا سيد قام سيد قؤول لما قال الكرام فمولى

فمن من هؤلاء الغر الميامين أرباب القوانين وحماة الانصاف والعدل .  
يقول هانذا ويتفضل « بالقول الفصل » فأتوج به كتاب القضاء والعدل ،  
الذى سيقضى بأذن الله - قضاء مبرماً على طغيان الطغام فى بعض البلدان .

### طريقة المغفور له عبد العزيز فهمي باشا

بيان احرف الهجاء العربية مرسومة بالاحرف اللاتينية وما لازم من العربية  
مع اسمائها ( نقلا من كتاب المناقشات ( ص ٤١ - ٤٢ )

قاف	ق	زاي	ز	ألف	ا	ā
كاف	ك	سين	س	بآر	ب	b
لام	ل	شين	ش	نآر	ن	t
ميم	م	صاد	ص	نآر	ث	th
نون	ن	ضاد	ض	ميم	ج	g
هاء	ه	طآز	ط	مبآر	ح	h
واد	و	ظآز	ظ	فآز	خ	x
همزة	و	عين	ع	رال	د	d
يآر	ي	خين	غ	زال	ذ	dt
		فآز	ف	رآز	ر	rm

أما احرف الحركة فهي :

(a) للفتحة و (e)

للضمة و (i) للكسرة

ويلاحظ أن الحروف المرسومة هنا هي حروف عادية أما الكبيرة  
اللاتينية (Majuscules) فمعروفة ، وتكبير الحروف المأخوذة من  
العربية يكون بتكبير رسمها عالية رؤوسها دون كاساتها .

### طريقة رسم بعض الأمثلة الواردة بالاقتراح

- (١) أنواع مقاطع الكلمات : (١) متحرك واحد . و (٢) متحرك وساكن .  
(٣) متحرك وساكنان . و (٤) متحرك وثلاثة وساكن . وقد وضع تحت كل مقطع رقم نوعه ان كان من النوع الاول أو الثاني أو الثالث أو الرابع .

ri-ba , mān-ri-been , mān , riilm ,  
ha-riym , rāf-fizn , yar-ma-luon ,  
ya-murr , yu-wād : duon , bārr , fārr ,  
mā-wādd .

(ب) الهزة في أدل الكلمة ممدودة أو غير ممدودة : (نقرة ٤٩)

ā-mizn , amara , uliub , uwtizyā , iqbal , ab  
(ج) الهزة الوصل في درج الكلام : (نقرة ٤٩)

l.ām , kīub , itugim , itaqil , bīl , itigbāl .  
(د) وجوب وضع حرف مركز الهزة أو الكسرة قبل الواو أو الياء الممدودتين : (نقرة ٤٩)

suruwr , fīy , hīy , nīyl .

### طريقة الرحوم الاستاذ على الجارم بك

- قواعد هذه الطريقة نقلا عن كتاب المناقشات ( ص ٨١ - ٨٣ ) .  
١ - تبقى صور الحروف العربية كما هي .  
٢ - الفتحة لا علامة لها الا اذا كانت علامة لياء أو واو في وسط الكلمة .  
مثل اود هيف . وحينئذ توضع لها علامة هكذا . اود . هيف . حيف .  
٣ - الضمة قوس تتصل بالحرف المضموم .  
٤ - الكسرة خط مائل يتصل بالحرف المكسور من تحت .  
٥ - السكون حلقة تتصل بالحرف الساكن .  
ضرب . ضرب . ضرب .  
٦ - تنوين الحرف المضموم أو المفتوح أو المكسور يكتب هكذا .

كتابا . كتابا . كتابا

٧ - الحروف التى يليها حرف مد لا توضع لها علامات الحركات ولا علامة حركة الشدة .

٨ - الهمزة فى اول الكلمة تكتب على الف دائما من غير علامة ان كانت مفتوحة ، وتكتب تحت الالف فى حالة الكسر بلا علامة أيضا ، وتكتب فوق الالف مع علامة الضم متصلة بها ان كانت مضمومة .

أخذ . إضاء . أخذ

٩ - الهمزة المتحركة فى وسط الكلمة وفى طرفها تكتب على حرف مناسب لحركتها ، وبذلك تستغنى عن الحركة .

سأل - سئل - ضؤل - جزل - النبؤ فى جحش - الكتاب

١٠ - الهمزة الساكنة فى وسط الكلمة توضع عليها علامة السكون ، وتكتب على حرف مناسب لحركة ما قبلها فيستغنى عن علامة الحركة .

فأر . بشر . سؤر

١١ - الهمزة المدودة توصل بها علامة المرفكزا : ع

بقيت قواعد أخرى أرى - اتقاء للأطالة - الاكتفاء بذكر أرقامها وهى رقم ١٢ و ١٣ و ١٤ - ثم رقم ١٥ وهو نواع : أ . ب - ورقم ١٦ وهو ثلاثة أنواع : أ . ب . ج . د . هـ .

طريقة تنفيذ المشروع فى الطباعة

١ - تبقى الحروف الأصلية كما هى .

٢ - يستعمل للحروف المتطرفة فى حالة الفتح رسمها المعروف أما فى احوال الضم والكسر والتنوين فتستعمل الرسوم الخاصة بالحروف المتوسطة لهذه الحروف مع وصل علامات الحركة بها .

٣ - تسبك شدة جديدة مهيأة لوصل علامات الضم والكسر والتنوين بها .

٤ - يحتاج فى الهمزة الى سبك همزة مع الضمة والسكون والمد والتنوين .

٥ - لما كانت حروف الدال والراء والواو من الحروف المتطرفة التى لا تتصل بها بعدها فنقترح أن تسبك هذه الحروف سبكا جديدا يجعلها صالحة لضم العلامات إليها .

طريقة الأستاذ المهندس نصرى خطار

اطلعت على هذه الطريقة فى جريدتى الأهرام والمصور وهذه صورتها منقولة عن جريدة الأهرام .





\* الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ \* الْحَمْدُ لِلَّهِ  
 \* مَا لَكَ يَوْمَ الدِّينِ \* يَا كَذَّابٌ وَمُتَكَبِّرٌ  
 \* إِنَّمَا الْصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ \* صِرَاطُ الَّذِينَ أَنْعَمَ  
 \* عَلَيْهِمْ \* غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ \*

## الأبجدية الموحدة للطباعة فقط

تسمى الأبجدية الموحدة في الطباعة فقط.  
 ومن أجل ذلك وجدنا حروفها أصح من طباعة  
 الآلات المطبعية. وهي لا تنقص ولا تستبدل الخ  
 العربي الجميل أو الكتابة اليدوية، إنما تكمل  
 نفعنا من كتابها. فالخط يهبط على ما هو  
 عليه اليوم.

أما مجلة المصور فقد علقنا على ما نشره فيها الأستاذ خنجر بقولها :

« من ٢٥ عاما طاف أحد قضاة المحاكم وهو حمدي بك » بنوادي عواصم  
 الأرياف والتي محاضرات عن هذه الطريقة بالذات ونشرت الجرائد ابتكاره  
 بنفس الأسباب . فالفكرة على ما ترى قديمة . ولكنها طويت ( المصور  
 العدد ١١٦٣ ٢٤ يناير ١٩٤٧ ) .

أقول : وليس حمدي بك هذا بأول من حاول حل مشكلة الكتابة العربية،  
 فقد تقدمه كثير من المفكرين بينهم بعض من أكبر علماء العربية كالشيخ  
 إبراهيم اليازجي ، كما سيحییء في حديث المرحوم خليل بك مطران .

وقد يمكن بوجه عام أن يقسم هؤلاء الى فريقين . فريق اكتفى بقصر  
 كل حرف على صورة واحدة اما مألوفة واما معدلة تعديلا ينكرها كثير أو قليلا،  
 أما الحركات عند هذا الفريق فتارة تهمل وتارة تعلق فوق الحروف أو تحتها ، كما  
 في الطريقة التقليدية الحالية . والفريق الآخر توخى الوصول الى ضبط  
 النطق بحركات مبتدعة تنكر الكتابة كما ينكرها الفريق الاول بتعديل الحروف..

## جيمقاف

حرفان اقترنا فأصبحا « ستة » يتكون منها اسم مستعار هو « جيمقاف »  
يتوارى وراءه « فاعل من رهبة ورغبة » أجهد نفسه السنين الطوال  
ولا يفتأ يتفنن فى رسم الخروف ، ويتصيد ويقيّد شوارد الابتكارات فيها ،  
حتى اجتمع لديه الكثير ، من هذه وتلك .

اطلع على « طريقتى » فى أوائل الصيف من سنة ١٩٤٨ ، وأطلعنى على  
بعض ما ابتدع ، وبعض ما جمع . فمما ابتكره : المثالان التاليان .

٢١٤٤ ٢١٤٤ ٢١٤٤ ٢١٤٤ ٢١٤٤  
٢١٤٤ ٢١٤٤ ٢١٤٤ ٢١٤٤ ٢١٤٤  
٢١٤٤ ٢١٤٤ ٢١٤٤ ٢١٤٤ ٢١٤٤

٢١٤٤ ٢١٤٤ ٢١٤٤ ٢١٤٤ ٢١٤٤

أما ما أتخفنى به مما جمعه فهو :

١ - طريقة العلامة الشهير المرحوم الأب « انسناس مارى الكرملى »  
العضو السابق فى مجمع فؤاد الاول للغة العربية .

وقد اقتطعت من رسالته التى سماها « الكتابة العربية المنقحة » ما يأتى :  
قال : أبقينا الحركات الثلاث الأصلية ، على حالتها ، وصورناها بأحرف .  
فوضعنا للضمة علامة تشبه رسم السبعة العربية وطرناها متجهان  
نحو يسار الكاتّب . ورسمنا للفتحة ما يشبه رسم السبعة أيضا  
لكن طرفيها متجهان الى فوق . ورسمنا للكسرة مثل الثمانية وطرناها متجهان  
الى اسفل . وجميع هذه الرسوم الثلاثة قد الفتها عين العربى فلا يؤذيها  
شكلها أذية تذكر .

وكل حرف يعتبر فى حد نفسه ساكنا ، كما فى حروف الهجاء الافرنجية ،  
ثم ينطق به أو يحرك بما يتقدمه من الأحرف العليلة ٠٠٠ أو بما يليه منها  
( ومن الحركات ) . وليس فى الكتابة الجديدة حركات أو شكالات فوق  
الحرف أو تحته .

... والشدة لا ترسم بل يكرر رسم الحرف ، والمدة والهمزة تبقيان على  
حالهما وتعقب الهمزة بالحركة اللازمة بخلاف المدة المفتوحة فتبقى على حالها .

والآن نكتب لك بيتا من الشعر ، ونرسمه لك بالمصطلح الجديد ، حتى ينجلي  
لك الأمر كل الانجلاء .

وَمِنْ هَابِ أَسْبَابِ النَّابِ يَنْلَمُ  
وَلَوْ رَامَ أَسْبَابِ السَّوْ بِسْمِ  
وَمِنْ هَابِ أَسْبَابِ الْمَعْنَا بِهَنْ لَمْ يَمْ  
وَلَوْ رَامَ أَسْبَابِ السَّوْ بِسْمِ

٣ - طريقة الأستاذ المصور فيليب موراني .

ثالث الجرجري الجرجري  
الجرجري الجرجري  
الجرجري الجرجري  
الجرجري الجرجري

٣ - والطريقة الثالثة لشاعر أديب كبير .

ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض  
ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و لا ي  
U O E V P

وصلت الباخرة شامبوليون في ١٥ ديسمبر ١٩٥٤  
خمس وعشرون راجداً في ١٥ ديسمبر ١٩٥٤  
سبعة وعشرون راجداً في ١٥ ديسمبر ١٩٥٤  
في بيروت

« وصلت الباخرة شامبوليون من مرسيليا وعليها خمسون راكبا من باريس  
وعشرة ركاب انكلوسكسون قادمين من ليفربول لبيع بضائعهم في بيروت »

## المرحوم خليل بك مطران

ومن من الناطقين بالضاد لا يعرف خليل مطران شاعر العربية وأديبها الكبير لقيته في النادي الشرقي في صيف سنة ١٩٤٨ ، ودار بيننا حديث عن الكتابة العربية وتعذر قراءتها والنطق بالفاظها نطقا صحيحا ، حتى على الخاصة ... فقال رحمه الله : هذا داء عضال أعيا نطس الأساة ، فلم يجدوا له دواء ، حتى استأذنا الكبير المرحوم الشيخ إبراهيم اليازجي ( توفي سنة ١٩٠٦ ) فقد رجونا منه بالحاج ، أن يضع لنا طريقة عاصمة ، فاجاب ملتئمنا ، ولكن الطريقة التي وضعها كانت كثيرة التعقيد ... فأهملت كما أهمل كثير غيرها من قبلها ومن بعدها ... قلت : اليس في الأمثال المأثورة : رب رمية من غير رام ... ومع الخواطر ... سهم صائب ؟ ... قال : وماذا تريد بقولك هذا ... قلت : اني عانيت دراسة هذه المشكلة اثناء سنين كثيرة ، وقد وفقت الى وضع طريقة سهلة واضحة ، تضبط النطق ضبطا تاما بالحروف والحركات العربية نفسها ، وقد قدمت من زمن طويل صورة منها مخطوطة الى مجمع فؤاد الاول ، فقاطعني قائلا : ألا تطلعني على هذه الطريقة ؟ قلت : اني ما ذكرتها لك الا لارجو منك الاطلاع عليها ... ولكن على شرط ، أن تعدني بشرف الخليل : أنك - وأنت الصديق الكريم - وصديقك من صدقك - تقول لي بصراحة تامة حقيقة ما سترها فيها وتشير بما يحسن أن يحذف منها أو يضاف اليها ... قال : لك على هذا ... على أن تتركها لي لأدرسها في البيت «على رواق» ... فقدمتها له مكتوبة بخطي .

ولما تلاقينا بعد ذلك قال لي متهللا : أنا من خمسين سنة انتظر هذه الطريقة ، واني اهتكت وأهني نفسي بها ... قلت : وماذا يرى الصديق أن يحذف منها أو يضاف اليها ؟ قال : لا يحذف منها شيء ولا يضاف اليها شيء ، ولعلك تذكر ما حدثتك به بالامس عن الطرائق الكثيرة التي اطلعت عليها ولم أر في واحدة منها فائدة ، أما طريقتك هذه فانها كاملة وبالحق « مافيش » غيرها .

الأستاذ هـ ١٠٠ ر . جب

استاذ جامعة اكسفورد

### و عضو مجمع فؤاد الاول للغة العربية

. كنت في دار مجمع فؤاد الاول للغة العربية يوم انفضاض المؤتمر ( دورة ٤٩ - ٥٠ ) وكنت قد سمعت كثيرا عن الأستاذ « جب » وقرأت في « مناقشات المجمع ( ص ٣٦ ع ٦٣ ) قول المغفور له عبد العزيز فهمي باشا : الأستاذ « جب » « ذلك المستشرق العلامة الكبير » فلما اخذ الأعضاء ينصرفون ، ورايت الأستاذ « جب » مقبلا بقماته الفارعة ، قلت في نفسي ، لا بد لي من أن أعرف رأى هذا « المستشرق العلامة الكبير » في « طريقتي المبتكرة » . فتصديت له وسلمت

وتعرفت اليه ، ثم قلت : أرجو من فضل الأستاذ أن يتكرم على « بدقائق » من وقته الثمين . . . فقال بلطف ووداعة : نحن الآن في الساعة الأولى من بعد ظهر السبت ، وقد انفض المؤتمر ، وأنا أنوي السفر ، في صباح يوم الأربعاء ، فترى من هذا ، أن وقتي قصير جدا ، ولذلك أرجو أن تعذرني . . . فقلت مازحا . . . في هيئة الجدل . . . اسمح لي يا أستاذ أن أقول : اني لا أستطيع أن أعذرك . . . قال مبتسما : لماذا ؟ . . . قلت : لأنه مسجل في مناقشات المجمع أنك قلت ما ملخصه : إذا كان رائدنا المحافظة على لغة القرآن ، فليس من حل سوى الحروف اللاتينية . . . قال : نعم : وكأنه يقول بكلمة « نعم » ان هذا شيء لا بد منه . . . قلت : وأنا انما اطلب موعدا لاطلع الأستاذ الكبير على طريقة ابتكرتها ، وسرى انها تضبط بالحروف العربية ، اللفظ العربي ، أكثر مما يمكن أن يضبط بالحروف اللاتينية . . . قال مستغربا : أممكن هذا ؟ قلت : بل أكثر من هذا . . . فان « طريقي المبتكرة » تضبط النطق بالفاظ العربية ، أكثر مما تضبط الحروف اللاتينية النطق بالفاظ الفرنسية ولغتك الانجليزية . . . قال مندهشا : إذا كان الأمر كذلك ، فمن الضروري أن أطلع عليها . . . واتفقنا على الاجتماع لذلك في « أوتيل كوتينتال » في الساعة الرابعة من بعد ظهر الاثنين .

وبعد أن درس هذه « الطريقة المبتكرة » درسا دقيقا . . . التفت الى وقال : « حقيقة اني ما كنت أنتظر أن أرى مثل هذا . . . هذا تفكير عال جدا . . . وابتكار مدهش . . . »

# فهم آخر شريف

والمك ترضى حكومت

في المباراة لتيسير الكتابة العربية وضبط النطق بالفاظها  
هو الاديوب الكبير محمود تيمور بك عضو مجمع فؤاد الاول للغة العربية

اما طريقته لهذا التيسير المنشود، فقد بسطها في بحث قيم ، قدمه الى مؤتمر  
المجمع في يناير سنة ١٩٥١ عنوانه : « ضبط الكتابة العربية » وصف به  
المصاعب التي يضيق بها الناطقون بالفصحى . وفي هذا البحث النفيس من  
دقة الوصف ، ما تموده قلم محمود تيمور بك . وهو يمهّد به لاقتراحه :  
« الافتصار على صور الحروف التي » من الاول » .

وقد اخبرني الاديوب الكبير : انه بعد ان قدم هذا البحث الى مؤتمر المجمع ،  
قال بعض الاعضاء الاجلاء : « كان الافضل لو انه اقتصر في اقتراحه على صور  
الحروف التي من الوسط ، لا من الاول » . واطن انه لا فرق بين هذه  
وتلك ... كما يرى في الحاشية الثالثة من الحواشي الآتية :

أما أنا فمع اعجابي بهذا البحث الدقيق ، قد سرني منه « بنوع خاص »  
انه يؤيد كل التأييد « طريقتي المبتكرة » - التي وصفتها بأنها : « رمية من  
غيم زام » ... لان كل المزايا التي ذكرها الاديوب الكبير لاقتراحه ، انما هي  
بعض مزايا طريقتي تلك ... كما يتضح باجلى بيان في الحواشي التسع الآتية  
تعميقا على تلك المزايا واحدة فواحدة . والاديوب الكبير بعد . كما قلت قبلا :  
هو « الحكم الترضى حكومته » .

والى القارئ الكريم - قبل عرض هذا الاقتراح وتلك المزايا والحواشى -  
مقتطفات من ذلك الوصف البليغ . قال :

( « انه لاختلاف على ان قراءة الكلام غير المضبوط قراءة صحيحة ، امر يتعذر  
على المثقفين عامة . بل ان المختصين في اللغة ، الواقفين حياتهم على دراستها ،  
لا يستطيعون ذلك الا باطراد اليقظة ، ومتابعة الملاحظة ، وان احدا منهم اذا  
حرص على الا يخطئ ، لا يتسنى له ذلك الا بمزيد من التاني ، وارهاف  
الذاكرة ، واجهاد الاعصاب ( ص ٧ ) - ولذلك نجد المدرس في مدرسته ،  
والمحاضر على منصفته ، والمتحدث امام المذيع يستنجلون مضطرين بالوقف ،  
ويعتمضون بعض الصيغ ، فرارا من كلفة الاعراب ، واتقاء للخطا في  
تصريف الالفاظ ( ص ١٠ - ١١ ) .

- فما علة امساكنا عن اشاعة الضبط ؟ وماذا يحجم بالطابع عن ادخال  
الشكل باعتباره عنصرا اصيلا في الكلام ؟ ( ص ١٥ ) -

« ذلك انه ، على الرغم مما بذله اهل فن الطباعة من محاولات في معالجة  
الموضوع ، وما بلغوه من اخضاع حروف الكلمات لمواقع الشكل ، فان الضبط  
في الحرف المطبعي ما زال يشغل الكلمات من كل جانب ، ويجعل البصر يزغ

في تصيد ما فوقها وما تحتها من حركات • وذلك الى جانب أن تصحيح هذا الشكل في تجارب الطبع عسير جد عسير ، وأن الخطأ فيه كثير جد كثير ، ولذلك لا ترضى بأجراء الشكل في الكتب الا بعض المطابع الخاصة ( ص ١٥ - ١٦ ) - فكيف السبيل الى حل هذه المشكلة ؟ لقد تناولها بالبحث كثير من ذوي الرأي ، وأعلنوا ما بداهم من مقترحات وحلول • واني لأحسبها ترجع الى مناح ستة ( ص ١٧ ) •

وبعد أن سرد هذه المناحي وفندها وشرح ما يعترضها من العوامل النفسية • ( ص ١٧ - ٢٣ ) قال :

« فالأجراء الذي يمكن أن تكفل له قبول الأمة العربية في جملتها ، هو أن يكون لمشكلة الكتابة العربية حل لا تتغير به الحروف القائمة ، ولا تتنكر معه صورتها المألوفة » ( ص ٣٢ - ٣٣ ) •

( الحاشية الأولى ) أقول : « ان حروف طريقتي هي الحروف الأصلية الصحيحة ، فلا يحتمل أن تتنكر صورتها ، وهي المألوفة في الطباعة وفي الخط أيضا ، والمستعملة فيهما حتما ، بعد الأحرف التي لا تقبل الوصل بما يليها ، وهي د . ذ . ر . ز . و . أ . ( ب - ١٠ ) ثم قال :

والى أرى أن تنحصر من صور الحروف على صورة واحدة ، وبذلك يكون صندوق الحروف المطبعية عيون لا تتجاوز الثلاثين عينا ، فخلص من تلك العيون التي تريد على ثلاثمائة ، وأن تنحط علامات الخطب للعارفة التي تجري بها الإستهال . وسيرحب بها الصندوق الذي يختلف عما كان ينص به من الصور المتعددة للحروف الأصلية ، واضحت جوابه لتقبل هذه الحركات في غير مشقة ولا عسر . وطوعا لهذا يترافق للطباعة فتم من السهولة واليسر ، كما يترافق الكتابة فتم من تميم الخطب بلا عتاء . (\*)

أريد أن نقترح من صور الحروف على صورة واحدة ، وبذلك يكون صندوق الحروف المطبعية عيون لا تتجاوز الثلاثين عينا ، فخلص من تلك العيون التي تريد على ثلاثمائة ، وأن تنحط علامات الخطب للعارفة التي تجري بها الإستهال . وسيرحب بها الصندوق الذي يختلف عما كان ينص به من الصور المتعددة للحروف الأصلية ، واضحت جوابه لتقبل هذه الحركات في غير مشقة ولا عسر . وطوعا لهذا يترافق للطباعة فتم من السهولة واليسر ، كما يترافق الكتابة فتم من تميم الخطب بلا عتاء . (\*)

أريد أن نقترح من صور الحروف على صورة واحدة ، وبذلك يكون صندوق الحروف المطبعية عيون لا تتجاوز الثلاثين عينا ، فخلص من تلك العيون التي تريد على ثلاثمائة ، وأن تنحط علامات الخطب للعارفة التي تجري بها الإستهال . وسيرحب بها الصندوق الذي يختلف عما كان ينص به من الصور المتعددة للحروف الأصلية ، واضحت جوابه لتقبل هذه الحركات في غير مشقة ولا عسر . وطوعا لهذا يترافق للطباعة فتم من السهولة واليسر ، كما يترافق الكتابة فتم من تميم الخطب بلا عتاء . (\*)

(\*) هذه الفقرة هي مقدمة الاقتراح ، والفقرة التالية هي تنمته . والى يسار كل منهما صورتها مكتوبة بالطريقة المقترحة .  
والفقرات الأربع مصفوفة بنسبة نصف الأصل .

( الحاشية الثانية ) أقول : ان طريقتي لم تكثف بالاختصار من « صور الحروف القائمة » على صورة واحدة ، بل اقتصرت كذلك من علامات الضبط على الفتحة والضممة والكسرة - واطرحت علامات السكون والملة والخطا والوصل - مع وفائها ، كل الوفاء ، بالضبط التام العاصم من اللحن والخطا . ولكنها احتفظت بالألف المقصورة ، اتقاء لما ينشأ عن إهمالها من الالتباس .

ثم قال :

واقترح أن تكون الصورة التي تختصر عليها من صور الحروف ، هي الصورة التي قبل الإصالح من قبله الكلمات ، وهي التي يسبها أهل فن الطباعة : حروفاً من الأول ، على أن تؤثر الكاف الميسرة ، وتظل حروف الألف والبال والذال والراء والواو والوالي والراء المبرومة واللام ألف باقية على صورتها في حالة إفراهما .

واقترح أن تكون الصورة التي تختصر عليها من صور الحروف هي الصورة التي قبل الإصالح من قبله الكلمات ، وهي التي يسبها أهل فن الطباعة : حروفاً من الأول ، على أن تؤثر الكاف الميسرة ، وتظل حروف الألف والبال والذال والراء والواو والوالي والراء المبرومة واللام ألف باقية على صورتها في حالة إفراهما .

( الحاشية الثالثة ) أقول : ألا يرى الأديب الكبير ، أن وضع الصور التي يسميها « أهل فن الطباعة » « حروفاً من الأول » في غير الأول ... أو وضع الحروف « التي من الوسط » « متفرقة » في الأول والآخر ... يوجبان الاحتفاظ بحروف متقاطعة ، الى جانب حروف متواصلة ، وأن هذا التواصل المتنافر ، وذلك التقاطع المتناثر ، يفقدان الحروف كلها - سواء التي من الأول أو من الوسط أو من الآخر - الانسجام الواجب .... ويبقيان الطباعة العربية الجديدة كالقديمة ، على « تبعيتها » للكتابة السريانية : في أن كلماتها ، منها المتصلة الأحرف ، ومنها المنفصلتها ، ومنها ما بعض أحرفها متصل ، والبعض الآخر منفصل ( ب ) وما دام تعميم الاتصال غير متيسر ، أفليس الأجدر والأصح ، هو تعميم الانفصال ، فيتم معه الانسجام ، وتجاري العربية أرقى اللغات العصرية ، في انفصال حروفها الأصلية « كلها » في الطباعة ... وهذا ما حققته طريقتي بتعميم انفصال الحروف ، وبالاختصار على صورها الأصلية المستعملة في الكتابة الحالية « منفصلة حتماً » بعد الأحرف التي لا تقبل الاتصال بما بعدها ،

ثم قال : « واكبر غلتي ، أننا لو اخذنا بهذه الطريقة لحلطنا مشكلة الكتابة العربية الآن على نحو لا يثير اعتراضاً ، ولا يتطلب تهينة الأذهان للرضا بتغيير طارئ ، واقتناع الرأي العام بقبول شيء جديد . وعندى ان هذه الطريقة تتحقق بها الزايات الآتية - أولاً : انها تنفي شبهة القطع بين القديم والجديد ، فالحروف هي الحروف المعروفة وعلامات الضبط هي القديمة المسالفة



ثانيا : ان الحروف ستكون واضحة لاختفاء بها ، فهي غير مركبة ، بل مبسطة ، يعرب فيها كل حرف عن صورته في تمييز واستقلال » ( ص ٣٦ - ٣٧ ) .

( الحاشية الرابعة ) أقول : أليس كل هذا أشد انطباقا على « طريقتي » لأن حروفها هي الحروف المعروفة ، المؤلف ، والأصلية الصحيحة ، لا المجزأة المبتورة ، ولا المركبة . بل هي فيها متجاورة متراصفة ، يعرب كل حرف منها عن صورته الأصلية ، في تمييز صريح ، واستقلال تام - أما علامات الضبط القديمة ، فقد أطرح منها في طريقتي : علامات السكون والشد والمد والوصل ، وتحولت فيها الفتحة والضممة والكسرة ، « من حركات » . الى « أحرف صوتية » مندمجة بين سائر الحروف .

ثم قال : « ثالثا » ان علامات الشكل ستقع على الحروف بأعيانها ، تأخذها الأنظار باللمح ، فلا تترجح العلامات بين الحروف المركبة في الكلمة الواحدة . اذ ان كل حرف رجب الصند لما يقع فوقه او تحته من علامات الشكل . وبذلك تآمن العلامات من التزحزح ، وتسلم من التعرض للخطا والاضطراب » ( ص ٣٧ ) .

( الحاشية الخامسة ) أقول : وفي « طريقتي » تندمج الحركات الثلاث بين الحروف - وبمقدار - فتكون بهذا الاندماج آمن من التزحزح ، وأسلم من التعرض للخطا والاضطراب ، وأروح للنظر « فلا تثقل الكلمات ، من كل جانب . . . ولا تجعل البصر يزغ في تصيد ما فوقها وما تحتها من حركات » . على أن هذا الاندماج بين الحروف ، حق واجب للحركات ، ، لأنها في الحقيقة أحرف صوتية . ( ع ٣٠ ط و ع ١٠ ب ) .

ثم قال : « رابعا : ان اتخذ صورة واحدة للحروف في جميع مواضعها من الكلمات ، أولا ووسطا وأخرا ، سيجعل تعليمها أيسر مثونة ، لأننا لا نروع المتعلمين بالحرف الواحد متعدد الصور ، مختلفا في حالة افراده عنه في أحوال تركيبه . ولذلك أثره في تعليم القراءة للناشئين ، ومكافحة الأمية على وجه عام بين الأهلين » ( ص ٣٨ ) .

( الحاشية السادسة ) أقول : أليس هذا أشد انطباقا على طريقتي التي لكل حرف من حروفها صورة واحدة هي صورته الأصلية المؤلف - في حالة افراده - في الطريقة التقليدية الحالية .

ثم قال : « خامسا : ان المصاعب التي تجتشمها المطبعة الآن لا يبقى لها محل . فان صندوق الحروف سيتحرر من أكبر ما يشقله . فإذا أضفنا اليه علامات الشكل لم يضق بها جميعا . وسيصبح ذلك الصندوق الذي يعوى الحروف وعلامات ضبطها جميعا لا يزيد على خمسين عينا ، على حين ان صندوق الحروف غير المشكولة في حالتها الراهنة المتعددة الصور يربى على ثلاثمائة » ( ص ٣٩ ) .

( الحاشية السابعة ) أقول : أما في طريقي فصندوق الحروف لا يزيد على سبع وثلاثين عينا ، للحروف « والحركات » والتنوين .

ثم قال : «سادسا : ان وقت العمال الذى كانوا ينفقونه في اجتلاب صور الحروف على اختلافها سيتوافر لهم ، فينفقون القليل منه في اجتلاب الشكل . وسيصبح صفهم لكلمة مشكولة يتطلب من الوقت والجهد اقل مما كان يتطلب صف كلمة لا شكل فيها » ( ص ٣٩ ) .

( الحاشية الثامنة ) : أقول ليس من البدهي ، أن جمع صور الحروف وصور الحركات الثلاث - التي أصبحت أحرفا صوتية مندمجة مع سائر أخواتها الصامتة - في سطر واحد ، أسهل من جمع الحروف مع جميع الشكلات فوقها وتحتها في أسطر ثلاثة بدلا من سطر واحد ، فضلا عما في طريقي من الاقتصاد بطراح الشكلات ، وبالإستغناء عن الحركات في مواضع غير قليلة .

ثم قال : « سابعاً : ان اجتنباب التركيب في الحروف سيجعل الكلمات مبسطة ذات افق اقل انخفاضاً من الالف الذي تقتضيه الكلمات المركبة العروف ، فتزداد السطور في الصحيفة ازديادا يعوضها مما يستلزمه انبساط الحروف من اتساع الحيز » ( ص ٣٩ ) .

( الحاشية التاسعة ) أقول : ليس أن السطر في طريقة الأديب الكبير ، مع جميع الضوابط ( أو بعضها ٠٠٠ ) فوق الحروف وتحتها ، هو في الواقع ثلاثة أسطر ، أما في طريقي التي تخففت من علامات السكون وسائر الشكلات ، وأدمجت الحركات الثلاث - بمقدار - بين الحروف ، فإن السطر سطر واحد « مفرد » . وفي هذا ما فيه من الاقتصاد الكبير في الطباعة .

وبعد هذا ، أكرر ما قلت من قبل : أن الأديب الكبير هو الحكم النزيه « الترضى حكومته » .

# الحروف العربية

مقابلة بين صورها وترتيبها العربي الهجائي  
وبين صورها وترتيبها في الطريقة اللاتينية

## أولا - الترتيب العربي الهجائي

أخذ العرب الكتابة عن السريان ، فرتبوا حروفهم أولا على طريقة السريان الأبجدية ، وسموها باسمها : « الحروف الأبجدية » ، أولها الهمزة باسم « ألف » لأن السريان يكتبون الهمزة والألف بصورة واحدة .

فالألف في هذه « الطريقة الأبجدية » ، مندمجة في الهمزة . ولهذا قال بعضهم : إن عدد الحروف ثمانية وعشرون فقط . . . .

ولكن بعد أن تطورت صور الحروف العربية الى ما هي عليه الآن ، أعادوا ترتيبها « بأحكام » وجعلوه على ما هو عليه الآن . . . . وسموا هذا الترتيب الجديد : الترتيب الهجائي .

ويظهر لكل متأمل فيه . أنهم رتبوا الحروف تبعا لتمائل الصور الجديدة ، كما في الباء والتاء والثاء ، أو تبعا للتمائل في « الصفة » كالعائنة والمدية في الواو والألف والياء .

وفي هذا الترتيب « المحكم » ، فرقوا - كما هو الواجب - بين الهمزة والألف . . . . ولما كانت الألف لا يمكن أن تقع أولا - لأنها ساكنة أبدا - أبقوا الهمزة في الأول ، وأبقوا لها اسم « ألف » : مراعاة لما أخذوه عن السريان ، ومتابعة لسائر الأبجديات ، ولأن الهمزة تكتب - في الأكثر - فوق صورة الألف . . . . وذلك لأنها في أوائل الكلم تكتب دائما فوق صورة الألف ، أما في غير الأول ، فتكتب فوق صورة الألف أو الواو أو الياء أو منفردة ، تبعا للقواعد الموضوعية لها .

وقد يكون السبب في كتابة الهمزة - في غير الأول - فوق الألف أو الواو أو الياء ، هو تعيين النطق بها ، قبل وضع علامات الضم والفتح والكسرة . فلما وضعت هذه العلامات ، كانت هذه الطريقة في الكتابة قد شاعت ، فلم يكن من الممكن العدول عنها ، لأن هذه العلامات لم تكن أحرفا مندمجة بين سائر الحروف . . . . بل شكالات معلقة فوق الحروف أو تحتها . ولهذا لم تستعمل الا قليلا بل نادرا . . . . كما يرى في ما هو مخطوط أو مطبوع من الكتب .

ولكنهم في كل الأحوال جعلوا لهذه الهمزة - همزة القطع - التي هي في

العربية « حرف جوهرى أصيل » صورة خاصة هي : « ء » تكتب بها « حتما ، سواء أكانت منفردة أم متبوعة إحدى « كزاسيها » من ألف أو واو أو ياء ، مثال ذلك : المرء • تساهل • سأل • لؤم • سئم •

أما همزة الوصل ، وهى لا تكون الا فى أول الكلمة من الاسماء العشرة المعروفة (١) ومن مصدر وماضى وأمر للأفعال الخماسية والسداسية وأمر الثلاثي وال للتعريف ، فيرسمونها « بصورة الألف مقترنة بصورة الهمزة فى القطع ، وبعلامة الوصل أو بدونها فى الوصل •

أما الألف اللينة ، فلما كانت – كما تقدم القول – ساكنة أبدا ، والابتداء بالساكين ممتنع فى لغة العرب. فقد وضعوها، وهى حرف علة ومد، فى المكان المناسب بين اختيها : الواو والياء ، ونحلوها حرف « اللام » للاستعانة على النطق بها – وانما اختاروا لها اللام استحسانا منهم لاندماجها معا – فالحرف « لا » فى هذا الترتيب الهجائى ، هو الألف اللينة لا أكثر ، أعيرت اللام لامكان النطق بها . أما فى تركيب الكلم ، فيتداول الألف مختلف الحروف فى مختلف الظروف ...

وهذه الألف اللينة ، تكتب دائما بصورة الألف فى حشو الكلم •

أما فى الآخر فانها – فى الأسماء المبنية ، وفى حروف المعانى – وهى أصلية فى هذه وتلك – تكتب بصورة الألف باستثناء خمسة من الأولى ، وأربعة من الأخيرة ، تكتب بالياء المهمله • كما مر فى البحث الأخير من بحوث فى الكتابة العربية وحروفها •

أما فى الأسماء العربية والأفعال ، فالألف لا تكون أصلية ، بل مبدلة من الواو أو الياء ، فتكتب تارة بصورة الألف ، وتارة بصورة الياء ، تبعا لقواعد معقدة ... مفصل أهمها مع تحليل الاستثناء ، فى البحث الأخير من « بحوث فى الكتابة العربية وحروفها » •

### ثانيا - طريقة الحروف اللاتينية

هذه الطريقة هى فى الأصح ، « طريقة الحروف المختلطة » ... لأنها فى الواقع مؤلفة من ١٩ حرفا لاتينيا فقط ... ومن تسعة أحرف عربية ... ثلاثة من الحروف اللاتينية معدلة بخطوط أفقية ... وأربعة من الأحرف العربية مقبوبة من اليمين الى اليسار كما مر فى صور الحروف اللاتينية أما ترتيبها فهو كما يأتى ، منقولا بحروفه عن كتاب المناقشات •

(١) ابن وابنة واسم واثنان واثنتان وامرؤ وامرأة وإبنم وإسبت وإيمن فى القسم •

## ترتيب الحروف اللاتينية

١ - يكون ترتيب حروف الهجاء على ما هو عليه عندنا تماما ، وبأسماؤها العربية من الألف الى الياء ، مع ملاحظة أن الألف هو في الحقيقة صوت مد أى حرف حركة مستطيلة النبرة تنتهى بترته بالسكون ، ولهذا يجب أن توضع فوقه علامة مميزة تفيد هذا المعنى كالعلامة القربوسية (٢) الفرنسية ، أو مجرد شرطه أفقية فوقه وهو الأولى (4) ثم يستمر الترتيب على حاله إلى حرف (لا) الذى يجب استبعاده ووضع حرف الهمزة مكانه فتبقى حروف النغمات الصوتية الجوهريّة ثمانية وعشرين وتبقى عدة حروف الهجاء تسعة وعشرين كما هي الآن ببقاء حرف الحركة الممدود وهو الألف ضمنها ، وإن كان لا يمثل نغمة صوتية جوهريّة الا عرضاً ( ص ١٨ أولها « مناقشات المجمع » ) .

٢ - إن الهمزة في العربية هي حرف جوهري أصيل تجب مبدئياً كتابته برسمه الخاص سواء أكان ملفوظاً به في أول الكلمة أم كان ملفوظاً به في وسطها أم في آخرها ( ص ١٥ ع ٢٩ آخرها « مناقشات المجمع » ) .

٣ - أما حرف الهمزة في اللغات اللاتينية الحروف فانما ينطق به عرضاً في أول كل كلمة مبدوءة بحرف من أحرف الحركة - وهو عرض ملازم ولذلك لا تجد عندهم حرفاً خاصاً يشخص هذه الهمزة العرضية ( ص ١٥ أول ووسط ع ٢٩ ) .

٤ - « ويترتب على هذا » أنه ما دامت الألف هي وأحرف الحركات الثلاثة : (a, u, y) إذا وقع حرف منها في أول الكلمة أو كان منفرداً فلا يمكن النطق به الا بالاعتماد على همزة جبرية تسبقه . فإذا وقعت الهمزة في أول الكلمة ممدودة كانت أو مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة بدون مد . فانه لا لزوم مطلقاً لرسمها بل يكفي بالألف أو بحرف الحركة . ويستوى في هذا أن تكون الكلمة اسماً أو فعلاً أو حرفاً . وعلى ذلك فالكلمات ( أمين . أمر . أوتى . اقبال ) وحرف الشرط أن وامثال هذا وأداة التعريف ال متى كانت همزتها همزة قطع ترسم كما في الملحق رقم ٢ . ب ص ٤٢ و ص ٢١ و ٢٢ ع ٤٩ : ١ « مناقشات المجمع » .

amiyn amara uktub uotiya iqbal

٥ - أما همزة الوصل التي تسبق ال وكل همزة أخرى تسبق اسماً أو فعلاً يرمز لها بعلامة شولة مثل الشولة الفرنسية virgule توضع مكان الهمزة عالية نوعاً عن سطر الكتابة الملىء كيلا يلتبس بها الترقيم . فأداة التعريف ال وكلمات : ( اسم . أكتب . استقم . انتقل ) التي تسقط همزتها في القراءة المسترسلة وتصير همزة وصل ، ترسم كما في الملحق رقم ٢ بحيث اذا أدخلت أداة التعريف في هذه الحالة على اسم أوله همزة وصل أيضاً فلا بد من وضع

الشولة بالشكل نفسه قبلها ثم بعدها فعبارة بالاستقامة . بالاستقبال تكتبان  
هكذا bi'l'stiqamati bi'l'stiqbal كما في ص ٢٢ ب . وكما في الملحق  
رقم ٢ ج ص ٤٢ « مناقشات المجمع » ( أ )

ويظهر مما تقدم ، ان الطريقة اللاتينية لم تحتفظ - في الواقع - « بترتيب  
حروف الهجاء على ما هو عليه عندنا » تماما « ... من الألف الى الياء » .  
فالترتيب الهجائي عندنا ، تنصده - في الحقيقة - لا الألف ، بل الهمزة  
« باسم الألف » ... وتختتمه أحرف العلة والمد ، تتوسطها « الألف » مسبوقة  
باللام توصلا للنطق بها .

أما الطريقة اللاتينية ، فأنها - في أول الترتيب الهجائي ، جعلت من الهمزة  
« ألفا » ، وهو خطأ - موروث عن الترتيب « الأبجدي السرياني » - صححه  
الترتيب الهجائي . فعادت الطريقة اللاتينية ، فوقت فيه ، ووصفت هذه  
الهمزة « بأنها - في الحقيقة - صوت مد أي حرف حركة مستطيلة النبرة » ...  
وهذا الوصف لا ينطبق على « الهمزة » بل على « الألف المسبوقة باللام ،  
« لا » التي حكمت هذه الطريقة اللاتينية « باستبعادها » مع أنها « في الحقيقة »  
هي لا الهمزة بصوت المد أي حرف الحركة المستطيلة النبرة ، في الحروف  
الهجائية العربية .

أما الهمزة فهي في العربية « حرف صحيح » لا مد فيه مطلقا ... وهي  
تقبل جميع الحركات كسائر الحروف عدا الألف ... لأن الألف في العربية  
هي الحرف الوحيد الملازم السكون والمد . أما أختاها الوار والياء ، فإنهما  
تقبلان الحركات والسكون ، ولا تكونان « حرفي مد » الا بعد الحركة المجانسة .  
أما الحركات . الثلاث التي هي الأحرف الصوتية القصيرة بالنسبة لأحرف  
المد ، « والتي يقابلها في الحروف اللاتينية ( i, u, a ) » فإنها كالألف لا تنفك  
عن الصوتية لا في العربية ، ولا في اللغات اللاتينية الحروف .

وكما أعار الترتيب الهجائي العربي اللام للألف توصلا للنطق بها فيه ...  
تعبير اللغات اللاتينية الحروف ، لمثل هذا الغرض « بوجه عام » ، همزة لفظية  
« عارضة » ، لكل من الأحرف الصوتية فيها مثل i.o.a وغيرها ... كلما وقع  
حرف منها « أول كلمة » ، سواء في بدء الكلام أو حيث لا يحسن الاتصال في  
حشو .

فالأحرف الصوتية اللاتينية تستعير الهمزة اللفظية ، لتتقدم بها الحروف  
الصامتة ، في أول كلمة في الكلام ، وفي أوائل الكلمات غير الموصولة لفظا  
بما قبلها ، وتعرض من هذه الهمزة في ماعدا ذلك .

أما الأحرف الصوتية العربية - قصيرها وممدودها - فإنها تلي الحروف  
الصامتة ، ولا تتقدمها .

والهمزة في العربية حكمها حكم سائر الحروف الصامتة ، ولها مثلها صورتها الخاصة ، وقد اعترفت لها بهذا ، الطريقة اللاتينية اعترافا صريحا ، فقالت : « أن الهمزة في العربية حرف جوهري أصيل تجب مبدئيا كتابته برسمه الخاص يسواه أكان ملفوظا به في أول الكلمة أم كان ملفوظا به في وسطها أم في آخرها ( ص ١٥ ع ٢٩ « مناقشات الجمع » ) .

ولكن هذه الطريقة اللاتينية ، مع اعترافها الصريح بهذا ، ومع أنها قد وفقت ، فتولاها وتبناها نابغة بين النوابع ، فانها مع هذا الحظ الكبير الفريد ، لم توفق الى وضع صورة تشخص الهمزة ... لا في حالة القطع ، ولا في حالة الوصل ... بل أعادت همزة القطع التي هي أولى الحروف الهجائية صورة تشبه رقم (3) في اللغات الأوروبية ... وأجلت هذه الهمزة في صورتها الفرنجية ... عن « مقام الصدارة » ... لأن الصورة التي أعارثها إياها ، لا تصلح لتشخيصها في أول الكلمة ، وحشرتها وهي « حرف صحيح » بين حرفي العلة والمد : الواو والياء ، في مكان اختهما - في العلة والمد - الألف اللينة .

وعصفت « باللام الف » « لا » فطوحت بإلامها ومدت ألفها فوق فتحة لاتينية ، « تنقسمها الهمزة » ، وجعلت منهما « حرفا مشنوبا » ā في صدر ترتيب الحروف اللاتينية ، باسم « الألف » وما هذه الصورة المزدوجة بالـ لا همزة ... بل « فتحة همزية ممدودة » - في أول الكلمة ... أما في حشو الكلمة وأخرها ، فهذه الصورة « المشنوبة » ما هي إلا ألف لينة « متوحدة » لا أثر فيها الهمزة ... فهمة القطع في هذا الترتيب اللاتيني ليس لها صورة خاصة ... بل هي تنقسم الحركات ، متداولة الفتحة والضمة والكسرة ، متحركة لفظا بكل منها وهذا ، في أول الكلمة فقط ... أما بعد ...

« فكانها برق تالق بالحمى ثم انطوى ... فكانه لم يلصع » (١)  
أما في الحشو والآخر فتشخصها الصورة المعارة لها : رقم « 3 » التي لاتصلح - كما تقدم - للبه بالكلية ...

وليست همزة الوصل - في هذا « المعترك الحروف اللاتيني » - أسعد خطأ من شقيقتها ... لأنها تسلب فيه - في درج الكلام - صور الهمزة والألف والعلامة - فتتضاد وتنقص ... حتى لا يبقى منها ما يدل عليها سوى الشولة الفرنسية virgule كما في كلمات : الاسم . اكتب . استقم . انتقل . بالاستقامة أو بالاستقبال al'l'sm. 'Ktub. 'staqim. 'ntaqil. bi'l'stiqbal. كما في الملحق رقم ٢ حرف ج من ٤٢ « مناقشات الجمع » .

ولا أدري ، كيف يدري القاري غير الملم بالقواعد ، عن أية حركة تنوب كل من هذه الشولات ... ليعلم كيف ينطق بها ...

(١) من قصيدة ابن سينا التي مطلعها : « هبطت إليك من المحل الأرفع » .

ومثل هذا ما شدد فيه النكير على طريقة المرحوم الأستاذ على الجارم بك  
لاحتمالها اللبس بين مثل : الضالين بفتح اللام والضالين بكسر اللام \*

وقد كان مما أخذ على طريقة الجارم بك أنها خصصت لكتابة الهمزة أربع  
صور أو خمسا ... ولكن في هذه الطريقة اللاتينية ستا من غرائب صور  
الهمزات: «رقم 1 و 2 والشولة » • الأولى منها للقطع ، ولكنها لا تكون أولا  
قطعا • والآخرى للوصل ولكنها لا تقبل الوصل بل تعوذ منه بالفصل ، فتظل  
حائرة بين الحرفين ... كطائر هائم بين غصنين ، أما الأربع المتوسطات ، وهي  
الألف المشنوية والثلاث الحركات فتتقصص كلا منها همزة في أول الكلمات ،  
أما في غير الأول فلا أثر فيها لتلك المتقصصات •

على أنه إذا وجب في غير العربية من اللغات ، أن تمهر - لفظا - بالأحرف  
الصوتية ، في بدء الكلمات همزة جبرية بدونها لا استطاع النطق بتلك الأحرف •  
فإن هذا لا يجوز في العربية • وذلك لأن تلك اللغات ليست الهمزة من  
حروفها ... أما العربية • فالهمزة فيها حرف جوهري أصيل له صورة خاصة ،  
ويجب حتما كتابته بصورته الخاصة « اسوة بسائر حروفها » •

وهذه الصور (a, b, c) ولو أنها مستعارة من اللاتينية ، فهي في العربية لا تمثل  
ما وضعت له في الأصل ، بل ما استعيرت له في هذه الطريقة • فليست بعد  
أحرفا لاتينية : (a, b, c) بل هي حركات عربية : فتحة وضمة وكسرة ...

ثم إن الطريقة اللاتينية قضت على صورة الألف المقصورة ... وقد يكون  
في هذا تيسير وتخلص من قواعد المعقدة ... ولكن طريقة الأستاذ الجارم بك  
قد انتقدت وشدد عليها النكير ، لأنها شاعت التخلص منها بقصد التيسير ...





وقد قضت الطريقة اللاتينية كذلك على صورة التاء المربوطة وأمر هذه  
التاء يختلف كل الاختلاف من الألف المقصورة ، لأن كتابة التاء المربوطة لا قواعد لها  
تعرسها ولا صعوبة في كتابتها • ولأنها - وهو الأهم - يوقف عليها بالهاء •  
ولذلك يسمونها تاء هاء • وقد لقيت طريقة الجارم بك أشد الاستنكار لأنها  
أقدمت على إهمال صورة هذه التاء •

ومما تجب ملاحظته أن طريقة الحروف اللاتينية توجب وضع الحركات  
قبل أحرف المد • ففي مثل كلمة أمين تكتب الكسرة قبل الياء هكذا : amiyñ  
ولا فائدة من هذا لأن الياء الممدودة هي في الواقع كسرة طويلة تغني عن الحركة  
القصيرة ، ومثلها الواو • الممدودة بالنسبة للضمة •

لقد نوهضت الحروف اللاتينية في مناقشات المجمع بحجج منها أنها تقضي  
على المكتبة العربية الثمينة • ولكن الأظهر مما تقدم بيانه أن هذه الطريقة  
لا تتفق كل الاتفاق ... وقواعد العربية ؟ •



## فهرست

صفحة	
٢	بيان لا بد منه .....
٣	ترتيب الكتاب .....
٥	المقدمة .....
٩	بحوث في الكتابة العربية وحروفها  .....
٩	مصاعب الكتابة العربية  .....
١١	الكتابة عند العرب  .....
١٢	أوهام الأقدمين في أصل الكتابات وعددها .....
١٣	أصل الكتابات والأبجديات وكيف وصلت إلى العرب  .....
١٧	عرب الحجاز والكتابة في الاسلام  .....
١٨	الشكل والإعجام وكيف وضع .....
٢١	اللغة العربية في عهدين .....
٢٢	طريقتي وكيف وقفت إلى ابتكارها .....
٢٥	وجوب انفصال الحروف في الطباعة والآلات الكاتبة .....
٢٨	مقابلة بين الحروف العربية واللاتينية وبين طريقتي والطريقة الحالية .....
٣٢	عدد الحروف في الطريقة الحالية .....
٣٣	ترتيب الحروف العربية .....
٣٦	العدد الحقيقي للحروف العربية .....
٣٧	مشكلة الهمزة .....
٣٨	مشكلة الألف المقصورة .....
٤١	طريقتي المبتكرة لتسهيل الطباعة العربية وتيسير الكتابة بالآلات الكاتبة .....
٤٢	الحروف العربية الحالية وصورها .....
٤٢	صور الحروف في طريقتي .....
٤٣	الهمزة وكيف يكتبونها .....

٤٥	المتميزة في طريقي الجديدة
٤٥	ال التعريف
٤٦	الألف المقصورة
٤٨	الناء المربوطة
٤٨	حروف المعاني المنفردة وكيف تكتب
٤٩	الضماير وكيف تكتب
٥٠	الحركات والتنوين
٥١	خلاصة هذه الطريقة
٥٤	ما يستغنى عنه في هذه الطريقة
٥٨	تعاقب الحركات على الحرف الواحد
٥٩	حركات التجويد
٥٩	اقتباس بعض الأحرف الأجنبية الصامتة
٦٠	الحروف الأفرنجية الصوتية
٦٠	الابتداء بالساكن
٦٢	أنت الخصم والحكم :
٦٨	طريقة المغفور له عبد العزيز فهمي باشا
٦٩	طريقة المرحوم علي بك الحازم
٧٠	طريقة الأستاذ نصرى خطار المهندس
٧٢	طريقة جيمقاف
٧٢	طريقة الأب انتناس الكرملى
٧٣	طريقة الأستاذ فيليب مورانى المصور
٧٣	طريقة أديب كبير
٧٤	رأى المرحوم خليل مطران
٧٤	رأى المستشرق الكبير الأستاذ هـ. ا. ر. جب
٧٦	خصم آخر شريف : الأديب الكبير محمود تيمور
٨١	مقابلة بين صور الحروف العربية وصورها اللاتينية

## إصلاح أخطاء مطبعية

صوابه	خطأ	س	ص	
اللب	ذب	٢٢	٧	١
التم	التم	١	٢٠	٢
تسامى بها ولا تسامى	تسامى	٨	٢٣	٣
فيه	فيه	٧	٢٥	٤
كلتا	كلتا	٨	٢٨	٥
رسالتى	سالى	٢٩	٣٥	٦
البطلوسى	البطلوس	١٤	٤١	٧
يواصل	يواصل	٢٣	٤٨	٨
الحاشية	الحائية	٢٣	٤٨	٩
الاستئناف	الاستئناف	٢٨	٤٨	١٠
والواو الزائدة	الواو الزائدة	٢٨	٤٨	١١
اليا	ايا	آخرها	٤٩	١٢
حَوْر	حَوْر	٦	٥٦	١٣
كلا	كلا	١٨	٥٦	١٤
ك	ك	٦	٦٠	١٥
الأحرف	الأحر	٢٦	٦٠	١٦
أصارحكم	صارحكم	٣	٦٥	١٧
فأنى	فانى	٣	٦٧	١٨
ماضى	ماضى	٥	٨٢	١٩
لا تصلح	لا تصلح	١٢	٨٥	٢٠

وفى الصفحة الأولى نقطة التون فى كلمة فكأثما فى السطر الرابع ليست

فى موضعها

وكذلك حرف a فى صفحة ٨٣ سطر ٦ و ٢٧ وفى صفحة ٨٥ سطر ١٥

وفى صفحة ٨٦ سطر ٥ و سطر ٢٧ ينقصها مدّة عربية فوقها لتكون ألفاً

فى الطريقة اللاتينية









